

# حركة « حدس »: الحكومة الكويتية الجديدة مطالبة بالاستفادة من التجارب الماضية

أمير الجماعة الإسلامية في باكستان:

« لا » لخدمة  
الأهداف الأمريكية  
على حساب سيادة  
بلادنا واستقلالها



AL- MUJTAMA' A

## المجتمع

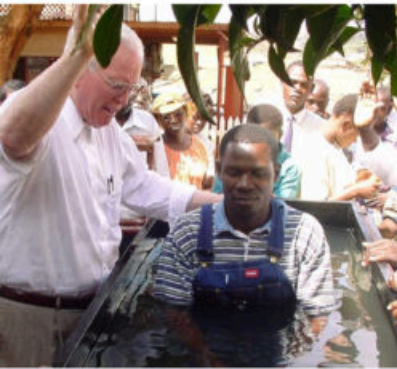
مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1854) 30 May - 5 June 2009 (Year 40)

العدد (١٨٥٤) ٦-١٢ جمادى الآخرة ١٤٣٠ هـ / ٣٠ مايو - ٥ يونيو ٢٠٠٩ م (السنة ٤٠)

المؤتمر الشعبي العالمي لنصرة فلسطين

إستراتيجية الانتقال من التعاطف إلى تنفيذ برامج عملية



« أنجamina ».. عاصمة إرساليات التنصير في عموم أفريقيا

علماء ودعاة أفارقة يحذرون:

حملات التنصير تغزو القارة السمراء!



١٠٪ من السكان يملكون ثلث

ثروات البلاد ويحوزون ٤٠٪

من إيداعات البنوك..



حملة مقاطعة نصارى مصر اقتصادياً

ORASCOM

مجموعه اوراسكوم

موبايل

ORASCOM

اوراسكوم للاتصالات

ORASCOM

اوراسكوم للتكنولوجيا

ORASCOM

اوراسكوم للتقنية والتنمية

ELGUNA

للنقل البري

HYUNDAI

هونداي غلور

FRESH

فرش وأجهزة منزلية

MINI

مينا للسيارات والتجارة

AMON

امون للصناعات الطبية والأدوية

DELMAR

صيدليات

AMARA

المصرية للتلفزيون والخدمات (إيثر مصر)

حملة مقاطعة شركات  
النصارى لا تزال تثير  
جدلاً واسعاً في مصر

# نصارى مصر.. ماذا يريدون؟

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريال. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريال. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيعة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2

# وقفياتنا



نستقبل

وقفياتكم

زكواتكم

صدقاتكم

وكافة تبرعاتكم

يوجد



نتال



مختار من بین وقفیاتنا

تدفع بالاستفتاء الشوری من حساباتكم البنكية على حساباتنا رقم (٠١٠٥٦٩٧٠٠١) بویانی



جمعیۃ الإصلاح الاجتماعی  
الأمانة العامة للجان الزكاة

## في هذا العدد:



- |    |                                                                  |                          |
|----|------------------------------------------------------------------|--------------------------|
| ١٦ | <b>الانتقال من التعاطف إلى تنفيذ برامج عملية</b>                 | <b>مؤتمر نصرة فلسطين</b> |
| ٧  | <b>٢ ألف طالب وطالبة يشاركون في اختبارات حفظ «القرآن الكريم»</b> | <b>الكويت</b>            |
| ١٤ | <b>نُذُر انقلاب في حركة «فتح» ضد عباس وزمرته</b>                 | <b>الصفة الغربية</b>     |
| ١٨ | <b>الشعب يعاني واقعاً دامياً.. وتدهوراً معيشياً حاداً</b>        | <b>الصومال</b>           |
| ٢٠ | <b>مبادرة لحل الأزمة.. يقودها الرئيس السنغالي «عبد الله واد»</b> | <b>موريتانيا</b>         |
| ٣٢ | <b>زعيم الجماعة الإسلامية الجديد يكشف الخداع الأمريكي</b>        | <b>باكستان</b>           |
| ٤٠ | <b>الإمام المجاهد.. «ساموري توري» (١٨٣٠ - ١٩٠٠ م)</b>            | <b>عظماء منسيون</b>      |

### وكلاء التوزيع:

الكويت: شركة الخليج:

ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ - ٢٤٨٤١٠٤٥  
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ - ٢٤٨٣٦٨٠

السعودية:

الشركة السعودية للتوزيع:

ت: ٤٤١٨٩٧٢ / ف: ٢١٢١٧٦٦ جدة..

الموقع على الإنترنت: [www.saudi-distribution.com](http://www.saudi-distribution.com)

البريد الإلكتروني: [info@saudi-distribution.com](mailto:info@saudi-distribution.com)

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:

[orders@saudi-distribution.com](mailto:orders@saudi-distribution.com)

الهاتف المجاني: (٨٠٠ ٢٤٤٠٠٧٦)

### الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:

٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..

باقي أنحاء العالم:

١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات:

٤٥ ديناراً كويتياً..

باقي دول العالم:

١٥٠ دولار أمريكي.

### الإعلانات:

امتياز الإعلان: مجلة المجتمع  
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

بسم الله الرحمن الرحيم

# المجتمع

AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م  
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العدد ١٨٥٤ السنة (٤٠)

رأس مجلس إدارتها

حتى ١٤٢٧/٨/١٠ هـ - ٢٠٠٦/٩/٣ م

عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة

حمود حمد الرومي

رئيس التحرير

د. محمد البصري

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني

مجدي شافعي

### المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب. (٤٨٥٠)

الصفة: الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

بريد التحرير الإلكتروني:

[mujtamaa@gmail.com](mailto:mujtamaa@gmail.com)

[info@almujtamaa.com](mailto:info@almujtamaa.com)

موقع (مجتمع) على الإنترنت:

[www.almujtamaa-mag.com](http://www.almujtamaa-mag.com)

موقع جمعية الإصلاح:

[www.eslah.com](http://www.eslah.com)

هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠

٢٢٥١٣٦١٦ - ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦

[sales@almujtamaa.com](mailto:sales@almujtamaa.com)



## رأي المجتمع

### باكستان على مفترق طرق

تعيش باكستان الدولة الإسلامية الكبيرة أحداثاً خطيرة، حيث تتواصل على أراضيها حرب مسعورة ضد منطقة «وادي سوات»، أدت إلى تشريد مئات الآلاف من المدنيين، وقتلت وجرحت الآلاف الآخرين، وحوّلت المنطقة التي تعد أجمل مناطق باكستان إلى خراب ودمار لكل مقومات الحياة، وأصبحت هذه المنطقة التي كانت تستعد في مثل هذه الأونة من كل عام لاستقبال الوافدين إليها من أنحاء باكستان هرباً من نظى الصيف، أصبحت جحيماً لا يطاق، وأصبح شعبها الذي يبلغ تعداد ما يقرب من المليون شخص شعباً مهاجراً ومشرداً بعد أن قُتل من قتل من النساء والأطفال.

وقد تفجرت تلك الحرب المجنونة التي يقودها الجيش الباكستاني بدعم واضح من الولايات المتحدة والغرب عموماً، وتعاون كامل بين الحكومتين الأفغانية والباكستانية، تفجرت بزعم القضاء على «الإرهاب» في المنطقة، وهي التهمة الجاهزة لتبرير احتلال الدول، ولتبرير قتل الشعوب، وارتكاب أبشع الانتهاكات بحقها.

ولو أن الحكومة الباكستانية تخوض هذه الحرب لضبط الأمن في المنطقة ومطاردة الخارجين على القانون، ومقاومة الإرهاب الحقيقي لما انتقدتها أحد، لأن ذلك من المهام الرئيسة للحكومات، ولكن الذي يبدو أن هناك حرباً عشوائية تحرق الأخضر واليابس، وتدمر المنطقة بكاملها على أهلها وسكانها الأبرياء، وأن التدرع بمقاومة الإرهاب ليس إلا مبرراً واهياً لما يجري.

والحقيقة أن ما جرى - ويجري - في «وادي سوات» هو امتداد لمخطط غربي تم الضغط على الحكومات الباكستانية للقيام بتنفيذه بدءاً من حكومات الجنرال «برويز مشرف» السابقة حتى اليوم، وهو مخطط يرمي إلى حرق أطراف الدولة الباكستانية التي يعد «وادي سوات» من أهمها، ذلك إضافة إلى الحرب على منطقة «وزيرستان» والحملة العسكرية الدموية على «المسجد الأحمر» وغيرها من الحملات العسكرية والإجراءات القمعية التي توجج الفتنة، وتشعل نيران الحرب الأهلية؛ سعياً لتمزيق هذا البلد الإسلامي الكبير، وإضعافه واخضاعه بالكامل للأطماع الغربية.

وان تصريحات الرئيس الأمريكي «أوباما» بضرورة مواصلة الحرب الدائرة دون توقف حتى يتم القضاء على الإرهاب في باكستان وأفغانستان؛ يصب في تنفيذ ذلك المخطط الرامي لإعادة رسم خارطة المنطقة؛ لتمزيق باكستان بفصل إقليمي الحدود الشمالية وإقليم «بلوشستان» عنها.

ولقد تداولت دوائر عديدة قبل سنوات تفاصيل ذلك المخطط الذي لم يصدقه البعض، وكذّبتة العديد من الدوائر الرسمية، لكن الذي ثبت اليوم هو صحة هذا المخطط، وان الوقائع والأحداث الدائرة اليوم في «وادي سوات» تؤكد ذلك.

ومن هنا، فإن الأحداث الدامية الدائرة في «وادي سوات» ليست أحداثاً محلية ضيقة بين الجيش الباكستاني ومجموعة من الخارجين على القانون، وإنما هي أحداث خطيرة تضع باكستان على مفترق طرق، وتضع حاضرها ومستقبلها على حافة الخطر، وذلك كفيل بسرعة تحرك العالم الإسلامي خاصة الدول القريبة من باكستان لنجدة الشعب الباكستاني، وإنقاذ المشردين، وإغاثة المنكوبين من أبنائه، وتقديم النصع للحكومة الباكستانية بوقف تلك الحرب المدمرة، ومساعدة باكستان على وحدة صفها الداخلي قطعاً للطريق على الحروب الداخلية التي يمكن أن تؤدي إلى تمزيق ذلك البلد حسبما يخطط له، وذلك إن حدث - لا قدر الله - فسوف يتواصل ويمتد إلى العديد من الدول الإسلامية، ضارباً وحدتها واستقرارها، وهذا عين ما يخطط له الاستعمار.

وان الشعوب الإسلامية - وفي القلب منها الشعب الباكستاني المسلم - التي تعد اليوم حائط الصد الكبير والمنيع أمام هذه المخططات التي تقف بالمرصاد لكل المؤامرات على الأمة، قادرة بفضل الله سبحانه وتعالى وعونه وتأييده على إفشال كل المؤامرات التي تحاك ضد باكستان، ﴿يَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ

الْمَاكِرِينَ﴾ (الأنفال).

المجتمع



(سورة التوبة)

### واقراً أيضاً:

#### المجتمع الثقافي:

٤٦

عشرة ضوابط تقود إلى .. النقد البناء

#### د.سمير يونس:

٥٠

«الصبر ضياء».. وفوز بصفاء الدين والدنيا

#### المجتمع الأسري:

٥٢

كيف يتوافق الوالدان على أساليب تربية الأبناء؟

#### المجتمع التربوي:

٥٦

وسائل استدعاء إجابة الدعاء في اللحظات الحرجة

#### فتاوى المجتمع:

٥٨

آراء فقهية حول .. المسح على الجوارب الحديثة

#### المجتمع الصحي:

٦٠

«السبانخ» .. علاج فعال لأمراض عدة

قطر:

مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠

البحرين:

مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب:

الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب.

١٣٠٠٨: الدار البيضاء الرئيسية

ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION

LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY

Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM

Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.



## اعتبرت أن الثقة المتجددة تمثل مسؤولية مضاعفة «حدس»: الحكومة الجديدة مطالبة بالاستفادة من التجارب الماضية



د. بدر الناشي  
أمين عام الحركة الدستورية

تمت الحركة الدستورية الإسلامية (حدس) التوفيق لسمو رئيس مجلس الوزراء الشيخ «ناصر المحمد» في مهمته الجديدة، معتبرة أن هذه الثقة المتجددة من صاحب سمو أمير البلاد الشيخ «صباح الأحمد الجابر الصباح» تمثل مسؤولية مضاعفة.. ودعت الحكومة الجديدة إلى الاستفادة من

التجارب الماضية التي أدت إلى احتقان الحياة السياسية، وتوقف عجلة التنمية. وأصدرت «حدس» بياناً - يوم السبت الماضي (٢٣ مايو) - بشأن تشكيل الحكومة الجديدة، قالت فيه:

«في ظل حق سمو أمير البلاد - حفظه الله ورعاه - في اختيار رئيس الوزراء وفقاً لأحكام الدستور، تتمنى الحركة الدستورية الإسلامية لسمو رئيس الوزراء الشيخ «ناصر المحمد الأحمد الصباح» التوفيق والنجاح في مهمته الجديدة، مع ما تمثله الثقة المتجددة من مسؤولية مضاعفة أمام الله عز وجل أولاً، ومن ثم سمو أمير البلاد، وممثلي الأمة المنتخبين، والشعب الكويتي الكريم.

وتؤكد الحركة أن مواقفها في دور الانعقاد الفائت كانت تستهدف منهج وأسلوب الإدارة الحكومية المتردد والمتراجع، مبتعدة عن الاعتبارات الشخصية، ومحتفظة بعلاقات الود والاحترام مع مختلف الشخصيات. وتأمل الحركة الدستورية الإسلامية لسمو رئيس الوزراء والحكومة الجديدة - التي يجب أن تطبق معايير الكفاءة، والأمانة، والقوة، والرؤية الواضحة - كل التوفيق في تنمية الوطن العزيز في مختلف المجالات، والتعامل الجاد

والثابت أمام كل التحديات.. كما يجب الاستفادة من التجارب الماضية، وكشف مواطن الخلل التي أدت إلى احتقان الحياة السياسية، وتوقف عجلة التنمية، وحالة الإحباط العامة، وإيجاد سبل العلاج في ظل أحكام الدستور والقوانين والنظام العام للبلاد، والخروج من هذه الحلقة والقفز بالبلد

إلى مجالات أرحب وأوسع. وتطالب الحركة الدستورية الإسلامية الحكومة الجديدة بالالتزام بما قرره الدستور والقوانين من ضرورة التقدم ببرنامج عملها وخطة التنمية المتوخاة في بداية دور الانعقاد الجديد، حتى يتسنى لمجلس الأمة أداء دوره الرقابي والتشريعي على ضوء خطة مجلس الوزراء والوزارات والهيئات العامة المختلفة في الفترة المقبلة.

وتؤكد الحركة الدستورية الإسلامية استمرارها واستعدادها لدعم كل جهود الإصلاح والإنجاز والتنمية، متوخية مصلحة الوطن والمواطنين، بجانب إيمانها العميق بضرورة التعاون بين السلطتين التشريعية والتنفيذية في أداء واجبات كل سلطة دون إخلال، والالتزام بمواد الدستور روحاً ومضموناً، والأدوار المنوطة بها دستورياً دون تقصير.

وإن الحركة الدستورية الإسلامية لتجدد - في ختام بيانها - على ما أكدته في بيانها الصادر في ١٨ مايو ٢٠٠٩م، من أنها تعزز بمواقفها، وثابتة على منطلقاتها الدستورية والوطنية والإسلامية، وبناءً على ذلك ستواصل عطاءها من خلال العمل البرلماني، ومساحة التحرك السياسي والشعبي الواسعة. ■

## الراجحي: تعاون في تبادل المعلومات بين «الإصلاح» وبيت الزكاة



سعد الراجحي

أبرمت الأمانة العامة للجان الزكاة بجمعية الإصلاح الاجتماعية اتفاقية تعاون في مجال تبادل المعلومات للأسر والحالات المتعقبة

مع بيت الزكاة، وقد وقّع الاتفاقية أمين عام الأمانة سعد الراجحي.

وذكر الراجحي أن الاتفاقية تهدف إلى تبادل المعلومات بين الأمانة ولجانها المنتشرة في مناطق الكويت المختلفة، التي يبلغ عددها العشرين، ومن ثم توفير المعلومات إلى كلا الطرفين لتقديم أفضل الخدمات. وقال: إن الاتفاقية تأتي من أجل تكامل المعلومات بين الأمانة وبيت الزكاة لتقديم الخدمات الخيرية لجميع المستفيدين من المحتاجين؛ ضماناً لعدم التضارب وتعميم الفائدة بأكبر صورة ممكنة.

وأوضح أن الأمانة تسعى دوماً - ضمن إستراتيجيتها - للتنسيق والتكامل مع الجمعيات والمؤسسات الخيرية الأخرى، لما يحققه مثل هذا التعاون من فوائد جمّة تعود على الطرفين، ومن ثم على العمل الخيري ككل.

وبين أن هذه الاتفاقية تمثل إضافة للعمل الخيري وأنشطته لما يمكن أن تضيفه من تبادل للمعلومات؛ حيث يمثل الربط الآلي فرصة مواتية من أجل تطوير الخدمات الخيرية، وضمان عدم تكرار الخدمة، ومن ثم تعميمها على أكبر عدد ممكن.

وقال الراجحي: إن الأمانة تسعى إلى توثيق عرى التعاون بينها وبين بقية الجمعيات، خصوصاً إذا علمنا أن حجم المساعدات التي قدمتها الأمانة العامة تجاوز المليونين ومائتين وخمسين ألف دينار. ■

## في مسجد الدولة الكبير.. وحتى ٩ يونيو المقبل

# ١٢ ألف طالب وطالبة يشاركون في اختبارات حفظ «القرآن الكريم»

وأوضح «بوغيث» أن الطلاب والطالبات الذين سيحضرون الاختبارات، منهم ٨٠٧٠ طالباً، و٤١٣٨ طالبة.. وقد تم توزيع جداول الاختبارات، وتحديد يوم كامل لاختبارات كل مكتب من المكاتب التابعة لإدارة شؤون القرآن الكريم الموزعة على المحافظات الست؛ باستثناء مكتب «أم الهيمان» نظراً لبعدها المسافة، وذلك تسهياً على أولياء الأمور والطلبة، كما أنه قد تم تحديد يوم كامل لاختبارات طلبة حلقات نادي الصم والبكم. وأكد «بوغيث» زيادة عدد اللجان إلى ستين لجنة، مع العمل على اختيار أعضاء لجان التحكيم من المتخصصين في علوم القرآن ولديهم سند متصل بالنبي ﷺ، إضافة إلى توفير التقنية الحديثة في إدارة الاختبارات، مشيراً إلى أن إدارة شؤون القرآن الكريم استعدت مبكراً لاستخدام التقنية الحديثة في إدارة الاختبارات؛ حيث تم ربط لجان الاختبارات إلكترونياً.



تُعنى بنشر الثقافة القرآنية في المجتمع خاصة فئة الناشئة، مشيراً إلى أن هناك مكاتب وحلقات لتحفيظ القرآن الكريم والتجويد والحديث الشريف منتشرة في جميع محافظات الكويت، وتعمل على تقديم برامج ثقافية واجتماعية طوال العام لحفظ الشباب من الآفات المعاصرة المختلفة، مثل: الانحراف، والتطرف.. إضافة إلى ترسيخ وتأسيس الوسطية عندهم.

بدأت إدارة شؤون القرآن الكريم بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الاختبارات النهائية للدورة الربيعية لعام ٢٠٠٩م لطلبة حلقات تحفيظ القرآن الكريم (بنين - بنات)، التي تنظمها خلال الفترة من ٢٧ مايو الجاري إلى ٩ يونيو المقبل في مسجد الدولة الكبير، من الساعة الرابعة عصراً حتى الثامنة مساءً، ويشارك فيها أكثر من ١٢ ألف طالب وطالبة يمثلون مراكز وحلقات التحفيظ.

وقد تم تحديد يوم كامل لاختبارات كل مكتب من المكاتب التابعة لإدارة شؤون القرآن الكريم الموزعة على المحافظات الست، وسوف تكون الاختبارات في مجال الحفظ والتجويد والأداء والحديث الشريف.

وقال خالد يوسف بوغيث مدير إدارة شؤون القرآن الكريم بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية: إن إدارة شؤون القرآن الكريم

## معرض «ذخيرة الدنيا»

### اختتمت فعالياته في «موسكو»

اختتم معرض «دار الآثار الإسلامية» في دولة الكويت «ذخيرة الدنيا» فعالياته في متحف «الكرمليين» في العاصمة الروسية «موسكو».

وقال سفير دولة الكويت ناصر حجي المزين: «إن نجاح هذا المعرض فاق التوقعات؛ حيث بلغ عدد زواره أكثر من ١٣٤ ألف زائر خلال ثلاثة شهور، وقد أبدى زوار المعرض إعجابهم الشديد بما احتواه المعرض من مجوهرات ومصوغات نادرة».

وأوضح «المزين» أن المعرض سينتقل في محطته الثانية إلى مدينة «سانت بطرسبورج» عاصمة الثقافة الروسية؛ حيث سيتم افتتاحه في متحف «الآرميتاج» في السابع من أغسطس المقبل.

## أمانة الأوقاف: ١,٣ مليون دينار لإنشاء دار ضيافة الفتيات

تجسيد مبدأ الشراكة المجتمعية مع وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، بغية النهوض بمختلف فئات المجتمع من أيتام ومسنيين وأرامل ومطلقات من خلال تقديم الدعم اللازم لرعايتهن.

وأشار الشريف إلى أن ما تقدّمه الأمانة من دعم لأنشطة وبرامج الجهات الرسمية والأهلية

يأتي في إطار إستراتيجيتها ورؤيتها الرامية إلى المشاركة في الجهود التي تخدم إحياء سنة الوقف، وذلك بغرض الوفاء باحتياجات المجتمع؛ حيث تولي الأمانة اهتماماً كبيراً بدراسة مختلف مبادرات الجهات الرسمية والأهلية لدعم المشاريع التنموية التي تشرف على تنفيذها، وتقديم الدعم اللازم لها بما يتوافق مع شروط ومقاصد الواقفين فيها، وذلك تكريساً لمسيرة الأمانة في دعم الجهود التنموية في البلاد، في مختلف المجالات الصحية والاجتماعية والتعليمية.



د. محمد عبدالغفار الشريف

أعلن الأمين العام للأمانة العامة للأوقاف د. محمد عبدالغفار الشريف أن الأمانة أقرت تقديم دعم مالي قيمته مليون وثلاثمائة ألف دينار لصالح دعم مشروع إنشاء مبنى دار الضيافة للفتيات التابع لوزارة الشؤون الاجتماعية والعمل؛ حيث يقع المشروع على أرض تبلغ مساحتها ألف متر مربع تقريباً، وسيكون من أربعة عشر طابقاً.

وأوضح الشريف أن هذا الدعم يتم تقديمه انطلاقاً من أهمية المشروع، كونه يهدف إلى العناية بفتيات دور الرعاية الاجتماعية من مختلف النواحي التعليمية والاجتماعية والصحية والرياضية، من خلال توفير السكن للفتيات، وإقامة الندوات والمحاضرات، ومزاولة الأنشطة الاجتماعية والثقافية والرياضية.

وأفاد الشريف بأن الأمانة تعمل على



## تطمح في تخريج مليون حافظ على مستوى العالم

### بدء التسجيل في دورة «حفاظ الذكر» العالمية السابعة



د. عبد المحسن زين المطيري

جميع محافظات الكويت، وذلك في كلية الشريعة قسم التفسير والحديث، وفي الهيئة الخيرية الإسلامية في «الجهراء»، وفي مكاتب مبرة الأعمال الخيرية في كل من «الزهراء»، و«الرقعة»، و«صباح الناصر»، و«سعد العبدالله».

وأوضح «د. الزين» أن باب التسجيل مفتوح إلى يوم الثلاثاء ٣٠ يونيو ٢٠٠٩م، وأن يوم الأربعاء التالي سيكون يوم التصفيات، وسيجري فيه اختبار مستوى الحفظ للمتقدمين، ويوم الخميس ستبدأ الدورة التحضيرية لمدة عشرة أيام قبل السفر إلى المدينة المنورة. ■

استثمار فترة إجازة الصيف بما هو نافع ومفيد، وتوجيه الشباب إلى الأخلاق الحسنة والعادات الطيبة، واكتساب عادات جميلة مثل المحافظة على صلاة الجماعة، والاستيقاظ قبل صلاة الفجر لقيام الليل».

ودعا كل من يرغب في حفظ القرآن الكريم خلال خمسين يوماً حفظاً عن ظهر قلب إلى الالتحاق بدورة حفاظ الذكر العالمية، مطالباً إياه بالمسارعة بتعبئة استمارة التسجيل والمتوافرة في

الشروط، والسفر بهم إلى المدينة المنورة، وتوفير سبل الراحة والمعيشة، والمحفظين والمشرفين والمواصلات، وتفريغهم تماماً لحفظ القرآن الكريم كاملاً مع نهاية الدورة، مع إقامة فروع لهذه الدورة في جميع أنحاء العالم، وأما الشريحة المستهدفة فهي شباب المسلمين فوق سن ١٧ عاماً».

وأكد «د. الزين» أن رؤية الدورة تطمح في تخريج مليون حافظ للقرآن الكريم والصحيحين على مستوى العالم، وأن من أهدافها

أعلن المشرف العام على دورة «حفاظ الذكر» العالمية «د. عبد المحسن زين المطيري» عن فتح باب التسجيل بالدورة للسنة السابعة على التوالي، التي يشرف عليها قسم التفسير والحديث بكلية الشريعة، وتتضمن مبرة الأعمال الخيرية بالتعاون مع الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية.

وقال «د. الزين»: «إن هدف الدورة حفظ القرآن الكريم والصحيحين في مدة وجيزة لا تتجاوز خمسين يوماً، تحت إشراف أكاديميين ومتخصصين، وذلك بانتقاء ١٠٠ شاب مميز، بعد اجتياز المقابلة وتوافر

### «بيت الزكاة» ينظم الدورة (١٩) لمحاسبى الشركات



هيئة حكومية مستقلة

الدورات الشرعية للتعريف بأحكام الزكاة، مشيراً إلى أن هذه الدورة تجد القبول دائماً لدى الشركات، الأمر الذي دفع «بيت الزكاة» لعقدتها على نحو مستمر طيلة تسعة عشر عاماً، وهذا ما يدل على نجاح وأهمية الدورة.

وأوضح «الباطني» أن هذه الدورة تفيد الشركات التي ترغب باحتساب زكاتها بنفسها، بحيث تحافظ على سرية معلوماتها وحساباتها، مؤكداً أن أي زكاة يقوم «بيت الزكاة» باحتسابها لأي من الشركات تجرى وفق أعلى مقاييس الأمان وبمنتهى السرية. ■

خلال الفترة من ٣١ مايو الجاري إلى ٤ يونيو المقبل، ينظم «بيت الزكاة» الدورة التاسعة عشرة لمحاسبى زكاة الشركات، وذلك في فندق ومنتجع «النخيل»، خلال الفترة المسائية من الساعة الخامسة حتى الثامنة والنصف.

وقال مدير إدارة التطوير الإداري والتدريب «أحمد عطية الباطني»: إن الدورة تهدف إلى إحاطة الشركات والمؤسسات والجمعيات التعاونية وجمعيات النفع العام بالطرق الشرعية السليمة لاحتساب واستخراج الزكاة، علماً بأن «بيت الزكاة» يطمح للتكثيف من مثل هذه

### لكشف المصابين بأنفلونزا الخنازير

### الصحة: تشغيل أول كاميرا حرارية بمطار الكويت



أعلنت وزارة الصحة عن تشغيل أول كاميرا حرارية بمطار الكويت الدولي لفحص الركاب القادمين من بلدان ينتشر فيها فيروس أنفلونزا الخنازير للتأكد من خلوصهم من المرض.

وقال نائب مدير إدارة الصحة العامة في وزارة الصحة «ديوسف منندكار» بمناسبة تشغيل الكاميرا: إنه تم فحص

مئات الركاب القادمين من دول موبوءة، اتباعاً لإجراءات منظمة الصحة العالمية.

وأوضح «د. منندكار» أن الكاميرات الحرارية مبروطة بجهاز كمبيوتر، وتقوم بإعطاء إشارات حول الأشخاص الذين تزيد درجة حرارتهم على ٣٧,٨ درجة، مشيراً إلى أن أعراض أنفلونزا الخنازير مشابهة لأنفلونزا الموسمية؛ كارتفاع الحرارة والغثيان والصداع والسعال.

وذكر أنه سيتم تشغيل ست كاميرات حرارية، وأنه - في التجربة الأولى - تم فحص ٧٥ راكباً في أربع دقائق، مما وفر كثيراً من الوقت الذي قد يستهلك في الطريقة التقليدية التي يتم فيها استخدام «الترمومتر». ■

وأينما ذُكر اسم الله في بلد  
عددت أرجاءه من لبّ أوطاني

## دراسة: اعتقال ٨٠٠ ألف فلسطيني منذ نكبة ١٩٤٨م

أو في بعض السجون التي ورثها الاحتلال الصهيوني، عن الانتداب البريطاني. وأشارت الدراسة إلى أن قوات الاحتلال اعتقلت في الفترة بين عامي ١٩٦٧ و ١٩٨٧م نحو ٤٢٠ ألف فلسطيني، وخلال سنوات الانتفاضة الأولى (ديسمبر ١٩٨٧ إلى منتصف ١٩٩٤م) كان هناك نحو



أكد «عبدالناصر فروانة» الأسير الفلسطيني السابق والباحث المختص بشؤون الأسرى أن قوات الاحتلال الصهيوني اعتقلت أكثر من ٨٠٠ ألف فلسطيني منذ نكبة عام ١٩٤٨م حتى الآن، إلى حد أنه لم تعد هناك عائلة فلسطينية واحدة إلا ومراً أحد أفرادها بتجربة الاعتقال.

٢١٠ آلاف حالة اعتقال. وتراجعت حدة الاعتقالات في الفترة بين عامي ١٩٩٤ و ٢٠٠٠م؛ حيث لم تسجل سوى ١٠ آلاف حالة اعتقال، إلا أنه مع انطلاق شرارة انتفاضة الأقصى الثانية (سبتمبر عام ٢٠٠٠م) زادت وتيرة الاعتقال لتصل حتى الآن إلى نحو ٧٠ ألف معتقل. ■

وأوضح أن نحو ١٠٠ ألف فلسطيني اعتُقلوا خلال الفترة بين عامي ١٩٤٨ و ١٩٦٧م، التي شهدت حالات إعدام فردي وجماعي عديدة، فضلاً عن احتجاز المعتقلين الباقين في أماكن عامة، أو معسكرات اعتقال أشبه بمعسكرات النازية أعدت خصيصاً لذلك في القرى المدمرة،

## تقرير: الصهاينة.. الأكثر ترويجاً لفيروس «الإيدز» في أوروبا

على رأسها كل من «الكيان الصهيوني» و«صربيا وإسبانيا»، كأكثر الدول المصدرة لـ«الإيدز» من خلال السائحين. وكانت تقارير رسمية صهيونية قد أكدت ارتفاع أعداد الصهاينة المصابين بفيروس «الإيدز»، وقال تقرير رسمي أعدته وزارة الصحة الصهيونية: إن عدد المصابين بمرض «الإيدز» فيها خلال الفترة الممتدة بين عامي ١٩٨١ و ٢٠٠٤م بلغ ٤٣٠٩ مصابين، سواء من حاملي فيروس العدوى أو مرضى «الإيدز». ■

أكد تقرير لمجلة طبية شهيرة أن «إسرائيل» تحتل قمة لائحة الدول المصدرة لفيروس «الإيدز» للقارة الأوروبية، من خلال السائحين الصهاينة الذين يتسكعون في مختلف الدول الأوروبية وهم يحملون الفيروس القاتل. وقالت صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبرية على موقعها الإلكتروني: إن عدداً من العلماء الأوروبيين الذين يقومون برسم خريطة لانتشار فيروس «الإيدز»، وضعوا قائمة للدول المتسببة في انتشار المرض داخل أوروبا، جاء

## اليونان: مجهولون يحرقون مصلّى وسط أثينا

أقدمت عناصر متطرفة مجهولة على إحراق مصلّى تابع للجلالية البنغالية في منطقة «آتيكي» وسط العاصمة اليونانية «أثينا»، وذلك على خلفية تصاعد التوترات التي تسبب فيها قيام شرطي يوناني بتدنيس المصحف الشريف، واندلاع مظاهرات غاضبة للجلالية الإسلامية. وذكر شهود عيان أن مجهولين ألقوا ثلاث قنابل ومواد حارقة على المصلّى، مما أدى إلى انفجار وتكسير الواجهة، ونشوب النار بسرعة كبيرة، واحتراق المصلّى بالكامل، وإصابة خمسة أشخاص من المصلين كانوا داخله بحروق وعوارض اختناق.. ومنعت السلطات الاقتراب من المنطقة بسبب الدخان الذي كان لا يزال منتشراً بكثافة. ■

## كنائس أسترالية تتحد ضد بناء مدرسة إسلامية

في خطوة غير مسبقة، توحدت مجموعة من الكنائس بمدينة «سيدني» الأسترالية على وقف بناء مدرسة إسلامية في منطقتهم، كجزء من معارضة كبيرة ضد أمر قضائي سمح ببناء المدرسة رافضاً الدعاوى بوقفه.

وتقدم زعماء الكنائس الأنجليكانية والمشيخية بطلب إلى إحدى المحاكم بحظر بناء مدرسة إسلامية بحي «بانكستاون» (غرب سيدني) بحجة أن ذلك يمثل خطوة على طريق تعزيز نفوذهم بالبلاد، على حد قولهم. وزعموا أن «بناء المدرسة يُعد جزءاً من محاولات المسلمين المستمرة لتعزيز نفوذهم في المجتمعات غير الإسلامية؛ من خلال إثبات وجودهم عبر إقامة منشأة خاصة بجاليتهم، مثل هذه المدرسة». ■

## هولندا: محاكمة «خيرت فيلدرز» بتهمة إهانة الإسلام

قالت في بادئ الأمر: «إن تصريحات فيلدرز قد تكون استفزازية لثغرات في المجتمع وهم المسلمون، ولكنها لا تحرض على العداء والكراهية»، غير أن المسلمين استأنفوا قرار النيابة الأول، فجاء القرار الثاني بضرورة إحالته للمحاكمة.



خيرت فيلدرز

وكان «فيلدرز» قد بث عبر شبكة الإنترنت في أبريل ٢٠٠٨م فيلماً تسجيلياً يحمل اسم «فتنة» أهان فيه القرآن، وطالب بتمزيق آياته أو إحراقه، زاعماً أن آياته تدعو إلى ما يسمى «الإرهاب». ■

قررت السلطات الهولندية إحالة عضو البرلمان «خيرت فيلدرز» إلى المحاكمة، بتهمة إهانة القرآن، وإثارة الكراهية والعداء ضد المسلمين. ويأتي القرار بعد أكثر من عام على بث النائب اليميني المتطرف لفيلمه «فتنة» الذي هاجم فيه الإسلام؛ حيث طالب آلاف المسلمين في هولندا بمحاكمة «فيلدرز» زعيم حزب «هولندا الحرة».

وكانت النيابة العامة في هولندا قد

## هامش الأخبار



• في خطاب هو أقرب للنقد الذاتي، أقر وزير الخارجية البريطاني «ديفيد ميليباند» بسلسلة من الأخطاء التي تسببت في توتر علاقة بلاده مع العالم الإسلامي،

من بينها أنها وضعت الحركات الإسلامية كلها في سلة واحدة، وصنفت المسلمين إلى معتدلين ومتطرفين.

• ذكرت صحيفة «فايننشيل تايمز» البريطانية أن محادثات تجري حالياً بين دول عربية عدة لبحث تقديم تنازلات للكيان الصهيوني، في مقابل التزام حكومته بتجميد المستوطنات، في إطار خطة أمريكية لإقامة ما يُسمى بـ السلام الشامل في المنطقة.

• أفلت الجندي الأمريكي السابق «ستيفن جرين» (٢٣ عاماً) من عقوبة الإعدام؛ حيث قضت محكمة أمريكية بولاية «كنتاكي» عليه بالسجن المؤبد، رغم قيامه باغتصاب الفتاة العراقية «عبير الجنابي» (١٤ عاماً)، ثم قتلها هي ووالديها وشقيقتها الصغرى في ١٢ مارس ٢٠٠٦م.



• أعلنت سلطنة عُمان أنها أسقطت الجنسية عن نائب الرئيس اليمني السابق «علي سالم البيض»؛ نتيجة ممارسته عملاً سياسياً. وقال بيان صادر عن الشرطة: إنه سبق لها أن حذرت «البيض» من ممارسة أي أنشطة معادية ضد الجمهورية اليمنية وأمنها واستقرارها.

• أثار قرار مهرجان «أدنبرة» الدولي للأفلام (أسكتلندا) مقاطعة الكيان الصهيوني ثقافياً، وعدم عرض أفلامه في المهرجان، انتقاد «لجنة الشؤون العامة الأمريكية الإسرائيلية» (AIPAC)، التي عدت القرار «مبنياً على معايير مزدوجة، ويمثل انحيازاً لأجندة المتطرفين».

• كشف «إسماعيل الأشقر» رئيس لجنة الداخلية والأمن بالمجلس التشريعي الفلسطيني عن ضبط «بنك معلومات» تم تحديده بعد العدوان الصهيوني الأخير على قطاع غزة، وتم إرساله إلى جهاز المخابرات الصهيونية عن طريق قادة في حركة «فتح» وسلطة «رام الله».

## الحكومة البريطانية تعترم إنشاء أقسام للأزهر بجامعات لندن

مختلفة!



بيل راميل

وأضاف: «إن الدعاة الذين يتم ابتعاثهم إلى لندن يريد كل منهم تفسير الإسلام وفق مذهب بعينه؛ مما يحدث نزاعاً فكرياً على الساحة الإسلامية البريطانية، وهو ما دعا الحكومة إلى التفكير في تأسيس أقسام للأزهر بجامعاتها، خاصة أنه سيقوم بتدريس الإسلام دون

تعصب لمذهب بعينه».

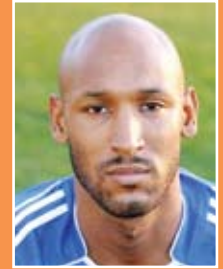
وأوضح البيان أن «راميل» طلب من جامعة الأزهر التعاون بهدف نشر الثقافة الإسلامية الصحيحة في صفوف مسلمي بريطانيا، وتخريج دفعات من الدعاة يكونون ملائمين لدول أوروبا وثقافتها. ■

كشف «بيل راميل» - وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية - عن اعتزام حكومة بلاده إنشاء أقسام للأزهر داخل جامعات لندن خلال الفترة القادمة؛ بهدف نشر الفكر الإسلامي الصحيح، وتخريج دفعات من الدعاة من أبناء بريطانيا يكونون ملائمين لدول أوروبا وثقافتها.

وأصدرت جامعة الأزهر بياناً جاء فيه: إن «راميل» - خلال لقائه رئيس جامعة الأزهر - قال: «إننا نسعى لإنشاء أقسام للأزهر بجامعات لندن لتدريب الأئمة؛ لأن أكثرهم ليسوا من الإنجليز، ولكنهم يأتون من العالم العربي، ويحملون أجندات سياسية ودينية

## اللاعب الفرنسي «أنيلكا»: اعتنقت الإسلام

قبل ١٤ عاماً



نيكولاس أنيلكا

أكد مهاجم المنتخب الفرنسي «نيكولاس أنيلكا» - لاعب فريق «تشيلسي» الإنجليزي - أنه اعتنق الإسلام عندما كان في السادسة عشرة من عمره، وليس قبل ٥ سنوات، كما يروج الإعلام، مشيراً إلى أنه ينوي البقاء مع ناديه، ولا يفكر في الرحيل عنه، رغم إخفاقه في الفوز بالبطولات الكبيرة هذا الموسم.

وقال «أنيلكا» في حديثه لمجلة «سوبر» الرياضية الإماراتية: «لقد كنت مسلماً عندما بدأت رحلتي مع كرة القدم قبل ١٢ عاماً، وقد ساعدني ديني على أن أكون أكثر صبراً وهذوءاً وصفاءً، فهو دين رائع غير حياتي بطريقة إيجابية، وساعدني على أن أصمد، وأرفع رأسي عالياً».

وأضاف «أنيلكا» (٣٠ عاماً): «لم أكن مسيحياً من قبل، فلم يكن لي دين، لذلك عندما يقول الناس: إنني غيرت ديني فهذا غير صحيح؛ لأنني لا أشعر بأن شيئاً كبيراً حدث لي فجأة، كل ما في الأمر أنني شعرت بأن اعتناقي الإسلام هو الصحيح.. وأنا سعيد لأنني مسلم، لأنه دين السلام وأتعلم منه الكثير». ■

## جهود تركية لإصدار ترجمة «كردية» لمعاني القرآن الكريم

كتبت: فاطمة المنوفي

مستمرة للوصول إلى هذا الهدف في المستقبل القريب.

وكان «محمد جورميز» - نائب مدير هيئة الشؤون الدينية التركية - قد أعلن أن لجنة من الخبراء بدأت دراسة ومقارنة العديد من الترجمات الكردية لمعاني القرآن الكريم؛ وذلك بهدف الخروج بترجمة واحدة معتمدة، تكون قريبة لفهم القارئ الكردي.

جدير بالذكر أن تركيا تضم نحو ١٢ مليون كردي، من أصل ٧٠ مليون نسمة هم إجمالي تعداد سكان تركيا. ■

أعلن «علي بارداكوغلو» رئيس الشؤون الدينية التركية - في مؤتمر دولي عقد بمدينة «إسطنبول» - أن هناك جهوداً حثيثة للعمل على إصدار ترجمة كردية لمعاني القرآن الكريم في تركيا.

وأوضح أن الهدف الأساسي من إصدار هذه الترجمة هو توصيل رسالة القرآن الكريم إلى مختلف الأمم والشعوب، مشيراً إلى أن الدراسات الحالية غير كافية، لكن الجهود

## مسلمو الفلبين يناشدون منظمة «المؤتمر الإسلامي».. عدم قبول عضوية الفلبين إلا بعد الحصول على حقوقهم

مانيللا: المجتمع



من الدول العربية والإسلامية من أجل الغرض ذاته.

وندد البيان بممارسات السلطات الفلبينية المستمرة ضد المسلمين من اعتداءات عن طريق القصف بالقنابل والمدافع، وقال: «إن أكثر من ٦٠٠ ألف مسلم غادروا الفلبين، وتحولوا إلى لاجئين خلال عام ٢٠٠٨م فقط».

وناشد البيان زعماء الدول الإسلامية التدخل لدى حكومة الفلبين لإعطاء المسلمين حقوقهم، وعقد اتفاق للسلام، وحل مشكلة المسلمين في جنوب البلاد، وخصوصاً في جزيرة «منداو»، وجعل ذلك شرطاً لقبول الفلبين كمرقب في منظمة المؤتمر الإسلامي. ■

تظاهر مئات من المسلمين في مدينة «مكاتي» (العاصمة الاقتصادية للفلبين) منددين بالوعود التي حصلت عليها الحكومة الفلبينية بالانضمام إلى منظمة المؤتمر الإسلامي بصفة «مرقب دائم».

وأصدرت ثماني منظمات إسلامية فلبينية بياناً - تلقت «المجتمع» نسخة منه - ذكرت فيه أن «جلوريا أرويو» رئيسة الفلبين قد حصلت على وعد من الرئيسين: المصري «حسنى مبارك»، والسوري «بشار الأسد» بقبول بلادها في المنظمة، مشيراً إلى أن المتظاهرين قد تجمعوا أيضاً أمام سفارات عدد

## «هآرتس»: فضائح جنسية في أوساط الحاخامات والمتدينين!

كشفت صحيفة «هآرتس» العبرية عن فضائح جنسية عديدة اقترفتها حاخامات ومتدينون صهاينة بحق طلابي الاستشارات الدينية منهم، أو الطلاب القُصّر الذين يترددون على حلقاتهم الدينية.

وأكدت الصحيفة خبر اعتقال الشرطة الصهيونية أحد الحاخامات (٦١ عاماً) من مدينة «بتاح تكفا»، بعد أن تقدمت امرأة يهودية (٣٧ عاماً) بشكوى ضده تتهمة باغتصابها، عندما كانت تذهب إلى بيته لاستشارته، وطلب البركة منه!

كما ذكرت أن «دان جبرائيل» - أحد المتدينين اليهود - اعتدى على ثلاثة أطفال كان يعلمهم «التوراة»؛ حيث طلب منهم تناول الخمر، ثم قام بارتكاب أفعال شائنة بحقهم أثناء فقدانهم الوعي. ■

## ..وقساوسة كاثوليك يعتدون على أطفال يتامى في أيرلندا!

أكدت لجنة تحقيق أيرلندية أن الأطفال الذين عاشوا في مؤسسات كانت تديرها الكنيسة الكاثوليكية في البلاد خلال ثمانينيات القرن الماضي قد تعرضوا لانتهاكات يومية بسبب الاستغلال الجنسي من قبل القساوسة لهم.

وكشفت اللجنة أن العقاب الجسدي في مدرسة «أرتاني» التي تديرها مجموعة الإخوة المسيحيين الكاثوليكية كان بشعاً وكبيراً، وجعل الأطفال يعيشون في ذعر مستمر، وأنهم كانوا دائماً تحت التهديد. وقال تقرير اللجنة: «إن الاعتداء الجنسي كان وباءً متوطناً بمدارس البنين التي يديرها رجال دين»، ووصف التقرير الإيذاء الجنسي للأطفال بمدرسة «أرتاني» الصناعية بضواحي «دبلن»، ومدرسة «ليترفرايك» في غرب أيرلندا بأنه «مشكلة مزمنة». ■

## فوكس: خطة أمريكية شاملة للسيطرة على السلاح النووي الباكستاني

أباد: في أيدي عناصر من حركة «طالبان»، أو في يد أي منظمة إسلامية أخرى.

وأضاف المصدر: إنه تم تكليف وحدة «كوماندون» خاصة سرية، مقر قاعدتها العسكرية في منطقة «بورت براج» بولاية «نورث كارولينا»،



كشف مصدر مخابرات أمريكي رفيع المستوى عن خطة شاملة لسيطرة واشنطن على السلاح النووي الباكستاني في حال سقوط النظام الحاكم، أو سيطرة حركة «طالبان» على مقاليد الحكم بها.

بهذه المهمة.. موضحاً أن أفرادها تابعون لقوة «دلتا» الشهيرة بالجيش الأمريكي، التي تتشكل من أفراد «الكوماندون» البحرية، وقوات المخابرات الخاصة المعروفة باسم قوة «أورينج». ■

وقال المصدر لشبكة «فوكس» الإخبارية الأمريكية: «إن واشنطن أعدت خطة مفصلة لبسط السيطرة الأمريكية على مخازن الرؤوس النووية الباكستانية، في حال سقوط «إسلام

## مفتي «صربيا» يدين اتهامات الحكومة للمسلمين بتهديد الاستقرار

أدان الشيخ «معمر أفندي ذكرليتش» - المفتي العام للمسلمين، ورئيس المشيخة الإسلامية في «صربيا» - البيان الذي نشرته وزارة الأديان الصربية الذي تضمن اتهامات للمسلمين في كل من «صربيا»، و«البوسنة والهرسك» بتهديد استقرار البلاد. وقال: «إن الحكومة الصربية تروج الأكاذيب والشائعات ضد المسلمين؛ تمهيداً للقيام بحملة لانتهاك المزيد من حقوقهم

المهضومة، وتهميش دورهم في العمل السياسي، بالإضافة إلى التمييز ضدهم في مختلف نواحي الحياة الاجتماعية». وأضاف «ذكرليتش»: «إن سياسة الحكومة الصربية ضد المسلمين في «سنجق» ستؤدي إلى توسيع الهوة بين المسلمين وغيرهم من المواطنين، وخلق جو جديد من العداء للمسلمين تغذيه الكثير من الأحقاد الدفينة التي قامت بخلقها القيادات الصربية السابقة». ■

## هامش الأخبار



• سمحت السلطات المصرية للمهندس «خيرت الشاطر» - النائب الثاني للمرشد العام للإخوان المسلمين، والمسجون في القضية العسكرية الظالمة - بالخروج من محبسه،

وسط حراسة أمنية مشددة؛ للمشاركة في تشييع جثمان والدته التي توفيت صباح يوم الإثنين الماضي.

• كشفت مصادر صهيونية وفلسطينية عن «مفاوضات سرية» قام بها أحد كبار معاوني رئيس السلطة الفلسطينية (المنتهية ولايته) محمود عباس مع الجانب الصهيوني، أجريت مؤخراً في عاصمة أوروبية؛ وذلك لوضع الترتيبات الأجواء قبل البدء «بمفاوضات علنية»!

• ارتفع عدد نازحي الحرب التي يشنها الجيش الباكستاني ضد مقاتلي حركة «طالبان» باكستان في «وادي سوات» (شمال غرب البلاد) إلى نحو ٢,٥ مليون شخص، من بينهم ٧٠ ألف امرأة «حامل»!! وأعلن الجيش أن جنوده يخوضون «معارك شوارع» في مدينة «مينجورا» الرئيسة في «وادي سوات».



• أظهرت نتائج استطلاع للرأي أجراه مركز «ايبسوس» الأمريكي لاستطلاعات الرأي العام أن المصريين هم أقل الشعوب العربية والإسلامية تأييداً

لرئيس الأمريكي «باراك أوباما».. وشارك في الاستطلاع سبعة آلاف شخص من ست دول عربية، خلال شهر أبريل الماضي.

• أصبحت الدنماركية من أصل فلسطيني «أسماء عبد الحميد» (٢٧ عاماً) أول مسلمة محجبة تدخل مضمار العمل السياسي في الدنمارك، وذلك بعد انتخابها كعضو رديف، في المجلس البلدي لمدينة «أودينسي» (جزيرة فيوني)، ثالثة كبرى مدن المملكة الإسكندنافية.

• أطلقت منظمة «تحرك من أجل أمريكا» الأمريكية المتشددة - وتتزعّمها الناشطة الأمريكية من أصل لبناني «بريجيت جبريل» - أطلقت حملة تطالب فيها الأمريكيين بالوقوف ضد الدعوات المتزايدة لإغلاق معتقل «جوانتانامو» في كوبا، أو نقله داخل الولايات المتحدة! ■

## «قافلة الأمل» الأوروبية تدخل قطاع غزة برفقة ٢٠ شخصاً فقط!

مصر قدّمت في البداية التسهيلات اللازمة لدخول القافلة.

وكان «الكرد» قد ذكر - يوم الأحد الماضي - أن السلطات المصرية سمحت لعدد محدود لا يتجاوز ١٦ شخصاً فقط بالدخول،

لكن باقي أعضاء الوفد أصرّوا على الدخول جميعاً.

وتضمّ القافلة نحو أربعين شاحنة من الحجم المتوسط، واثنيتي عشرة سيارة إسعاف محمّلة بالمعدات الطبية لذوي الاحتياجات الخاصة، من بينها خمسون نسخة من برنامج الإبصار لتمكين المكفوفين من التعامل مع الحاسوب الآلي، والعشرات من الكراسي الكهربائية المتحركة.

ويبلغ عدد المرافقين للقافلة ١٢٠ شخصاً، من بينهم أشخاص معاقون، ويقودها عضو مجلس الشيوخ الإيطالي «فرناندو روسي»، بالإضافة إلى ١٢ برلمانياً أوروبياً من إيطاليا واليونان وسويسرا وأيرلندا وبريطانيا.

يذكر أن عضو البرلمان البريطاني «جورج جالوي» كان على رأس قافلة الإغاثة «شريان الحياة» المكوّنة من اثنتي عشرة سيارة إسعاف وإطفاء وأدوات للإغاثة، التي وصلت إلى غزة في شهر مارس الماضي. ■



سمحت السلطات المصرية مساء يوم الإثنين الماضي (٢٥ مايو) لعشرين شخصاً فقط من أعضاء «قافلة الأمل» الأوروبية بالمرور من «معبر رفح» الحدودي إلى قطاع غزة المحاصر، برفقة جميع شاحنات القافلة المحمّلة بالمساعدات.

وتوصّل القائمون على القافلة إلى هذا الاتفاق مع السلطات المصرية بعد أن كانوا قد قرّروا العودة إلى بلدانهم؛ إثر رفض السلطات دخول القافلة إلى القطاع المحاصر منذ يونيو ٢٠٠٧م.

ففي وقت سابق، قال د. عرفات ماضي رئيس «الحملة الأوروبية لرفع الحصار عن غزة»: «في ظل الضغوط الكبيرة التي مورست على المشاركين في القافلة لمغادرة معبر رفح، قرّر القائمون على القافلة العودة إلى بلدانهم في أوروبا». وأضاف: «إن القرار اتخذ بعد إهمال السلطات للموجودين في المعبر نصف ساعة فقط للعودة إلى القاهرة، ولا تدخل الأمن لإخراجهم»!

كما استنكر وزير الشؤون الاجتماعية في الحكومة الفلسطينية الشرعية بقطاع غزة «أحمد الكرد» القرار المصري بمنع القافلة من العبور إلى قطاع غزة، وقال مستغرياً: «إن

## الدنمارك: اقتراح تدريس اللغة العربية في مدارس «كوبنهاجن»



بو أسموس كجيلدجارد

الخيار بين لغات تكون من بينها اللغة العربية، وإننا نسعى إلى تدريسها - كلغة ثانية - إلى جانب الإنجليزية والفرنسية والألمانية في جميع مدارس العاصمة..

وأوضح «كجيلدجارد» قائلاً: «إن للبلديات الحق في اقتراح تغييرات في المناهج التعليمية وأساليب التعليم، ولذلك فإنه إذا وافقت

الوزارة على المقترح فإن فصول اللغة العربية ستكون متاحة عند عودة الطلاب من إجازة الصيف في أغسطس القادم..

يذكر أن المدارس في الدنمارك تخضع لإدارة البلديات، وفقاً للمواصفات التي تقرّها وزارة التربية والتعليم. ■

أعلنت بلدية «كوبنهاجن» أنها قدّمت اقتراحاً لوزارة التربية والتعليم لاعتماد «العربية» كلغة ثانية في جميع مدارس العاصمة الدنماركية اعتباراً من العام الدراسي المقبل؛ بهدف المساهمة في دمج الشباب من أصول عربية في المجتمع.

وفي تصريح لوكالة الأنباء الفرنسية، قال نائب رئيس بلدية «كوبنهاجن» المكلف بشؤون الشباب «بو أسموس كجيلدجارد»: «إن البلدية قدّمت بالفعل اقتراحاً في هذا الشأن إلى وزارة التربية والتعليم، ونحن ننتظر الموافقة عليه».

وأضاف: «إنه من المهم جداً منح الطلاب



أشعلت الخطوات والقرارات المنفردة الأخيرة لرئيس السلطة الفلسطينية (المنتهية ولايته) محمود عباس النيران داخل حركة «فتح» التي يتزعمها، على خلفية الصراع على عقد المؤتمر السادس وسط تحذيرات من انشقاقات في الحركة؛ حيث اتهم عشرات من قادة فتح عباس بالتفرد والاستقواء بالسلطة على الحركة في الوقت الذي رد فاروق القدومي أمين سر اللجنة المركزية للحركة على قرار عباس بعقد المؤتمر في الداخل، بتأكيد أن دولا عربية وافقت على استضافة المؤتمر السادس.. وواكب هذا قيام قيادات في الحركة برفع قضية في المحكمة الحركية لـ «فتح» ضد الرئيس عباس، وضد اللجنة المركزية للحركة لإحاقهم الضرر بها.

## طبخة المؤتمر السادس للحركة «تحترق».. ورائحة الانقلابات «تفوح» منها! هل «فتح» على أبواب انقلاب ضد عباس وزمرته؟



### غزة: وسام عفيفة

فقد اتهم العشرات من قادة حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) الرئيس المنتهية ولايته محمود عباس بـ «محاولة الانقلاب على الحركة مستقوياً بالسلطة الفلسطينية»، مؤكدين أنه يأخذ برأي من سموهم «مستشاري السوء»، من خلال قراراته الفردية بعقد المؤتمر السادس للحركة في الداخل محذرين من أن الحركة تتعرض لعملية مبرمجة للقضاء عليها. وجاء في مذكرة موجهة من ٨٢ قيادياً فتحاوياً: «الآن وقد فاض بنا الفيض، نرفع صوتنا عالياً احتجاجاً على عضو اللجنة المركزية محمود عباس، حيث نرفض اتخاذ قرارات منفردة نيابة عن الحركة فيما يتعلق بالشأن الفتحاوي وبانعقاد المؤتمر السادس للحركة بالداخل».

وحذرت المذكرة - التي اطلعت عليها «المجتمع» - من أن ذلك «يمثل تجاوزاً فاضحاً للنظام الداخلي للحركة، وشططاً عن منهجها النضالي، وهو بمثابة إعلان انقلاب على قيادة الحركة واستفراد بتقرير مصيرها من خلال فرض سطوته على الحركة مستقوياً عليها بالسلطة بإرشادات مستشاري السوء، ممّن بدّلوا جلودهم»، على حد تعبير المذكرة.

واعتبر قادة فتح في مذكرتهم أن ما يحدث «يعتبر تعدياً صارخاً على الحركة،

### عشرات من قادة «فتح» يتهمون عباس بالتفرد والاستقواء بالسلطة على الحركة

الاحتلال وموساده!! وأضاف القادة في مذكرتهم: أن ما يطرح الآن هو وضعنا أمام الممرّ الواحد بطرق تعجيزية، مشددين على أن الحركة لم ولن تعترف بالكيان الصهيوني، وجميع الاتفاقيات لن تحمي ظهور مناضلينا من دموية ومكايد ودسائس الاحتلال، ولا يعقل أن نقول بتحرير فلسطين ونتحدث عن الكفاح المسلح تحت حراسة إسرائيلية، ففتح لم تتجز مهامها بعد، والثورة ما زالت مستمرة.

وختمت المذكرة بالقول: «طالما الاحتلال باق على أراضيها، سنبقى على نهج المقاومة ورفض نهج التفاوض القائم على

واستهتاراً بإرادتها، بما يهدد طموح وآمال أبنائها وكوادرها الذين ما زالوا مؤمنين بطريق المقاومة ومحاربة الفساد، ويرفضون هذا الانقلاب ومصادرة حركة فتح، ورهنها وفرض شروط مذلة لانعقاد المؤتمر، مما دفعنا إلى الاعتراض على انعقاد المؤتمر تحت حراب الاحتلال وبشروطه المذلة».

واستشهدت المذكرة «باغتيال» الرئيس الراحل ياسر عرفات من قبل «الاحتلال وجواسيسه»، وقالت متسائلة: «هل يُعقل أن يحضر الثوار والمناضلون في حركة فتح مؤتمرهم الوطني بتصاريج إسرائيلية وإخضاعهم لرحمة الاحتلال الإسرائيلي وهنالك العديد منهم ممن يطاردتهم



لصدام الكتل النيابية، وهو صدام يمكن معالجته من الناحية النظرية بالحوار، لكن المشكلة أن الأزمة الحالية لا تنشأ من اختلاف بين الأطراف، وإنما من وجود مخطط سري للاتفاق الفلسطيني - الإسرائيلي يريد الرئيس محمود عباس تمريره، وهو لا يحظى بقبول كافة كوادر وقيادات «فتح».

وأشار الحسن إلى أن المخطط السري الذي يريد الرئيس عباس تمريره يتجاوز ما طلبه من «حماس»، وقال: «الأمر هنا يتعلق بمصير المفاوضات الفلسطينية - الإسرائيلية، وهو يتجاوز ما كان قد طلبه من «حماس» لإخراجها من خلال الاعتراف «بإسرائيل»، الآن يوجد مشروع عملي يطرحه «بنيامين نتانياهو» ويتبناه الرئيس الأمريكي «باراك أوباما»، وهو مشروع يقوم على تلاقي الرؤيتين الإسرائيلية والأمريكية في العديد من النقاط، لكنه يتضمن نقطتين ليس بمقدور أي من الفلسطينيين أن يقبل بتمريرهما، ويتعلق الأمر بحق العودة وبمصير القدس، والأخير أكثر تعقيداً من الأول».

وعما إذا كان محمود عباس يتحرك في هذا الإطار بدعم عربي ودولي، قال الحسن: «لا أعتقد أن أحداً من العرب في وارد القبول علنياً بما سيعرض عليه».

وكانت اللجنة التحضيرية للمؤتمر العام السادس لحركة «فتح» اختتمت دورة اجتماعاتها الحالية في العاصمة الأردنية عمّان، بإصدار بيان ختامي لوحظ أن الفقرة التي تنص في النظام الأساسي على وجود قائد عام للحركة بعد وفاة الرئيس عرفات، قد تم شطبها من مشروع النظام الجديد الذي سيُطرح على المؤتمر العام، وهو الموقع الذي يصدر عباس على شغله، فيما تنفي اللجنة المركزية والمجلس الثوري للحركة اختيار عباس لشغله بعد وفاة الرئيس السابق ياسر عرفات. ■



**فاروق القدومي:**  
**لا يمكن عقد مؤتمر**  
**يجمع مناصلي «فتح» من**  
**داخل الوطن وخارجه**  
**تحت حرا ب الجنرال**  
**«دايتون» وزمرته الأمنية**

المحكمة الحركية لحركة «فتح» أن هناك قضية مرفوعة لدى المحكمة ضد قيادة الحركة، وأوضح النتشة أن القضية قيد الدراسة، مشيراً إلى أنها ليست القضية الأولى التي ترفع من خلال المحكمة. وحول وجود قضية مرفوعة ضد عباس شخصياً قال النتشة: «نعم هناك قضية مرفوعة ضد الرئيس -محمود عباس- وضد اللجنة المركزية للحركة لإلحاقهم الضرر بالحركة».

وشدد النتشة على أنه سيتم استدعاء عباس لاستجوابه حول القضية بعد الانتهاء من دراستها، وتؤكد المحكمة من أنها مستوفية جميع الشروط المطلوبة.

#### الانشقاق الكبير قادم!

وفي ظل هذه التطورات الخطيرة التي تهدد حركة «فتح» التي قادت النضال الفلسطيني قبل «أوسلو»، حذر الكاتب والإعلامي الفلسطيني بلال الحسن من أن «فتح» على طريق الانشقاق الكبير، وقال: إذا عُقد المؤتمر في الداخل فسيكون الحاضرون من لون واحد هم من أنصار الرئيس محمود عباس، ومحمد دحلان. أما إذا عُقد في الخارج فإنه معرض

الاستجداء، ولن نتعب من الكفاح والنضال طالما القواعد الشعبية مع المقاومة، فنحن لسنا في عجلة من أمرنا»، حسب المذكرة.

#### مؤتمر في الخارج!

من جانبه أكد فاروق القدومي أمين سر اللجنة المركزية لحركة «فتح» أن اللجنة المركزية هي صاحبة الصلاحيات في تحديد مكان وزمان وعدد أعضاء المؤتمر العام للحركة، وقال: إنه لا يحق لأحد زيادة عدد أعضاء المؤتمر عما حددته اللجنة التحضيرية وهو ١٥٥٠ عضواً.

وقال القدومي: إن اللجنة التحضيرية ستستمر في أعمالها إلى حين عقد المؤتمر، وذلك للتأكد من التوصل إلى النتائج التي حددتها لخدمة حركة «فتح»، والحفاظ على وحدتها واستمرار مسيرتها النضالية، بما في ذلك المقاومة بكل أشكالها.

وكشف القدومي عن أنه سبق أن استمزع رأي عدد من الدول العربية غير المجاورة لفلسطين، وقال: «نستطيع القول إن عدداً من هذه الدول يرحب بعقد المؤتمر في أراضيها، وهذه لا تمثل مشكلة»، مؤكداً «عدم جواز عقد المؤتمر في ظل الاحتلال، وموافقة أو رفض سلطات الاحتلال دخول أعضائه».

وأكد كذلك أنه «يجب ألا تكون مؤسسات التعبئة والتنظيم بأعضائها والعاملين فيها داخل الأراضي المحتلة»، و«لا يمكن عقد مؤتمر لحركة «فتح» يجمع مناصلي الحركة من داخل وخارج الوطن تحت حرا ب الجنرال «دايتون» وزمرته الأمنية، الذي يعمل على تفكيك ونزع أسلحة المقاومة الفلسطينية، بما في ذلك أسلحة مناصلي حركة فتح».

#### مقاضاة عباس واللجنة المركزية

من جانبه أكد رفيق النتشة رئيس



**بلال الحسن:**  
**إذا عُقد المؤتمر في الداخل**  
**فسيكون الحاضرون لونا**  
**واحداً من أنصار الرئيس**  
**عباس ومحمد دحلان**



**رفيق النتشة:**  
**لدينا قضية مرفوعة**  
**ضد الرئيس عباس**  
**واللجنة المركزية بتهمة**  
**إلحاق الضرر بالحركة**



اختتم «المؤتمر الشعبي العالمي لنصرة فلسطين» أعماله يوم السبت الماضي، بعد انطلاقه في مدينة «إسطنبول» التركية صباح يوم الجمعة ٢٢ مايو الجاري.. واستمرت أعماله على مدى يومين، وحضره مئات من العلماء، وقادة الرأي، والشخصيات العامة البارزة في العالمين العربي والإسلامي، وممثلي مؤسسات المجتمع المدني من أنحاء العالم.. وتقدم الحاضرين «د. يوسف القرضاوي» رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، والمشير «عبدالرحمن سوار الذهب» الرئيس السوداني الأسبق، والشيخ «رائد صلاح» رئيس الحركة الإسلامية في الداخل الفلسطيني المحتل عام ١٩٤٨م.

## المؤتمر الشعبي العالمي لنصرة فلسطين في «إسطنبول» يحدد: إستراتيجية الانتقال من التعاطف إلى تنفيذ برامج عملية

كتب: أسامة عبد السلام

وبعث رئيس الوزراء التركي «رجب طيب أردوغان» رسالة إلى المؤتمر: أعرب فيها عن أمنياته بانتهاء مختلف أشكال معاناة الإخوة في فلسطين، وغيرها من بلاد المسلمين.

وكان المؤتمر قد انطلق تحت شعار «نحو نصره دائمة لفلسطين»، وسعى إلى إيجاد آليات لتسيق عمل الفاعلين من أجل فلسطين في مختلف المجالات؛ مثل: الملاحقة القضائية لمجرمي الحرب الصهاينة، وإعادة إعمار قطاع غزة، وكسر الحصار المفروض على القطاع، ومواجهة مخططات تهويد القدس.. بالإضافة إلى التباحث حول مشاريع وبرامج عملية لنصرة ودعم الشعب الفلسطيني.

«حلف فضول» جديد

وقال «د. عصام البشير» وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية الأسبق بالسودان، في تقديمه للمؤتمر: «إن هذا مؤتمر عالمي، يمثل مشتركا إنسانيا لقضية حق وعدل، وإن انعقاده يمثل حالة نوعية لتحقيق ديمومة التفاعل مع القضية الفلسطينية.. وأضاف: «إن فلسطين أرض محتلة بيد أن إرادة أهلها محررة، وكم من بلاد محررة لكن إرادة أهلها محتلة».

وأوضح «د. البشير» أن المؤتمر يمثل حالة من التداعي لعقد «حلف فضول» جديد بين العالمين الإسلامي والغربي لإعادة التوازن في العلاقة بينهما وضبط الخلل القائم في النظام العالمي.. في إشارة إلى الحلف الذي قام في مكة على قيم إنسانية تشمل نصره

المظلومين والمستضعفين قبل البعثة النبوية، وأشاد به الرسول الكريم محمد ﷺ.

أربعة أهداف

وقال «د. ناصر الصانع» نائب البرلمان الكويتي السابق، ورئيس اللجنة التحضيرية للمؤتمر: «إن الاحتلال الصهيوني قد سجل صفحة سوداء أخرى في تاريخ الإنسانية، وذلك على مرأى ومسمع من العالم، وقد شكّل ذلك حالة احتجاج عالمي لم تكن عاطفية فحسب، بل تضمنت برامج ومشاريع لنصرة الشعب الفلسطيني ورفع آثار العدوان عنه». وأكد أن المؤتمر لم يقصد منه إلقاء المزيد من الخطابات، وإنما هدفه القيام بمشاريع وبرامج محددة، وأنه يُعد البداية لعمل كبير ومستمر.

وأوضح «د. الصانع» قائلًا: «إن المؤتمر يسعى إلى تحقيق أربعة أهداف، هي: حشد قوى المجتمع المدني الفاعلة في ائتلاف وتحالف شعبي للتضامن مع فلسطين، وإعادة إعمار غزة، وتسيق ودعم جهود اللجان وفرق العمل الناشطة في مجال دعم ونصرة فلسطين، وإعادة إعمار غزة بالإمكانات والخبرات والتمويل المتاح.. فضلاً عن إطلاق مجموعة مشاريع عملية في محاور متعددة، تتعلق بفلسطين وإعادة إعمار غزة بالإضافة إلى تأسيس مكتب دائم للمتابعة والتسيق، كجهد يُضاف إلى الجهود السابقة

د. يوسف القرضاوي:  
نصرة فلسطين ليست تبرعاً ولا  
تطوعاً بل هي فرض علينا حتى  
يتم تحريرها بالكامل

ويُدعمها». وبيدوره، قال المشير «عبدالرحمن سوار الذهب» رئيس المؤتمر: «إننا نتدعى اليوم لنصرة شعب انتُهكت حقوقه ومقدساته، ونجتمع لنعبّر عن الضمير الشعبي العالمي الحرّ، ولنؤكد عزمنا على الوقوف الإيجابي والمساندة العملية بلا حدود ولا تحفظ، نصره للمظلومين، ومع الحق حتى تلعو رايته».

ومن جانبه، اتهم الشيخ «رائد صلاح» الاحتلال الصهيوني بممارسة «ممارق متواصلة» بحق الشعب الفلسطيني، وقال: «إذا كانت هناك معادلات في عالم السياسة؛ فإننا لا بد أن نقولها بلا تردد: إن الصهيونية تساوي النازية، وإذا كانت النازية قامت بارتكاب محرقة فإن الصهيونية تقوم بارتكاب أكثر من محرقة بحق شعبنا الفلسطيني».

نصرة دائمة

أما «د. يوسف القرضاوي»، فقد طالب بحشد جميع المؤيدين للقضية الفلسطينية على امتداد العالم، في جهود تعاونية متكاملة؛ من أجل نصره فلسطين حتى يتم تحريرها بالكامل.

وقال في كلمته بالجلسة الافتتاحية للمؤتمر: «لكي تنتصر قضية فلسطين، علينا أن نجمع شمل الأمة ونوحدها، وهذا ما نقوم به في هذا المؤتمر، نجمع فعاليات مختلفة عربية وإسلامية ومسيحية (نصرانية) وعالمية، وكل من ينتصر للحق كي يقفوا معاً صفّاً واحداً كأنهم بنيان مرصوص.. هذا هو واجبنا؛ أن نترأص ونتلاحم في هذه القضية كالجسد الواحد، وهذا ما يقوم به المؤتمر، في حشد الجهود، وتعبئة القوى المختلفة».



## د. ناصر الصانع: إطلاق مشاريع وبرامج عملية في محاور متعددة.. وتأسيس مكتب دائم للمتابعة والتنسيق

القومي الإسلامي، والمؤتمر القومي العربي، والمنندى العالمي للبرلمانيين الإسلاميين، ومؤتمر الأحزاب العربية، واللجنة الدولية لنصرة فلسطين وكسر الحصار عن غزة، والحملة العالمية لمقاومة العدوان، وجمعية مناصرة فلسطين (البحرين)، ومنظمة المساعدة الإنسانية التركية (H.I.I)، وجمعية «فيدار» (تركيا)، ولجنة الإغاثة والطوارئ باتحاد الأطباء العرب، وجمعية التحالف من أجل فلسطين.

وأكدت الجهات المنظمة أن هدف المؤتمر هو جمع علماء الأمة من جميع الأقطار الإسلامية للتباحث في الواقع الجديد الذي أعقب العدوان الصهيوني الأخير على قطاع غزة؛ من أجل الخروج بخطوات عملية ملموسة لنصرة الشعب الفلسطيني.

واستمر المؤتمر في جلساته وورش عمله حتى وقت متأخر من مساء السبت الماضي، ثم أصدر توصيات وبياناً ختامياً اشتمل على جميع مخرجات ورش العمل المتخصصة والمشروعات العملية التي توافقت عليها، ويحدد إستراتيجية الانتقال من الحماسة والعاطفة إلى العمل لتنفيذ برامج واقعية لنصرة الشعب الفلسطيني؛ لكي يقاوم ويستمر في صبره وجهاده؛ حتى تتحرر فلسطين بإذن الله، وتقام دولته المستقلة، وعاصمتها القدس الشريف. ■

الحالة في فلسطين.  
كما شهد يوماً المؤتمر تنظيم سلسلة من الندوات، كانت أولها بعنوان «فلسطين قضية حق وعدل»، تحدث فيها «د. عمر سليمان الأشقر» حول «المنظور الإسلامي لقضية فلسطين: الثوابت والمحددات».. وكانت الندوة الثانية بعنوان: «الوضع الراهن للقضية الفلسطينية»، وحاضر فيها كل من: السفير «د. عبد الله الأشعل»، و«د. أكرم العدلوني».. أما الندوة الثالثة فكان عنوانها «رؤية مستقبلية للقضية الفلسطينية»، وحاضر فيها «أسامة حمدان» ممثل حركة المقاومة الإسلامية (حماس) في لبنان، و«د. سليمان أبو ستّة» المنسق العام لمؤتمر حق العودة، ومؤسس ورئيس «هيئة أرض فلسطين» (لندن).

### توصيات.. وبيان ختامي

واشترك في تنظيم المؤتمر جهات عدة، هي: مجلة «المجتمع»، والاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، ومؤسسة القدس الدولية، والمؤتمر

**د. عصام البشير:**  
**فلسطين أرض محتلة وإرادة أهلها**  
**محررة.. وكم من بلاد محررة لكن**  
**إرادة أهلها محتلة**

ثم وجه «د. القرضاوي» رسالة لمن ينتقدون مثل هذه المؤتمرات؛ بقولهم: «إن للقدس رباً يحميها»، مذكراً إياهم بأن «عبدالمطلب» جد رسول الله ﷺ (قال: إن للكعبة رباً يحميها) لم يكن في زمنه مليار ونصف المليار مسلم، ولم تكن هناك دول وجيوش وعتاد وأموال.. وأكد أن نصرة الحق تكون بالعمل، وأضاف متسائلاً: «ما الذي قدمته المفاوضات الطويلة للمسلمين منذ كامب ديفيد، ومديرد، وأوسلو وغيرها؟».

وختم «د. القرضاوي» كلمته بالقول: «نحن نريد نصرة دائمة لفلسطين؛ حتى لا تكون هناك هبات متقطعة وغير متواصلة، وإن نصرة فلسطين ليست تبرعاً ولا تطوعاً؛ بل هي فرض علينا.. وعلى الأقل يجب أن تبقى المقاومة في فلسطين، بأن نشد أزرها، ونحامي ظهرها».

### ورش عمل.. وندوات

وقد شهد المؤتمر - على مدى يومين - عشرين من ورش العمل، وهي: ورشة إنهاء الحصار وفتح المعابر، ورشة الإعمار والتنمية، ورشة الإغاثة الإنسانية، ورشة نساء من أجل فلسطين، ورشة فلسطين والغرب: واقع وآفاق، ورشة شباب من أجل فلسطين، ورشة الحملة القانونية للحقوق الفلسطينية، ورشة المقاطعة والمناهضة، ورشة الحملة العالمية للعلاقات العامة والإعلام، ورشة التضامن والتعاون والتعبئة.. وهي ورش هدفها دراسة

الصومال ليس بلداً تسوده غمار الفوضى منذ قرابة عقدين من الزمن فحسب - كما تقول أغلب وكالات الأنباء التي تصوّر جميع أبنائه الآن على أنهم «قراصنة سفن»، رغم قلة عدد من يفعلون هذا - وإنما هو أشبه بسفينة خربة تتقاذفها أمواج الفقر والبطالة والامية.. فالمعارك الدامية التي شهدتها العاصمة «مقديشو» وغيرها من المدن - ولا تزال - طيلة السنوات الماضية، أحالت البلاد إلى خراب، فلا اقتصاد ولا أمن ولا طعام.. بالإضافة إلى افتقاد الخدمات الأساسية، فلا ماء، ولا كهرباء، ولا تعليم!

«المجتمع» تنقل صوراً من المعاناة..

## الصومال.. بين واقع «دام» ومستقبل مجهول!

مقديشو: شافعي محمد

وفي هذا التقرير ننقل بعض صور المعاناة التي يعيشها المجتمع الصومالي في مختلف المجالات.

كارثة حقيقية تشهدها الأسر الصومالية بفعل تزايد الأراميل والأيتام وغياب الرعاية وغياب الطعام.. هذا هو الواقع الحقيقي الذي يعيشه الصومال الآن.

وحال العاصمة «مقديشو» خلال الأعوام الأخيرة أصبح بائساً، وليس من سمع كمن عاين.. فالشوارع تملئ بالأنقاض، والحطام، والجدران المهتمة.. وذخائر الأسلحة الخفيفة والثقيلة تنتشر في كل مكان.

### أحوال معيشية متدهورة

إذا كان العالم كله يعاني من آثار الأزمة الاقتصادية العالمية، فإن الصومال خارج الزمن، ويعاني من آثار أزمة اقتصادية ومعيشية طاحنة منذ عقدين من الزمن.

فقد ارتفعت الأسعار وتدهورت الحالة المعيشية بشكل غير مسبوق بعد أن اجتاحت الأزمة المالية العالم بأسره، ويعيش عدد كبير من العائلات الصومالية بدون أطعمة وافية، باستثناء بعض الوجبات الخفيفة أو وجبة واحدة طيلة أربع وعشرين ساعة بسبب غلاء الأسعار.

بعض الشباب يعيشون في شوارع «مقديشو»، وينامون تحت العربات ولا يجدون أغطية وملابس تقيهم البرد القارس شتاءً، والحرارة اللافتحة صيفاً، وكل منهم يلهث في ظل البحث عن قوت يومه.

الظروف المعيشية جعلت حال التعليم نوعاً من الترف، وحالت دون انضمام الطلبة إلى المدارس، وجعلتهم خارج أسوار المؤسسات



النار لأطفالهن - الذين يعيشون بين واقع مر ومستقبل مجهول - لطهي القليل من الطعام الذي لا يكفي لسد رمقتهم!

### واقع مؤلم

تقول الأم «فرحية أفرح»: «أطفالي الصغار يرحلون عن البيت في كل صباح بحثاً عن الأكل والشرب، ويعودون في المساء وليس عندهم إلا القليل من الأطعمة، وهذا ما يسد حاجتنا الأساسية، وفقدنا مختلف ضروريات الحياة، ناهيك عن الكماليات». وتتابع الأم الصومالية وهي تجهش بالبكاء: «إننا



شوارع العاصمة مقديشو تكتظ بالأنقاض والحطام.. وذخائر الأسلحة الخفيفة والثقيلة تنتشر في كل مكان

التعليمية، فالبعض منهم يتجول في الأسواق كل يوم بحثاً عن المأكّل والمشرب، والبعض الآخر يتسول الطعام.

وليس الأمر قاصراً على الشباب فحسب؛ بل إن الأمهات الصوماليات الطاعنات في السن يجلسن في الشوارع والفقر المدقع باد على وجوههن، وعندما تتجه عينك إليهن يسألك: «هلا تعطينا شيئاً مما أعطاك الله؟».

عيون النساء تفيض من الدمع، والأمهات يعدن إلى بيوتهن قبل غروب الشمس بعد يوم مرهق قضينه في البحث عن أي طعام؛ ليشعلن



إن هناك عوامل عدة تجعلهم يعيشون في هذا الوضع غير الطبيعي في البلاد، مما يؤثر على حالتهم النفسية.

فالصوماليون يتوقعون - دائماً - اندلاع حروب شرسة، وقصفاً مدمراً، ناهيك عما تتركه حوادث القتل العمد والاغتصاب والنهب من آثار نفسية في نفسية المواطن الصومالي، خاصة أولئك الذين لا يزالون يعيشون حياة التشرذم بعد طردهم من منازلهم؛ بسبب الحروب خلال فترة الاحتلال.

### هل إلى خروج من سبيل؟!

ولا يمر يوم إلا ويسأل الصوماليون: هل إلى خروج (من هذه الكارثة والمأساة) من سبيل؟!

فالأمر يحتاج - في نهاية المطاف - إلى التحرك الفوري من أجل الخروج من هذا المأزق السياسي، والحروب التي لا تزال مستمرة وقائمة في البلاد منذ أكثر من ١٨ عاماً، من أجل إنقاذ المدنيين الأبرياء من حياة البؤس والفقر والمرض، التي لا يوجد مؤشر إيجابي يلوح في الأفق لانتهاة هذه التعاسة والكبوة التي كبحت جماع الصومال.

إن أعداد الصوماليين الذين يحتاجون إلى الخدمات الإنسانية تزداد، والنداءات والمطالبات للخروج من هذه الأزمة والعودة إلى الأمن والاستقرار في الداخل والخارج في آن واحد تتصاعد.. إلا أن كل هذه النداءات والمطالبات لم تجد بعد طريقها إلى آذان الفاعلين، فلا يزال أبناء الصومال يتقاتلون حتى بعد خروج قوات الاحتلال الإثيوبي.

أليس ما جرى في بداية التسعينيات من القرن الماضي يجري اليوم مع اختلاف المشاهد والأسماء؟! لذا يمكننا القول: ما أشبه اليوم بالبارحة!! ■

## عدد كبير من العائلات يتناول أفرادها وجبة واحدة يومياً بسبب غلاء أسعار معظم المواد الغذائية تقارير الهيئات الدولية لا تزال تدق أجراس الخطر لتنبيه العالم الغافل عما يجري هناك.. ولا أحد يستجيب!

والتغيرات السياسية بالغة الصعوبة. فالحروب تشتعل بين حين وآخر وأعداد القتلى والجرحى آخذة في الازدياد، والمستشفيات قليلة العدد عاجزة عن استقبال الجرحى لكثرتهم، فضلاً عما تعانيه هذه المستشفيات من نقص في الأدوية والأسرة، مما أدى إلى نصب خيمات في باحات المستشفيات لعلاج المرضى! وفي فصل الشتاء، عندما يبدأ موسم الأمطار في بعض المناطق الجنوبية، تزداد الأزمة مع انتشار الأمراض الوبائية الناتجة عن سوء التغذية مثل الكوليرا الأكثر تشيئاً في أوساط المجتمع الصومالي بسبب سوء التغذية وتدني مستوى النظافة.

### حالة نفسية سيئة

وطبيعي في ظل هذه الأحوال أن يعيش المواطنون الصوماليون حالة نفسية صعبة؛ إذ

## مستشفيات الصومال قليلة العدد «تستमित» من أجل أداء واجبها الصحي.. والمرضى يعانون في ساحاتها

نعيش في ظلام دامس وحياة بدائية تهدد مستقبل أطفالنا، ولم يكن بوسعي إلحاقهم بالمدراس؛ لأن الواقع المؤلم الذي نعيشه أصبح حاجزاً منيعاً أمام تحقيق كل هذه الأحلام». الهيئات الدولية لا تزال تدق ناقوس الخطر في الصومال، ولا يكاد يمر شهر دون أن تدق هذه الهيئات - عبر تقارير محزنة عن الأحوال الصومالية الاجتماعية والاقتصادية - أجراس الخطر والتنبيه للعالم الغافل عما يجري هناك في هذا البلد المسلم.

وهذه الشواهد مجرد لقطات مثيرة تكاد تكون قطرات بسيطة من قاع بحر المعاناة الشديدة المستمرة التي يعيشها المجتمع الصومالي.

### أحوال صحية صعبة

الوضع الصحي لا يختلف تماماً عن الوضع المعيشي، ورغم سقوط نظام «سياد بري» في بداية التسعينيات من القرن الماضي، إلا أن هذا النظام ترك بعض المستشفيات الحكومية التي كانت تعمل وقتذاك، في حين أنها الآن تن وتشتكو من الإهمال الرهيب.

ومن أبرز هذه المستشفيات «مستشفى المدينة» الذي يقع جنوب العاصمة «مقديشو»، ويبدو هذا المستشفى كأنه «يستमित» لأداء رسالته الحيوية والفعالة.

هذا المستشفى الحكومي ليس الوحيد الذي يغطي احتياجات المجتمع الصومالي المنكوب في الفترة الأخيرة، فقد ظهر عدد من المستشفيات الخاصة إلا أن معظمها تم تدميرها من قِبَل الاحتلال الإثيوبي مما زاد معاناة الصوماليين.

وتزداد المعاناة في هذه المستشفيات القليلة ذات الإمكانيات الفقيرة مع تزايد أعداد المصابين في ظل الحروب المتوالية في الصومال



لوحّت المعارضة الموريتانية بالنزول للشارع لإفشال الانتخابات الرئاسية المقرر إجراؤها في السادس من يونيو ٢٠٠٩م بعد فشل الوسطاء الأفارقة في التوصل لاتفاق بين الأطراف ينهي الصراع القائم منذ شهور. وقال رئيس البرلمان الموريتاني وزعيم الأرقاء السابقين مسعود ولد بلخير: إن لحظة المواجهة اقتربت، وإن المعارضة ستنزل للشارع لإفشال الانتخابات الرئاسية المقررة من طرف واحد، وإرغام المؤسسة العسكرية على احترام الدستور المعمول به في البلاد.

## أزمة موريتانيا تراوح مكانها رغم ضغوط الوسطاء

### المعارضة تلوح بالشارع.. والجيش متمسك بموعد الانتخابات

الشهور الماضية، لكن البلاد الآن تعيش أجواء انتخابية، وبناء عليه قررت السلطة حظر التظاهر، وعلى الجميع مراعاة ذلك. لكن رئيس حزب التجمع الوطني للإصلاح والتنمية والرئيس الدوري للجهة المناوئة للانقلاب محمد جميل ولد منصور قلل من قيمة تلك التحذيرات، وقال: إن الشعب الموريتاني يرفض بقاء الجيش في السلطة، وإن الجبهة عازمة على النزول للشارع، ولديها القوة اللازمة لفرض خيارها الديمقراطي، وحمل العسكريين على الخروج من الحكم، وإعادة المسار الديمقراطي لموريتانيا.

وقال ولد منصور لدى تسلمه القيادة الدورية للجهة في حفل بالعاصمة نواكشوط: إن البلاد مفتوحة على كل الاحتمالات، وإنهم

ولو استخدم الجيش سلاحه في المواجهة فلن تجري الانتخابات إلا على أجسادنا، ولن نقبل باختطاف موريتانيا من قبل زمرة من الضباط المتنفذين.

#### تحذير وازدراء

وزارة الداخلية الموريتانية استبقت تلويح المعارضة الموريتانية بالشارع، وأعلنت رفضها لأي تحرك شعبي قد يلجأ إليه بعض المشاكسين، متعهدة بقمع التظاهرات الشعبية والتعامل بصرامة القانون مع المحرضين عليها.

وقال وزير الداخلية محمد ولد معاوية في بيان بثته وسائل الإعلام الرسمية الموالية للجيش المتمسك بزمام الأمور في البلاد منذ تسعة أشهر: إن حركة التصحيح (المجلس الأعلى للدولة الحاكم) قبلت بالتظاهر طيلة

#### نواكشوط: سيد أحمد ولد باب (\*)

وقال ولد بلخير للصحفيين بُعيد فشل الوساطة السنغالية المدعومة دولياً: «لقد قبلنا بكل الحلول المعقولة لإخراج موريتانيا من أزمة طالت الحياة السياسية فيها بفعل غياب الشرعية عنها، ولكن الطرف الآخر، وتحديدًا الجنرال محمد ولد عبد العزيز (قائد الانقلاب) مُصرٌّ على المواجهة، ولم يبق أماناً من خيار سوى اللجوء للشارع لإرغام الجيش على احترام الدستور».

وعن التحرك الذي تنوي المعارضة الموريتانية القيام به، يقول ولد بلخير: «الأيام القادمة كفيلة بالإجابة على السؤال، لقد قررنا وبشكل نهائي وضع حد للانتخابات،

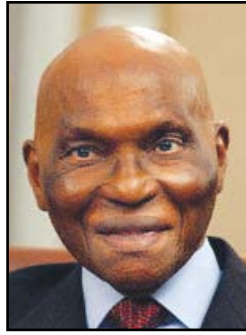
(\*) مراسل «المجتمع» في موريتانيا



- تعهد المجتمع الدولي بتمويل الانتخابات ومراقبتها، وتجنب موريتانيا العقوبات الدولية المقررة من قبل الاتحاد الأفريقي والاتحاد الأوروبي منذ الانقلاب.

وترى الأوساط السياسية والصحفية بموريتانيا أن الاحتقان الذي تعيشه البلاد منذ شهور بلغ درجة قصوى، مما قد يمهّد لإفلات أمني ما لم تنجح جهود الوسطاء ويتنازل أطراف الأزمة عن بعض الشروط التي ظلت العقبة أمام الحوار منذ الإطاحة بالرئيس ولد الشيخ عبدالله في انقلاب عسكري سنة ٢٠٠٨م. وتقول أوساط الجبهة والجيش: إن بعض الأمور الضاغطة كتراجع الدعم الدولي للمعارضة وتراجع الرهان العسكري بسبب الانسجام الحاصل بين قيادة الجيش، والوضع الاقتصادي الصعب للبلاد حالياً، والخوف من انتخابات لا يعترف المجتمع الدولي بنتائجها.. كلها أمور من شأنها دفع الطرفين إلى مصالحة وطنية تمهد لانفراج سياسي في البلاد، والذهاب إلى انتخابات رئاسية يشارك فيها الجميع.

ويترقب الموريتانيون بقلق كبير موعد انتخابات الرئاسة المقرر في السادس من يونيو ٢٠٠٩م باعتباره الموعد الفصل في العملية السياسية، وسط آمال بحصول تسوية تنزع فتيل الأزمة قبل فوات الأوان. ■



## مبادرة سنغالية من سبع نقاط لمحاولة حل الأزمة.. يقودها الرئيس عبدالله واد بدعم من فرنسا

- إعادة تشكيل اللجنة المستقلة للانتخابات.

- تولي رئيس مجلس الشيوخ الموريتاني «با أمباري» مقاليد السلطة في البلاد كرئيس انتقالي وفق ما ينص عليه الدستور الموريتاني.

- تعهد المعارضة السياسية بالمشاركة في الانتخابات الرئاسية المقررة بالتوافق لضمان الخروج بالبلاد من الأزمة، وتجنب تكرار سيناريو ١٩٩٧م حينما قاطعت المعارضة انتخابات الرئاسة، ومهدت لأزمة سياسية استمرت إلى غاية الإطاحة برئيس البلاد في انقلاب عسكري سنة ٢٠٠٥م.



## ولد منصور: لدينا القدرة على الاستمرار حتى استعادة الشرعية الدستورية والمسار الديمقراطي

بقدر ما هم راغبون في المصالحة والخروج بالبلاد من الأزمة، جاهزون كذلك للمواجهة ولديهم القدرة على الاستمرار فيها لحين إرجاع الشرعية الدستورية لموريتانيا، وإعادة الرئيس المعزول سيدي محمد ولد الشيخ عبدالله.

غير أن رئيس المجلس العسكري الحاكم المستقيل ومرشح الرئاسة محمد ولد عبدالعزيز قلل في المقابل من أهمية مواقف المعارضة، قائلاً: إن الانتخابات الحالية ستكون المخرج الوحيد من الأزمة، وإن هنالك مؤامرة دولية تحاك ضد موريتانيا وبمشاركة أطراف في المعارضة وصفهم بالمفسدين، متعهداً بالوقوف بحزم في وجه تلك المؤامرات وإعادة الاستقرار للبلاد.

### جهود دولية لإنقاذ الموقف

ويقول رئيس حزب التجمع الوطني للإصلاح والتنمية (الإخوان المسلمون) محمد جميل ولد منصور: إن المبادرة التي رعتها جمهورية السنغال لم تفشل نهائياً، وإن الرئيس عبدالله واد أبلغهم رغبته في فتح جولة جديدة من الحوار.

وقال ولد منصور: إن السنغال المدعومة من فرنسا قد تنجح في حلحلة الموقف المتأزم من خلال مسودة اتفاق يتم بموجبه تأجيل الانتخابات الرئاسية إلى ما بعد السادس من يونيو ٢٠٠٩م الموعد المحدد من قبل الجيش، وإن أطراف المعارضة المناوئة للانقلاب أبدت مرونة كبيرة، لكن الطرف الآخر لا يزال يراوغ.

وتطرح السنغال مبادرة من سبع نقاط، وهي كما حصلت عليها «المجتمع» كالتالي: - توقيف الأجندة الأحادية التي أقرها الجيش، وتأجيل الانتخابات الرئاسية المقررة في السادس من يونيو إلى موعد لاحق، يحدد بالتشاور بين الأطراف المتنازعة والوسطاء الدوليين.

- تشكيل حكومة سياسية موسعة، يكون منصب الوزير الأول فيها من نصيب المجلس العسكري الحاكم، على أن تعطى وزارة الداخلية لشخصية مستقلة تكون مزكاة من قبل تجمع المعارضة لضمان شفافية الانتخاب.

- استقالة الرئيس الموريتاني المعزول سيدي محمد ولد الشيخ عبدالله بعد إصدار مرسوم يتم بموجبه تعيين الحكومة التوافقية.





المستشار طارق البشري وإلى جواره د. إبراهيم غانم

## مؤتمر المركز القومي للبحوث الاجتماعية بمصر يطالب بـ:

تحت عنوان «المسؤولية الاجتماعية والمواطنة»، اختتم المؤتمر الحادي عشر للمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية بمصر أعماله يوم ١٩ مايو الجاري؛ بمشاركة نحو ٨٠ عالماً وباحثاً ناقشوا ما يقرب من أربعين بحثاً دارت حول ستة محاور أساسية.. كان الأول بعنوان «رؤى نظرية حول المسؤولية الاجتماعية والمواطنة»، فيما كان الثاني حول «تفاعلات الشخصية المصرية مع المسؤولية الاجتماعية والمواطنة»، واستعرض الثالث «قضايا المسؤولية الاجتماعية والمواطنة».

# تفعيل أدوار الدولة والمجتمع المدني والقطاع الخاص لتحقيق الشراكة المجتمعية

المسؤولية الاجتماعية هي الجانب الأخلاقي الذي تستند إليه المواطنة، وهي التي تدفع المواطنين إلى تبني مفاهيم إيجابية، وإلى ممارسة سلوكية تتصل بالاندماج في الحياة السياسية والاجتماعية، والوعي بأهمية هذا الاندماج.

وجاءت ورقة د. علي ليلة أستاذ النظرية الاجتماعية بجامعة عين شمس «المسؤولية الاجتماعية: تعريف المفهوم وتعيين بنية المتغير» كمحاولة للإجابة على تساؤل: إلى أين تتجه المسؤولية الاجتماعية للفرد والمجتمع والدولة؟ حيث قدم المحور الأول منها تعريفاً للمسؤولية الاجتماعية، فيما استعرض المحور الثاني المكونات البنائية لمتغير المسؤولية الاجتماعية، وتناول المحور الثالث المداخل النظرية للمسؤولية الاجتماعية ضمن حزمة المفاهيم التي طرحت في فترة عصر التنوير وحتى ظهور نظريات التحديث، فيما استعرض المحور الرابع أزمة المسؤولية الاجتماعية التي يمكن أن تقود إلى حالة من الفوضى الخلاقة.

### التحول الديمقراطي

كما كان أهم ما جاء في أعمال المؤتمر خلال اليوم الثاني ورقة د. إبراهيم البيومي غانم الخبير الأول في العلوم السياسية بالمركز، التي استعرضت نتائج استطلاع

بأزماته ومتطلباته بأكبر قدر من الكفاية الاجتماعية.

### مفهوم المواطنة

وكان من أهم مشاركات اليوم الأول ورقة د. أحمد زايد أستاذ علم الاجتماع السياسي بجامعة القاهرة «المواطنة والمسؤولية الاجتماعية: مدخل نظري» التي ركزت على محاولة التوصل لإطار عام لمفهوم المواطنة والمبادئ التي تتأسس عليها.. فالمواطنة علاقة اجتماعية ترتبط بالأدوار التي يؤديها الأفراد وتفاعلهم مع الآخرين ومع الدولة التي يعيشون فيها، وأنها لا تمنح بل هي حق لكل من يعيش على أرض الوطن.

وتناولت الورقة أيضاً مفهوم المواطنة بين الالتزام والشروط، فقدمت للكيفية التي تتكون بها الطاقة المعرفية للمواطنة والمعايير الإيجابية والصالح في المواطنة وأنماط المواطنة، مؤكدة أن

**د. إبراهيم البيومي غانم:**  
**المواطنة تلتقي مع التحول**  
**الديمقراطي على قاعدة**  
**المساواة وتكافؤ الفرص وفق**  
**معايير الكفاءة والجدارة**



### القاهرة: أسامة الهتمي

ودار المحور الرابع حول «الإطار القانوني للمسؤولية الاجتماعية والمواطنة»، بينما ركز المحور الخامس على «المسؤولية الاجتماعية والمواطنة في إطار قوى ومؤسسات المجتمع المدني»، وأخيراً كان المحور السادس حول «المسؤولية الاجتماعية والمواطنة.. أحلام ورؤى مستقبلية».

### هدف المؤتمر

وأكدت د. نجوى خليل المدير العام للمركز أن المؤتمر جاء استجابة للتغيرات العالمية والمجتمعية في ظل التداخل بين المحلي والعالمي، وبزوغ حقبة ما بعد السوق التي تفرض عقداً اجتماعياً جديداً يستهدف بناء ثقافة متعاونة، أساسها المسؤولية الاجتماعية لبعث الروح الإنسانية في المجتمعات، يدعمها مبدأ المواطنة المنصوص عليه في الدستور وما يترتب عليه من التزامات وحقوق متوازنة بين المواطن والدولة وبين المواطنين أنفسهم، بما يساعد على التماسك الاجتماعي بشراكة مجتمعية أكثر قدرة على مواجهة تحديات التحول لمواجهة المستقبل



خربوش، ود. إبراهيم بدران، وآخرون. وأكد د. غانم أن البحث سعى إلى الكشف عن أحلام المصريين في ظل الأوضاع الراهنة، وهل يسعون إلى اكتشاف أنفسهم وطاقاتهم من خلال أحلامهم أم أنهم مستسلمون لضغوط الواقع ومشغولون باللحظة الراهنة؟ من جانبه، استعرض د. حجازي ما أسماه بالأحلام العشر التي تهفو نفسه إلى أن تتحقق حتى تكون مصر أفضل، ومن هذه الأحلام: القضاء على الأمية، وإعادة التوزيع السكاني، وتوسيع مظلة التأمين الصحي، وتخفيف حدة الفقر، وتحسين مستوى العملية التعليمية، وسيادة الأخلاق، وأن يتمتع كل فرد بحرية الرأي والعقيدة، وأن تسود المجتمع مشاعر الانتماء والولاء.

### توصيات

وفي ختام أعماله أصدر المؤتمر بياناً بتوصيات المشاركين، حيث دعا إلى غرس ثقافة المسؤولية الاجتماعية من خلال تفعيل دور مؤسسات التنشئة، كالأسرة والإعلام والمؤسسات الدينية والتعليمية والاهتمام بقطاع الطفولة، فضلاً عن تفعيل دور الدولة والقطاع الخاص والمجتمع المدني في الوفاء بمسؤولياتهم الاجتماعية

عبر التنسيق والتضافر بين جهودهم لتحقيق الشراكة المجتمعية. وأوصى المؤتمر بالاهتمام بالأمن العام للمواطن إلى جانب الأمن السياسي، وتنفيذ أحكام القانون لتحقيق العدالة الاجتماعية، وضرورة الالتزام بتفعيل قيم الشفافية في مناقشة ميزانيات الدولة، والرقابة على الأداء الحكومي، وتطبيق فكر المحاسبية.. وحث على توظيف القوة السياسية والاقتصادية كمدخل للتنمية وتحقيق العدالة الاجتماعية وتفعيل مشاركة المواطنين في جميع المجالات.

كما طالب المؤتمر بتفعيل التعاون بين الدولة والمجتمع المدني لتحقيق الشراكة المجتمعية من خلال إعداد برامج مقترحة وطرحها على القطاع الخاص ورجال الأعمال للمساهمة في برامج المسؤولية الاجتماعية، مؤكداً أن مواجهة مشكلة الفقر تستدعي منظومة متكاملة تقوم على تمكين الأسر، وتوفير فرص عمل، وإصلاح هياكل الأجور لكي يكون هناك سلام مجتمعي. ■

## من توصيات المؤتمر:

### الاهتمام بالأمن العام للمواطن بجانب الأمن السياسي.. وتنفيذ أحكام القانون لتحقيق العدالة الاجتماعية

مُقَدِّم للخدمة إلى مجرد مراقب ومشرف على ذلك؛ إذ تشير نتائج الدراسات إلى أن هذا الدور هو أيضاً استثمار يعود على القطاع الخاص بزيادة الربح والإنتاج وتقليل النزاعات والاختلافات بين الإدارة وبين العاملين فيها والمجتمعات التي تتعامل معها.



د. علي ليلة



د. أحمد زايد



د. عبدالعزيز حجازي

حول قضية المواطنة وعلاقتها بالتحول الديمقراطي في مصر من وجهة نظر عينة من النخبة.

وأشارت الورقة إلى أن المقصود بالتحول الديمقراطي هو عملية إصلاحية تستهدف التخلص من ثقافة استبعاد أحادية، وترسيخ ثقافة استيعاب تعددية، والخروج من نظام سياسي مغلق شمولي أو تسلطي إلى نظام ديمقراطي منفتح، ومن ممارسات استبعاد إقصائية إلى ممارسات ديمقراطية مؤسسية تخضع لحكم القانون.

وأوضحت أن التحول تعترضه مشكلات عدة، أهمها: مقاومة أنصار الوضع القائم للتغيير والإصلاح وانقسام القوى الاجتماعية والتيارات الفكرية والسياسية حول التعديلات الدستورية والقانونية التي تقتضيها عملية التحول، وطول المدة التي تستغرقها عملية تغيير الثقافة السائدة في ظل الأنظمة التسلطية أو الشمولية.

وأشارت إلى أن المواطنة تلتقي مع عملية التحول الديمقراطي على قاعدة المساواة وتكافؤ الفرص والقدرة على النفاذ إليها وفق معايير موضوعية من

الكفاءة والجدارة، وأنه كلما أمكن تطبيق هذه المعايير في مؤسسات لم تُطبَّق فيها من قبل أو شملت أفراداً وجماعات وفئات كانت محرومة منها، دل ذلك على نجاح عملية التحول ودل على درجة أكبر من المواطنة الفاعلة.

### القطاع الخاص

وكان أبرز أوراق اليوم الثالث ورقة د. سامي عبدالعزيز الأستاذ بكلية الإعلام جامعة القاهرة «المسؤولية الاجتماعية للقطاع الخاص» التي أكد خلالها أنه لم يعد هناك خلاف على أهمية القطاع الخاص ودوره كعصب رئيس لاقتصاد الدول، ففي مصر يسهم هذا القطاع الآن بأكثر من ٧٠٪ من الناتج القومي الإجمالي، في حين بلغ عدد فرص العمل التي وفرتها في الفترة من أبريل حتى يونيو ٢٠٠٨ نحو ٨٢٥٠٠ فرصة عمل. وقالت الورقة: إن الدور الاجتماعي لمؤسسات القطاع الخاص يكتسب أهمية متزايدة بعد تحول كثير من الحكومات من



١٠% من السكان يملكون ثلث ثروات البلاد ويحوزون ٤٠% من ايداعات البنوك..

ويزعمون أنهم مضطهدون!

# نصارى مصر.. ماذا يريدون؟

لا أحد يعرف ما الذي يريده الفريق المتطرف من نصارى مصر والقيادات الكنسية؛ ممن يثيرون مشكلات عديدة ويتحدثون عن اضطهاد مزعوم للنصارى في مصر، وعدم أخذهم حقوقهم، بل ويطلقون إحصاءات وهمية ترفع تعداد النصارى إلى ١٢ و ١٥ مليوناً (أي قرابة ٢٠% من السكان)، ويطالبون بنسبة من الوظائف الكبرى، ثم يتحدثون عن المواطنة والمساواة بين النصارى والمسلمين، رغم أن المواطنة تتعارض مع مطالبهم تخصيص نسبة أو (حصة) من المناصب للنصارى في مصر!



«مرقص»، رئيس لجنة الإعلام بالكنيسة القبطية، لإذاعة «بي بي سي» مؤخراً: «إن عدد الأقباط (النصارى) في مصر وصل إلى ١٢ مليوناً، وإن مصر بها حوالي ألف كنيسة، ولكن الأقباط (وفق قوله) يحتاجون إلى مزيد من الكنائس لاستيعاب المصلين».



## رموزهم يتحدثون عن تعداد ضخم يفوق ٢٠% من السكان.. وخبراء يسألون: هل أجرت الكنيسة إحصاءً خاصاً وأصبحت دولة داخل الدولة؟

يعلن غالباً نسبة السكان النصارى في مصر، وتكتفي المصادر الرسمية بتأكيد أن ٩٥% من سكان مصر مسلمون، ما يعني أن نسبة النصارى ٥%، ولم يُكشف عن الأرقام الخاصة بعدد النصارى منذ عام ١٩٨٦، وقال رئيس الجهاز: إن الأرقام تركت طي الكتمان بهدف «عدم إغضاب أحد».

### جهاز إحصاء خاص!

وقد أثار إعلان الأنبا «بسنتي» أسقف حلوان والمعصرة (جنوب القاهرة) في ذلك الحين تساؤلات حول ما إذا كانت الكنيسة لديها جهاز إحصاء خاص بها لتعداد النصارى، وأنها أعلنت العدد الكبير هذا ضمن الضغوط على الحكومة للمطالبة بحصة في المناصب المهمة، ولتسهيل عملية بناء الكنائس التي تشكو منها، وهو نفس ما أثاره إعلان الأنبا «مرقص» بشأن قوله: إن تعداد الأقباط ١٢ مليوناً.

وقد نفى «بسنتي» أن الكنيسة لديها جهاز إحصاء خاص يعكف على تعداد النصارى، أو أنها تعتمد حصر أعدادهم في مصر، وقال: إن مرجعيته في تحديد هذا العدد استندت إلى تصريحات من مسؤولين رسميين قالوا لقيادات الكنيسة عام ١٩٧٧م (عندما كان تعداد المصريين في ذلك الوقت ٣٠ مليون نسمة): إن عدد النصارى ٦ ملايين، وبالتالي فمن المنطقي بعد أن وصل عدد سكان مصر إلى ٧٦ مليوناً أن يتضاعف عدد النصارى

وبصرف النظر عن التشكيك الواسع في صحة هذه الأرقام من قبل مفكرين مسلمين، وكذا نصارى معارضين لتسييس الكنيسة، فقد أثار هذا التصريح الرسمي للمتحدث باسم الكنيسة - والذي تلتته تصريحات أخرى ترفع العدد إلى ١٥ مليوناً (!) - أثار تساؤلات حول ما إذا كانت الكنيسة أجرت سرا إحصاء لعدد الأقباط في مصر؛ وتجاوزت بذلك دورها الديني إلى المجال السياسي.

كما أثارت تساؤلات أخرى حول سر هذه الهجمة الرقمية الكنسية التي تستهدف رفع نسبة نصارى مصر بدون سند حقيقي، والمطالبة بمزيد من الكنائس في وقت تتهم فيه العديد من الكنائس بالتوسع بلا أي ترخيص قانوني، والاستيلاء على الأراضي المحيطة بها، كما حدث في أزمة دير «أبوفانا» الشهير في جنوب مصر، والذي شهد لأول مرة معركة بالسلح الناري بين الرهبان وأعراب يسكنون المنطقة، اتهموا الدير بالتوسع، وبناء سور بدون أي سند قانوني!

والحقيقة، أن هذه النسب المعلنة لأعداد النصارى المبالغ فيها بدأت قبل عدة سنوات، وكان أبرز من تحدثوا فيها «الأنبا بسنتي» أسقف حلوان والمعصرة بالقاهرة الذي قال أمام المصلين في إحدى كنائس القاهرة في يوليو ٢٠٠٧م، إثر إعلان «عائشة عبدالهادي» وزيرة القوى العاملة والهجرة أن عدد النصارى ١٠% من السكان، وأنهم يستحوذون على ثلث الثروة في مصر: «إن عدد الأقباط اليوم يتراوح بين ١٠ ملايين و١٥ مليوناً من مجموع سكان مصر الذي بلغ نحو ٧٦ مليوناً بحسب إحصاء عام ٢٠٠٦».

وهذا رغم أن جهاز الإحصاء المصري لا

## القاهرة: محمد جمال عرفة

والأغرب أنهم يطالبون بقانون يوحد بناء أماكن العبادة، ومساواة بناء الكنائس بالمساجد، رغم أن مصر دولة إسلامية وأغلبية سكانها مسلمون، ويقولون: إن عدد الكنائس في مصر أقل مما يحتاجه النصارى، ويسعون لتدشين ثالث فضائية للكنيسة في مصر؛ بدعوى أن وسائل الإعلام لا تهتم بأخبارهم ولا تذيع مناسباتهم!

وحتى حينما استجاب البرلمان لطلبات إعداد قانون موحد لبناء دور العبادة الذي لم يحدد موعداً لمناقشته، والذي يحدد النسبة على أساس (١٠ إلى ١) أي مقابل كل ١٠ مساجد تُبنى كنيسة واحدة - اعترض الأقباط وقالوا إنها نسبة غير عادلة، رغم أن نسبة الأقباط وفقاً للأرقام الرسمية هي ما بين ٥ إلى ١٠%، أي قرابة ٥ إلى ٧ ملايين، مقابل قرابة ٧٠ مليون مسلم.

ومع أن الرئيس المصري حسني مبارك أصدر قرارات جمهورية باعتبار أعيادهم الرسمية إجازة رسمية في كل مصر، فهم يطالبون بالمزيد، حيث طالب الأنبا «مرقص» المتحدث باسم الكنيسة الرئيس أن يعلن «عيد النيروز»، الذي يوافق ١١ سبتمبر من كل عام، إجازة رسمية للدولة، باعتباره عيد رأس السنة الفرعونية!

أما في الخارج، فيجري توظيف عشرات المظاهرات من نصارى المهجر للضغط على الحكومة المصرية بدعوى اضطهاد النصارى، أو اختطاف بناتهم و«أسلمتهن»، بل وسب المسلمين تحت شعار «فضائع العرب الغزاة في مصر»، حسبما تصفهم «الجمعية الوطنية القبطية المصرية في أمريكا».

وهم يعلنون هذه الشكاوى، رغم أن التقارير الرسمية تؤكد أنهم يسيطرون على ٤٠% من اقتصاد مصر، ويتولون أفضل الوظائف، ويعيشون أفضل حالاً من ملايين المسلمين، ويستحوذون - وفق تصريح وزيرة القوى العاملة - على ثلث الثروة في مصر.

### تضخيم عدد النصارى

منذ تصاعد الحديث عن قانون العبادة الموحد، وبالتالي ربط عدد النصارى بعدد الكنائس، وهناك تضخيم متعمد مستمر من قبل قيادات الكنيسة المصرية الأرثوذكسية لعدد أتباعها حتى وصل الأمر لقول الأنبا



## دليل الكنائس؛ في مصر ٢٠٢٦ كنيسة الأرثوذكس والبروتستانت والكاثوليك

فالأنبا «توماس» قال في محاضرتيه بمعهد «هدسون» الحقوقي الأمريكي: «إن كل المصريين كانوا أقباطاً (نصارى) إلى أن احتل العرب مصر، فاعتنق بعضهم الإسلام، إما بسبب الضغط، أو رغبة في التهرب من الضرائب، أو الطموح إلى التكيف والتعامل مع القادة والحكام العرب». وأضاف: «إن الأقباط المصريين يشعرون بالخيانة من إخوانهم في الوطن»، وإنهم يدركون أن ثقافتهم ماتت، وأن عليهم احتضانها حتى يحين وقت الانفتاح وعودة الدولة لجذورهم القبطية».

وزعم قائلاً: «إنه لا يمكن تدريس اللغة القبطية، وهناك تزوير في التاريخ المصري، بمقتضاه سُرقت ثقافتنا والفن الخاص بنا، حتى الفن الخشبي، الذي هو عمل حُرْفِي اشتهر به المصريون، سُرق من الأقباط، وأطلق عليه الأرابيسك، واعتبر فناً إسلامياً».

وقد رد عليه مجموعة من المثقفين المسلمين والنصارى في بيان استذكروا فيه ما صدر من «توماس» من أفكار ملتبسة وغير حقيقية، ودعا آخرون لمحاكمته، خصوصاً أن معهد «هدسون» معهد متطرف وسبق أن منح الأنبا «توماس» جائزة «الحرية الدينية» عام ١٩٩٩م بعد كتابته تقارير عن «اضطهاد الأقليات النصرانية بمصر»!

ومعهد «هدسون» معروف بانتماؤه للكيان الصهيوني، كأحد المراكز الفكرية للمحافظين الجدد (اليمن النصراني المتشدد) بالولايات المتحدة وحركة الصهيونية المعاصرة، وهو عضو بشبكة من معاهد السياسات التابعة للمحافظين الجدد، والتي تتولى سياسات خارجية عدوانية تتمحور حول مصلحة «إسرائيل»،

متزايد عن المسلمين في مصر كأنهم غزاة، ورفع مطالب تتصل بهذا المعنى، مثل المطالبة بتعليم اللغة القبطية (لغة قديمة كان يتحدث بها نصارى مصر)، والتاريخ القبطي في المدارس، ونشر الثقافة النصرانية في مواجهة «الأسلمة».

ولم يقتصر هذا على الجمعيات القبطية (النصرانية) في الخارج، التي تتحدث عن «الغزاة العرب»، وإنما بدأ بعض قيادات الكنيسة المصرية يتحدثون عن هذا علناً وفي مراكز أمريكية في الخارج، أبرزها محاضرة ألقاها الأسقف البارز بالكنيسة الأنبا «توماس» أسقف «القوصية» (جنوب مصر) أواخر يوليو الماضي (٢٠٠٨م) بالولايات المتحدة، والتي تحدث فيها بدوره عن المسلمين كغزاة لمصر، ما دعا بعض رموز المثقفين المصريين للمطالبة بمحاكمة هذا الأسقف «جنائياً»؛ بتهمة الإساءة لسمعة مصر، مثلما أثيرت ضجة حول الدكتور «سعد الدين إبراهيم»، وحوكم قضائياً بدعوى أنه أساء لسمعة مصر.

## المتحدث باسم الكنيسة: سنطلق قريباً قناة فضائية جديدة ليكون لدينا ثلاث قنوات!



الأنبا توماس

ليتراوح بين ١٠ و ١٥ مليون نسمة! كذلك نفى الأنبا «مرقص» وجود جهاز إحصائي للكنيسة، وبرر معرفة الكنيسة عدد النصارى في مصر بإحصاءات لعدد من يجري «تعميدهم» في الكنائس! ولا يوجد إحصاء رسمي معلن بعدد النصارى أو المسلمين في مصر، غير أن تقديرات العديد من الجهات والمصادر الغربية تتفق في مجملها على أن عددهم يتراوح بين ٦٪ و ١٠٪ من إجمالي عدد السكان الذي يبلغ نحو ٨٠ مليوناً، أي ٨ ملايين على أقصى تقدير، ولكن للأقلية النصرانية في مصر نشاط اقتصادي بارز تدلل عليه تقديرات خبراء اقتصاديين بأنهم يحوزون وحدهم (أي ١٠٪ من السكان) ٤٠٪ من الإيداعات النقدية الموجودة في البنوك المصرية.

### ٢٠٢٦ كنيسة في مصر

وتقول أحدث نسخة من كتاب «دليل الكنائس»، الذي يتم توزيعه دورياً بين الكهنة النصارى، في أغسطس ٢٠٠٨، ويرصد مجموعة من البيانات حول عدد الكنائس الأرثوذكسية في مصر: إن عدد الكنائس الأرثوذكسية بلغ ١٣٢٦ كنيسة، فيما بلغ عدد الكنائس البروتستانتية ١١٠٠ كنيسة، وعدد الكنائس الكاثوليكية ٢٠٠ كنيسة، ما يعني أن مجمل عدد الكنائس في مصر بلغ ٢٦٢٦ كنيسة. ومع هذا يسعى قادة الكنيسة الأرثوذكسية لتعظيم أعداد النصارى لإثبات أن هذه الكنائس لا تكفيهم.

وسبق أن كشفت تقارير وإحصاءات رسمية مصرية أنه قد تم بناء وترميم العديد من الكنائس منذ عام ١٩٩٨م عقب صدور قرار من الرئيس المصري يفوض محافظي مصر ببناء وترميم الكنائس بعد شكاوى النصارى مما سُمي «القانون الهمايوني»، حتى أنه تم بناء وترميم ٦٤ كنيسة مصرية خلال عام ١٩٩٨م وحده.

وكان إحصاء عام ١٩٨٦م قد ذكر أن هناك كنيسة واحدة لكل ١٧ ألف نصراني، مقابل مسجد لكل ١٨ ألف مسلم، بيد أنه لا تتوافر معلومات حول النسبة الجديدة بعد صدور عشرات القرارات ببناء كنائس جديدة.

### «توماس».. والغزاة العرب!

وقد ارتبط الحديث المتصاعد عن تعظيم أعداد النصارى بحديث آخر



## ٧٠٠ ألف نصراني مصري يتقدمون بطلبات هجرة للولايات المتحدة!

وأغلب النصارى يلعبون على وتر الإحساس بالظلم، والاضطهاد، والمعاناة من الآخر، لتكون البوابة الذهبية للحصول على تأشيرة الهجرة، وهناك أسباب أخرى منها سوء الأوضاع الاقتصادية من غلاء وبطالة وفساد.



نبيل لوقا بباوى

### القاهرة: المجتمع

كشفت مصادر في الكنيسة المصرية عن أن عدد النصارى الذين تقدموا بطلبات للهجرة «إلكترونياً» عبر الشبكة الدولية للمعلومات «الإنترنت» للولايات المتحدة الأمريكية بلغ ما يقارب ٧٠٠ ألف قبطني، وأن الرقم في ازدياد، في ظاهرة غير مسبوقة في تاريخ مصر.

ونقلت صحيفة «اليوم السابع» المصرية المستقلة اليومية عن مصادر بالكنيسة قولها: إن أغلبية الراغبين في السفر إلى الولايات المتحدة الأمريكية يفضلون ولاية «نيوجيرسي» بالذات، وإن الظاهرة لا تخرج عن حلم النزوح شبه الجماعي الذي يراود المصريين منذ فترة ليست بالقصيرة، مسلمين ونصارى على السواء للعمل.

**ونوهت** بأن الولايات المتحدة تفتح أبوابها للهجرة طوال أيام العام وتعطي ما يشبه التسهيلات لنصارى مصر، هي وكندا، ولكن إجراءات الهجرة أصبحت مشروطة منذ أحداث ١١ سبتمبر بتقارير جهاز الاستخبارات الأمريكية «C.I.A»، وكذلك تقارير مكتب التحقيقات الفيدرالي «F.B.I»، والذي افتتح رسمياً بالسفارة الأمريكية بالقاهرة عام ١٩٩٧م، وأن الكنيسة تساعد الراغبين في الهجرة طبقاً للقواعد، والقوانين الأمريكية المنظمة لها، ولكنها لا تستطيع أن تتدخل في حال الرفض الأمني من جانب الأجهزة الأمريكية.

وأشارت المصادر الكنسية إلى وجود عدد من الكنائس: أبرزها «كنيسة العذراء» في حي المعادى بالقاهرة، و«مارجرس» في الإسكندرية، تنتشر فيهما أجهزة الكمبيوتر، والأشخاص المتطوعون لملاء الاستثمارات إلكترونياً للهجرة مجاناً ودون تحصيل أي رسوم، وملاء استثمار الهجرة التي تبدأ بسؤال عن سبب الهجرة.

كما أن المعهد يضم عدداً من مزدوجي الجنسية «الإسرائيلية» والأمريكية. والمؤسس المشارك لمعهد «هدسون» هو «ماكس سينجر» المرتبط بمعهد «بيجين». السادات» في جامعة «بار إيلان» بالكيان الصهيوني، وهو كاتب دائم بجريدة «جيروزاليم بوست» العبرية الممثلة لأقصى اليمين المتطرف، ومروج كبير لسياسات عدوانية ضد الفلسطينيين والدول العربية والإسلامية.

### حظر نقل الأعضاء

ولم تلبث المشكلات أن هدأت حتى أثيرت أزمة أخرى، حينما أصدرت نقابة الأطباء المصرية قراراً بحظر نقل الأعضاء بين مختلفي الجنسية والديانة ولو تطوعاً، مؤكدة أن القرار يستهدف القضاء على تجارة الأعضاء، وليس له أي بُعد طائفي، بعدما ثبت أن قرابة ٤٨ مسلماً فقيراً تبرعوا بكلاهم لنصارى أثرياء، وخمسة نصارى تبرعوا بكلاهم لمسلمين أثرياء. ولكن قرار د «حمدي السيد»، نقيب الأطباء ورئيس لجنة الصحة بمجلس الشعب (الغرفة الأولى في البرلمان)، قبول بعاصفة من الهجوم الكنسي، وقيل إنه قرار طائفي، وإن من أصدره هم من يسيطرون على النقابة من تيار الإخوان المسلمين، فيما قال نقيب الأطباء: «إن القرار لمنع حوادث سرقة أو بيع الأعضاء، ولكنه اضطر في النهاية للترجع عنه بسبب هذه الثورة عليه».

### فضائية نصرانية ثالثة!

وفي سياق هذا التوجه لتضخيم الوجود النصراني وتعظيمه، كشف الأنبا «مرقص» المتحدث باسم الكنيسة عن قرب إطلاق ثالث فضائية قبطية (نصرانية): بدعوى أن الكنيسة تسعى باستمرار إلى تطوير إعلامها المرئي في ظل خلؤ التلفزيون الحكومي من أي برامج نصرانية، باستثناء قُداسي عيدَي الميلاد والقيامة، وقال: «إننا ربما نطلق قريباً قناة فضائية جديدة ليكون لدى الكنيسة ثلاث قنوات».

فقد سبق ذلك تدشين فضائية «قبط . سات» التي تنطق باسم الكاتدرائية المرقسية، وتعتبر عن الكنيسة الأرثوذكسية في مصر، وكذا قناة «أغابي»، التي تتخذ من الكاتدرائية المرقسية أيضاً مقراً لها، وتقول قيادات الكنيسة: إن هذه الفضائيات غرضها تلافي تجاهل الدولة لأموال الأقباط وأعيادهم، في حين أن الحديث عن فضائية إسلامية تابعة للأزهر لا يزال مجرد حلم. ■

### وقالت المصادر: إنه رغم

العراقيل الموجودة في الشروط: فإن ٤٣١٧ نصرانياً نجحوا عبر برنامج الاختيار العشوائي أو السفارة الأمريكية في القاهرة مباشرة في السفر إلى أمريكا. بيد أن مصدراً كنسياً (رفض ذكر اسمه) نفى أن يكون للكنيسة دور في مساعدة النصارى على الهجرة، وقال: إن دورها ينحصر في إرشاد المهاجرين إلى أماكن الكنائس «القبطية» الموجودة بالولايات المتحدة، والتي تتركز في «نيوجيرسي».

ويفسر القمص «عبدالمسيح بسيط»، أستاذ اللاهوت، سر الزيادة في طلبات هجرة النصارى إلى الولايات المتحدة بما أسماه «معاناتهم وإحساسهم بالاضطهاد، وزيادة وتيرة الفتن الطائفية، وهم لا يرون بارقة أمل أمامهم فيلجؤون للهجرة بسبب مخاوفهم، مما قد يحمله المستقبل لهم»، على حد زعمه.. فيما يقول القمص «مرقص عزيز»، كاهن كنيسة العذراء المعلقة: «إن الأقباط مضطهدون، ويحلمون بعالم جديد بعيد عن التعصب العنصري والديني، وسط غياب النظام الحاكم عن أداء دوره».

**ويشكك** «نبيل لوقا بباوى»، عضو مجلس الشورى وعضو الحزب الحاكم، في الرقم (٧٠٠ ألف)، محذراً من أنه مجرد شائعة، ليس إلا، هدفها خلق حالة من الاحتقان، مؤكداً أن الهجرة ليست بالسهولة التي قد يتصورها البعض، إذ إن السفارة الأمريكية بالقاهرة لا توافق على الطلبات المقدمة إليها، إلا في حالات قليلة وبشروط صعبة. ■

## حملة مقاطعة نصارى مصر اقتصادياً

ORASCOM  
مجموعة أوراسكومHYUNDAI  
هيونداى غبورmobiNil  
موبينيلFRESH  
فرش فراش وأجهزة منزليةORASCOM  
أوراسكوم للاتصالاتMENA  
مينا للمقاولات والتجارةORASCOM  
أوراسكوم للتكنولوجياAMON  
أمون للصناعات الطبية والأدويةORASCOM  
أوراسكوم للفنادق والتنمية السياحيةDELMAR  
صيدلياتELGUNA  
الجونة  
للتنقل البريARABIA EGYPT  
المصرية للتغذية والخدمات (إبيل مصر)

في نوفمبر ٢٠٠٧م - وعقب انتقاده ضمناً للمحجبات في مصر، وتأكيده أن هدف تدشينه فضائيات خاصة به تبث مواد أكثر جرأة، هو مواجهة ما وصفه بـ «تزايد النزعة المحافظة اجتماعياً ودينيّاً في مصر» - دشن شبّان مسلمون على شبكة الإنترنت حملة لمقاطعة شركات الملياردير القبطي (النصراني) المصري «نجيب ساويرس»، تحت شعار: «مش بفلوسي يا ساويرس» (ليس بأموالي يا ساويرس)، وقالوا: إن ١٠٠ ألف شاب وفتاة يشاركون فيها.

## حملة مقاطعة شركات النصارى لا تزال تثير جدلاً واسعاً في مصر

شعار الحملة «مقاطعة الأقباط  
ثأراً للمسلمات الأسيرات في سجون  
الأديرة»... رداً على إعادة نصرافيات  
أسلمن للكنيسة مرة أخرى

بعض النصارى أكدوا أن هدف  
الحملة اقتصادي وليس دينياً..  
وآخرون تقدموا بشكاوى  
للخارجية الأمريكية!

إسلامهن، ومن بينهن رباب عبد الحميد، وماريان، وتريزا، وكريستين، وعبير، ووفاء قسطنطين (زوجة راعي كنيسة أبو المطامير بمحافظة البحيرة (شمال مصر) التي أسلمت ثم أعلن أنها عادت إلى النصرانية، ثم اختفت، وقال د. زغلول النجار: إنه وصلته معلومات عن أنها توفيت، وتحديثه مصادر كنسية، وأعلنت أنها ستظهر على شاشات التلفزيون، ثم تراجع ولم تظهر!

وعلى موقع «فيس بوك» الاجتماعي الشهير، وعلى الرابط: (<http://www.facebook.com/group.php?gid=59353661964>)، يقول الداعون لهذه الحملة في تبريرهم للمقاطعة: «إنهم (أي

الرسائل الإلكترونية تحت المسلمين المصريين على الانضمام إلى الحملة، وتوجيه ما وصفوه بضربات اقتصادية موجعة لاقتصاد الشركات المملوكة للأقباط «ثأراً لشهيدات الحقد الصليبي»، على حد وصفهم.

### مبررات الحملة

وتضمنت الحملة - التي اجتذبت في بدايتها قرابة ٥٠٠ شخص على موقع «فيس بوك» الاجتماعي وارتفع عددهم إلى ١١٣٠ لاحقاً - قائمة بأسماء الشركات المملوكة لأقباط، والتي تدعو إلى مقاطعتها، مثل شركات الملياردير «نجيب ساويرس»، وشركات الأدوية، والصيدليات، والمستشفيات الخاصة، وشركات للمنتجات الغذائية، وغيرها.. ووضعت أسماء المنتجات البديلة والمماثلة التي تنتجها شركات إسلامية، ودعت إلى تكوين جبهة اقتصادية إسلامية حقيقية يمولها مسلمون.

وذكرت الحملة بعض أسماء نساء قالت: إن الكنيسة تحتجزهن في سجونها بسبب

### القاهرة: المجتمع

ولكن مع تواتر أنباء على مدونات إلكترونية شبابية، يتحدث بعضها عن دور لرأس المال النصراني في مصر في مجال التصدير، وتقوية شوكة الأقباط (النصارى) السياسية، إلى حد مطالبة بعضهم بإلغاء الشريعة الإسلامية، بدأت الحملة تتصاعد مؤخراً، حتى تبلورت في الحملة الأخيرة التي ظهرت لمقاطعة الشركات التي يملكها الأقباط في مصر عموماً.

الحملة - التي رصدتها «المجتمع» على شبكة الإنترنت والمنتديات - تحدثت هذه المرة عما قالوا: إنه «خطف للمسلمات وإيداعهن سجون الأديرة»، وجاءت تحت شعار: «حملة مقاطعة الأقباط ثأراً للمسلمات والمعتقلات في سجون الكنيسة»، واستهدفت مقاطعة أقباط مصر اقتصادياً.

وأرسل النشطاء القائمون على الحملة - الذين لا تُعرف هوياتهم - آلاف

مش بفلوسي يا ساويرس

ناشر المحرر  
والشبكة كان



نجيب ساويرس



«الأقباط متحدون» - إلى أن الهدف من المقاطعة اقتصادي وليس دينياً، ونقلت عن عدد من الخبراء النصارى قولهم: «إن الحشد الطائفي يُستخدم لحرمان المنافسين من الزبائن، ولا علاقة له إطلاقاً بالدفاع عن الدين، وإن هذه الدعوة أبلغ دلالة على شيوع روح التعصب الطائفي المقيت، وتغلغلها في المجتمع المصري...» فيما قال آخرون: «إن الدعوة لمقاطعة النصارى اقتصادياً هي دعوة لأسباب دينية في المقام الأول».

### الموقف الإسلامي

وعلى الجانب الإسلامي، لم يصدر رد فعل رسمي من المؤسسات الدينية الرسمية، ولكن نشرت تعليقات لبعض العلماء تعتبر هذه المقاطعة «حراماً شرعاً»، أبرزها قول د. أحمد عبدالرحيم السايح أستاذ العقيدة والفلسفة بجامعة الأزهر: «إن هذه الحملة ليست من الإسلام، وإنها حرام شرعاً؛ لأن المقاطعة تكون مع الأعداء، وليس مع شركاء الوطن»، مشيراً إلى أنها دعوة مسمومة سوف تغذي نار الفتنة الطائفية في مصر.

كما انتقد الحملة د. عصام العريان مسؤول المكتب السياسي بجماعة الإخوان المسلمين في مصر، وقال: «إنها تسيء للمسلمين، وسوف تفتح الباب مجدداً لترديد مزاعم اضطهاد الأقليات والحرب على الأقباط في مصر، بما يسهل عمليات الاختراق الخارجي لمصر».

وعلى المستوى الإعلامي، شن كتاب مصريون حملة نقد شديدة ضد هذه الحملة للمقاطعة لمنتجات الأقباط، ومنهم الكاتب بلال فضل، الذي وجه - في مقال بصحيفة المصري اليوم، نُشر يوم ٢٨ مارس الماضي - «بلاغاً» إلى النائب العام في مصر يطالب بالتحقيق فيها، باعتبارها «جريمة متكاملة».

وأبدى خبراء سياسيون مخاوفهم من نفخ «البوق الصهيوني» في هذه الحملة، حتى لو كانت من شباب مسلم متحمس، واستغلالها في نشر الفتنة الطائفية في مصر، في وقت يسعى فيه اليمين الصهيوني المتطرف إلى إضعاف الدور المصري عربياً ودولياً. ■



## د. عصام العريان: تسيء إلى المسلمين في مصر.. وتفتح باباً للتدخل الخارجي بذريعة اضطهاد الأقليات

أما الاتجاه الثالث، فقد تناوله بعض الكتاب في مقالاتهم ملمّحين لدور خارجي ربما في تأجيج الفتنة في مصر من وراء هذا، ومطالبين بالتحقيق الجنائي لمعرفة مَنْ وراء هذه الحملة.

### موقف النصارى

فمن جهة نصارى مصر، سعت جمعيات قبطية في أمريكا، منها «الاتحاد القبطي الأمريكي» بالشكوى لوزارة الخارجية الأمريكية - ممثلة في «هيلاري كلينتون» وزيرة الخارجية - واتهمتها بـ «مهادنة النظام المصري فيما يتعلق باضطهاد الأقباط في مصر»، وقالت: «إن هذا سيؤدي - في نهاية المطاف - إلى القضاء على الأقباط في مصر، وبالتالي فقدان نفوذ الولايات المتحدة السياسي في المنطقة!».

وطالب البيان - الذي نشره موقع «المصريون» - بإلغاء المادة الثانية من الدستور، التي تنص على أن «الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيس للتشريع»، بزعم أنها «تشجع على العنف ضد الأقباط والتمييز ضدهم»، على حد زعمهم.

ومن جانبه، انتقد القمص «صليب متى ساويرس» وكيل المجلس الملي بالكنيسة القبطية في مصر تلك الدعوات، وقال: «إنها دعوات غير مسؤولة، وستؤدي إلى مزيد من الاحتقان الطائفي، كما سيستغلها أقباط بالمهجر في الدعاية ضد مصر، وتصوير أنها تضطهد الأقباط ليل نهار، وتحاربهم في قوت يومهم، وهي ليست حقيقة».

وألححت تقارير لمواقع قبطية - مثل

## د. أحمد السايح: ليست من الإسلام وحرام شرعاً.. لأن المقاطعة تكون مع الأعداء وليس مع شركاء الوطن

شركات الأقباط) يستغلون حالة الفقر المدقع لكثير من المسلمين لتتصيرهم، وذلك عن طريق المال أحياناً والنساء أحياناً أخرى، ويذهبون إلى الجامعات والمدارس، ويوزعون كتب التنصير والأناجيل، وينشئون عشرات المواقع وغرف «الشات»، وقيمون الرحلات المختلطة بين شباب المسلمين وبناتهم، والكثير مما لا مساحة لذكره هنا».

وتقول الحملة أيضاً: «إنهم يستغلون ثراءهم الفاحش في الإنفاق على التنصير، وعلى المحطات التي تسبب ليل نهار في الرسول ﷺ، مثل محطة «الحياة» التي يبث فيها زكريا بطرس بذاءاته، و«محطة آغابي»، و«سات سبعة»، وغيرها (حوالي سبع محطات)».

### مميزات اقتصادية

**وتضيف الحملة:** «إن الشركات الكبرى المملوكة لهم تحدد نسباً ثابتة للإنفاق على التنصير، مثل: «موبينيل»، و«أوراسكوم»، و«غبور»، وأنه عندما فاز الإخوان المسلمون بـ (٨٨) مقعداً في الانتخابات، قال نجيب ساويرس: «إذا فاز الإخوان المسلمون بأغلبية مقاعد مجلس الشعب فسوف أرحل عن مصر»، وقال: إنه سينشئ قوات ترفيحية، بعضها يعرض أفلاماً بدون مقص الرقابة؛ ليخفف من المد الإسلامي في مصر؛ لأنه صار مشمئزاً من كثرة المعتنقين والمحجبات والمنقبات في الشارع!!

وشدد مدشنو هذه الحملة على أن الأقباط يستحوذون على «ثلث الثروة القومية»، رغم أن نسبتهم لا تتجاوز ١٠٪ من مجموع السكان، وأن كبريات الشركات في مجالات الاقتصاد المصري - كالاتصالات، والسيارات، والتشييد والبناء، وغيرها - يملكها الأقباط، كما يشغلون نسبة كبيرة من إجمالي الوظائف التخصصية والراقية، مثل الصيدلة والطب، وتصل نسبتهم في عضوية النقابات المهنية إلى ٢٥٪ تقريباً من إجمالي العضوية.

### ردود أفعال مختلفة

وقد تفاوتت ردود الأفعال على الحملة - حتى كتابة هذه السطور - إلى ثلاثة اتجاهات، أولها: يؤيد ويناصر الحملة خصوصاً من شباب الإنترنت والمواقع السلفية، وثانيها: يعارض وينتقد هذا التمييز الديني بين المسلمين والنصارى، باعتباره فتنة يَراد بها الإضرار بمصر ووحدتها الوطنية، ويعدونه مخالفاً للدين، وحراماً شرعاً.

حذر علماء ودعاة أفارقة من ارتفاع وتيرة التنصير في القارة السمراء، مؤكدين وجود أكثر من ٢٠٠ منظمة تنصيرية، في مقدمتها الكنيسة «المعمدانية» الأمريكية، التي وصلت حملاتها التنصيرية إلى جميع البقاع الأوغندية، بما تملك من إمكانيات ضخمة، وكونها الذراع التنصيرية للكنيسة البروتستانتية.. وقالوا - في تصريحات خاصة - لـ «المجتمع»: «إن الكنيسة الكاثوليكية» أعلنت منذ أشهر أنها خصصت أكثر من ثلاثة مليارات دولار لتنصير أكبر عدد من مسلمي تشاد، التي تتصدر قائمة الدول الأكثر فقراً في العالم، والبالغ تعدادهم ٧ ملايين نسمة»!

## «أنجامينا».. عاصمة إرساليات التنصير في عموم أفريقيا علماء ودعاة أفارقة يحذرون: حملات التنصير تغزو القارة السمراء!

(٣-١)

التنصيرية الشرسة لم تحقق الأهداف المرجوة منها، ورغم الإغراءات الشديدة التي تقدمها، وعلى رأسها ضمان وظيفة في جهاز الدولة عقب التخرج، وتوفير دعم مالي للتعليم في المراحل المختلفة، وتقديم الرعاية الصحية والاجتماعية للمتصيرين، إلا أنها لم تفلح في إبعاد المسلمين عن دينهم؛ بل إن الدعوة الإسلامية نشطت في أوساط القبائل الوثنية الموجودة في مختلف المدن الأوغندية.

### الكاثوليكية في تشاد!

أوضح الشيخ علي أحمد طه المسيحي -نائب رئيس المجلس الإسلامي الأعلى في «تشاد» - أن اهتمام المنظمات التنصيرية بالبلاد أصبح لافتاً؛ حيث أصبحت زيارات الرئاسات الدينية الكاثوليكية للعاصمة «أنجامينا» متكررة بشكل يفرض مخطط التنصير في الدولة الأفريقية الوحيدة الناطقة بالعربية، والتي لا تتمتع بعضوية جامعة الدول العربية!

وقال: «إن الكنيسة الكاثوليكية أعلنت منذ أشهر أنها خصصت أكثر من ثلاثة مليارات دولار لتنصير أكبر عدد من مسلمي تشاد، البالغ تعدادهم ٧ ملايين نسمة، مشيراً إلى أن هذه المنظمات المشبوهة تستغل حالة

أنشأت عددا من الإذاعات المحلية للترويج لأنشطتها؛ من بينها إذاعة «كروتولايف»، وراديو أوغندا، وراديو «ماريا توب»، مشدداً على الدور المشبوه الذي تمارسه أندية الروتاري والليونز التي تصاعد خطرهما على الهوية الإسلامية في أوغندا.

**وأكد «سيماكولا»** أن نفوذ هذه المنظمات المتنامي جعلها تدفع البرلمان الأوغندي إلى إقرار حزمة من التعديلات على قانون الأحوال الشخصية، تتناسب مع مقررات ومؤتمرات الأمم المتحدة للسكان المشبوهة (سيداو)، ومحاولة فرضها على المسلمين، الذين انتفضوا في وجه هذه التعديلات بشكل أجبر الرئيس «يوري موسيفني» على التدخل واستثناء المسلمين من تطبيق هذا القانون، واستمرار تطبيق مبادئ الشريعة الإسلامية عليهم.

**واستدرك قائلاً:** إن هذه الحملات

**نائب مفتي أوغندا: منظمات  
التنصير جعلت بلادنا نقطة  
انطلاق لحملاتها في شرق ووسط  
أفريقيا.. وأنشأت إذاعات محلية  
للترويج لأنشطتها**



### تحقيق: همّ عبد المعبود

في البداية، قال الشيخ «محمد سيماكولا» نائب مفتي أوغندا: «إن الدستور العلماني للبلاد يسمح للمنظمات التنصيرية بالعمل في مختلف المدن، وعلى رأسها العاصمة «كمبالا»، والتي تتخذ البلاد نقطة انطلاق لحملاتها في معظم مناطق شرق ووسط أفريقيا، مستغلة الأوضاع الاقتصادية الصعبة، وتقشّي الجهل بالدين في بعض أوساط المسلمين، فضلاً عن استغلالها لانتشار الأمية والبطالة لبث سمومها»، مؤكداً أن عدد هذه المنظمات يبلغ أكثر من ٢٠٠ منظمة.

**وأوضح «سيماكولا»:** أن الكنيسة المعمدانية لا تقف وحدها في هذه الحرب الضروس، بل إنها تدعم من قبل منظمات عدة أخرى، منها «أولد كوميشون»، و«جيش مريم»، و«شهود يهوه»، فضلاً عن منظمة «أوكسفام»، ومنظمة «كاريتاس» المتخصصة في تنصير الأطفال، والتي أنشأت مكاتب في معظم المدن التي تعدّ معاقل للمسلمين في أوغندا، ومنها «توينا»، و«أمبالي»، و«إنكانكافورت»، و«بورتل»، و«سوروبي».

### ضغوط.. وإغراءات

وأشار نائب مفتي أوغندا إلى أن منظمات التنصير في سعيها لتنفيذ مخططاتها الخبيث



المسلمين، والفرع الفرنسي لجمعية «كاريتاس» المتخصصة في تصوير الأطفال.

### سياسة الإفساد

وأشار «عثمان» إلى أن هذه المنظمات لا تقتصر على أنشطة التنصير؛ بل إنها تلجأ إلى حيل أكثر خبثاً، بمحاولة الترويج لبعض الكتب والقصص الخيالية عن جزر القمر، وإقناعهم بأن قدماء القمريين كانوا يميلون إلى فرنسا والغرب بشكل تقليدي، ولم يكن لهم أدنى علاقة بالعروبة أو بالإسلام، لدرجة أن كثيراً من الشباب - وفي مقدمتهم المنتمون إلى الطبقة الغنية - لا يتزوجون؛ بزعم أن أجدادهم كانوا يتأخرون في الزواج، وهو ما يسهل إفسادهم بفتنة النساء.

وأضاف الأمين العام لمجلس علماء جزر القمر: إن نشاط المنظمات التنصيرية لا يتوقف عند الشباب والرجال؛ حيث تمارس جمعية تحرير المرأة ذات الطابع والهوى الفرانكفوني أساليب خبيثة لإفساد المرأة، وإبعادها عن عقيدتها الصحيحة، وعن العادات والتقاليد الحميدة، ونزع الحياء من وجهها.

وأكد «عثمان» وجود أكثر من مائة مؤسسة تعليمية تنصيرية؛ تبدأ من مراحل رياض الأطفال

حتى المرحلة الثانوية، تقوم بتقديم خدمات مجانية، ومنح دراسية للعديد من الطلاب، بشرط التعاطي الإيجابي مع فكرها الفرانكفوني والتنصيري، وقد نجحت هذه المؤسسات في إغراء النخب السياسية والعسكرية بإدخال أبنائهم في مدارسها، للحصول على شهادات تؤهلهم للعمل في وظائف راقية، بغض النظر عن هويتهم وعقيدتهم.

وانتقد «عثمان» تجاهل العالم العربي والإسلامي للأوضاع في جزر القمر، وترك البلاد مفتوحة على مصراعها للاضطرابات الأمنية والفقر والبطالة، وهي أسباب تسهل عمل المنظمات التنصيرية في تزويد هوية الشعب القمري المسلم، مشدداً على افتقار جزر القمر لوجود جامعة، وقال: «إن هذا ما يغري شبابنا بالدراسة في الخارج، والوقوع فريسة للمنظمات التنصيرية التي تقدم لهم منحا دراسية مقابل اعتناق النصرانية»!

## نائب رئيس المجلس الإسلامي؛ الكنيسة الكاثوليكية خصصت ثلاثة مليارات دولار للتنصير سبعة ملايين مسلم في تشاد



توسع الفرنسيين بالزواج من قمريات بشكل يدفعهن في أغلب الأحيان إلى الابتعاد عن الإسلام، إن لم يكن اعتناق النصرانية. وأوضح أن المركز الثقافي الفرنسي يُعد من أخطر مراكز التنصير في جزر القمر؛ حيث يُستخدم في الترويج للنصرانية، فضلاً عن نشر الخلاعة والمجون والفكر الفرانكفوني؛ مشدداً على أن أنشطة هذا المركز تحظى بدعم من عشرات المنظمات التنصيرية التي تملأ الجزر، وعلى رأسها «التحالف المسيحي المبشر»، وفريق البحر الأحمر الدولي، ومنظمة الخيامون، وأطباء بلا حدود، ومعهد «زويمر» لأبحاث تنصير

## أمين عام مجلس علماء جزر القمر؛ الفقر والبطالة مدخل منظمات التنصير لتزويد هوية المسلمين

الفقر الشديد في تشاد، التي تتصدر قائمة الدول الأكثر فقراً في العالم».

وأكد «المسيري» وجود عشرات الآلاف من المنصرين العاملين في مئات المنظمات التنصيرية - ولاسيما الكاثوليكية منها - التي تملأ مدن تشاد، وفي مقدمتها العاصمة «أنجامينا»، التي أصبحت عاصمة الإرساليات التنصيرية في عموم أفريقيا، وفي مقدمتها وكالة الغوث الكنسية، ومعهد البابا «يوحنا بولس»، ومجمع التوراة العالمي، ومجمع تنصير الشعوب، ومنظمة «كورديد» الهولندية لطباعة الأناجيل.

وقال: «إن المنظمات التنصيرية تقوم بإغراق المدن بالأناجيل، وتوصيلها بالبريد لكل المنازل، وتنظيم حفلات لتوزيع الدعم المالي على المواطنين».. وتابع: «إن تورط بعض المنظمات الفرنسية في خطف عشرات من الأطفال التشاديين وبيعهم في باريس كشفت للدولة مدى توغل المنظمات التنصيرية في المجتمع، وخلقت نوعاً من المقاومة لهذا المد التنصيري، غير أن هذه النقطة جاءت متأخرة، بعد استفحال هذا المد في تشاد».

وأوضح الشيخ «المسيري» أن إستراتيجية «الخبز مقابل يسوع»، التي تتبناها المنظمات التنصيرية، تشكل خطراً داهماً على مسلمي تشاد، في ظل تجاهل العربي والإسلامي لمأساة شعبها، ووجود بعض المؤسسات الإسلامية القليلة، وهو وجود - رغم أهميته - لا يغني ولا يسمن من جوع!

### العلمانية.. والفرانكفونية

أما الشيخ عبد العزيز سيد عثمان -الأمين العام لمجلس علماء جزر القمر - فقد أكد أن العديد من المنظمات التنصيرية قد نجحت في إغراء مئات الشباب والرجال للتعاون معها في مختلف أنحاء البلاد، والعمل بكل السبل لنشر اللغة والثقافة الفرنسية، وصولاً إلى دعوة المواطنين القمريين الذين يعانون من الأزمة الاقتصادية والاضطرابات السياسية إلى اعتناق النصرانية.

وأفاد «عثمان» بأن أخطر ما حققته المنظمات التنصيرية التي تعمل في الأراضي القمرية أنها نجحت في ربط الشباب القمري بفرنسا وأوروبا أكثر من ارتباطهم ببلادهم ومحيطها العربي والإسلامي، عبر



إن تاريخ العلاقات الأمريكية الباكستانية يعود إلى عام ١٩٤٧م، حينما قرر رئيس الوزراء الباكستاني الأول «لياقت علي خان» رفض دعوة حكومة الاتحاد السوفياتي آنذاك لزيارته، وكان يقوم بزيارة الولايات المتحدة الأمريكية لتكوين علاقات الصداقة والمحبة معها، ومنذ ذلك اليوم فإن باكستان أصبحت قاعدة لخدمة المصالح الأمريكية في المنطقة..

بقلم: الشيخ سيد منور حسن (\*)



## « لا » لخدمة الأهداف الأمريكية على حساب سيادة باكستان واستقلالها

مع من يرغبون سعياً منهم لتعيين عملاء للاستخبارات المركزية الأمريكية (C.I.A) في كل محافظات باكستان تحت ستار الدعم الاقتصادي والإشراف على صرف المبالغ، ولا يوجد في الحكومة الباكستانية من يتكلم مع الإدارة الأمريكية ويخبرها بأنها لن تتجح في الحرب الأفغانية التي يعارضها ٤٢٪ من المواطنين الأمريكيين أنفسهم.

إن الولايات المتحدة تواجه حالياً هزيمة فاجعة في أفغانستان وتجر هذه الحرب إلى أراض باكستانية لتربح خسارتها أمام المجتمع الدولي، ومراكز الأبحاث والدراسات في الولايات المتحدة الأمريكية - بنفوذ من اللوبي الصهيوني - تقوم بإعداد الدراسات والتقارير المزورة منذ فترة غير قصيرة التي تفيد بأن المناطق البشتونية الباكستانية الواقعة على الحدود بين باكستان وأفغانستان هي أصل المشكلة، من أجل ذلك لابد من تدميرها. بينما تدّعي هذه المراكز أن عدم تعاون الحكومة مع الإدارة الأمريكية في الحرب ضد الإرهاب المزعوم قد يؤدي إلى تجزئة باكستان - لا سمح الله تعالى - خلال فترة لا تتجاوز أشهراً معدودة؛ حسب زعمهم. وفي ذلك الصدد لا نستبعد أن تتزايد العمليات الإرهابية في باكستان وتتورط فيها اليد الخفية الأمريكية، كمحاولة منها

فلا بد من القيام بما يلزم من إجراءات لمكافحة الإرهاب لإيقاف هذه الحرب. بل ما هو أكثر من ذلك، توجه الولايات المتحدة الاتهام إلى الجيش الباكستاني وعلى رأسه الجناح الاستخباراتي بأنه متورط في علاقات سرية مع «طالبان» أو من تسميهم الإرهابيين.

وإذا استمر الحال كما هو الآن، فإننا نخشى أن تتهم رئيس الوزراء الباكستاني بالاتهامات نفسها غداً.

**وفي الحقيقة، إن الولايات المتحدة الأمريكية تعيش حالة إحباط نفسي وخيبة أمل شديدين نتيجة للحرب المدمرة التي بدأتها باسم مكافحة الإرهاب، وترغب أن تكسب باكستان فوزاً لها في هذه الحرب التي خسرتها في أفغانستان على أيدي طالبان. إن سلسلة زيارات مسؤولي الولايات المتحدة الأمريكية من الدرجة الثالثة لا تنقطع، يعقدون الاجتماعات واللقاءات**

**كرامة البلاد تُنتهك يومياً  
على أيدي القوات الأمريكية..  
ولا باكي عليها من السلطات  
الباكستانية!**

ولا شك بأن العداوة في علاقات الدول أمر غير محمود إلا أن صداقة الولايات المتحدة الأمريكية أسوأ من عداوتها، وذلك لأنها دائماً تتخذها أداة للغدر والخداع عند الحاجة إليها، وتاريخ صداقة الولايات المتحدة الأمريكية مع باكستان خير شاهد على ذلك، فمثلاً حينما قامت الهند بشن الحرب ضد باكستان في عام ١٩٧١م، وكانت باكستان في أمس حاجة إلى المساعدة الأمريكية لمواجهة العدوان الهندي، فإن أسطولها البحري الذي كان من المفروض أن يصل على الفور لمساعدتها في ذلك الصدد لم يصل، كأنه قد فُقد في البحر حين دعت الضرورة الملحة لوجوده، واليوم أيضاً لا تزال تستخدم باكستان لخدمة مصالحها، لكنها في الوقت نفسه تخدم المصالح الهندية وتقوم بإعلان الهند بأنها قوة إقليمية كبرى.

إن الولايات المتحدة الأمريكية تستخدم باكستان اليوم كأداة في حربها المزعومة لمكافحة الإرهاب، ولكننا نجد حكامنا، مع الأسف الشديد، يقفون معها على قدم وساق على حساب استقلال البلاد وسيادتها.. كل يوم نسمع تصريحات أمريكية بأن أرض باكستان قد تستخدم للهجوم على أمريكا،

(\*) أمير الجماعة الإسلامية الجديد - باكستان



لإقناع الشعب الباكستاني وقيادته - ولا سيما في إقليم بنجاب - بأن هذه الحرب هي حرب باكستانية وليست حرباً أمريكية، لذلك يتوجب عليهم مد يد العون والتعاون للمشاركة فيها.

والحقيقة التاريخية التي لا بد ألا تغيب عن الولايات المتحدة الأمريكية وأصدقائها أن هذه الحرب لن تفوز بها الولايات المتحدة الأمريكية قط، وينبغي لها ألا تتسنى ما حصل لبريطانيا التي كانت القوة العظمى بالأمس على أيدي هؤلاء البشتون.

وكما لا يخفى على أحد فإن «طالبان» تمكنت من تشكيل حكومة آمنة على

أراض أفغانية، كما أن حكماها تمكنوا من نشر الفضيلة والأمن حتى أنهم قاموا باستلام الأسلحة من عامة الشعب، وذلك أول مرة في تاريخ أفغانستان، كما أنهم تمكنوا من حظر زراعة الأفيون والحشيش بأوامر الدولة، وشاهد العالم تنفيذ هذه الأوامر الصادقة على كل أراضي أفغانستان.

**إن باكستان من الدول التي اعترفت بحكومة «طالبان»** في الوقت الذي قامت فيه الولايات المتحدة الأمريكية بإعلان الحرب ضد أفغانستان تحت مبرر مكافحة الإرهاب في عام ٢٠٠١م، ثم فوجئنا بالحكومة الباكستانية تضرب بكل الالتزامات الدبلوماسية والمعاهدات الدولية عرض الحائط، ودخلت في التحالف الدولي المزعوم لمكافحة الإرهاب، حتى أنها قامت بتسليم الملا «عمر ضعيف» سفير أفغانستان في باكستان إلى الولايات المتحدة الأمريكية، كما قدمت تسهيلات استخباراتية ولوجستية، فضلاً عن توفير المطارات، إضافة إلى إرسال أكثر من مائة ألف جندي في جحيم الحرب الأمريكية.

وجدير بالذكر أن قوات «طالبان» لم تقم بأي عملية عسكرية داخل الأراضي الباكستانية؛ حتى ترسل الحكومة الباكستانية مائة ألف جندي إلى هذه المناطق التي أصدر مؤسس باكستان «محمد علي جناح» أوامره بسحب القوات الباكستانية منها عام ١٩٤٧م،

وهكذا فإن ذلك القرار أيضاً يؤكد المطالبة بإيقاف هجمات طائرات «درون أمريكية»، ورغم ذلك فإن الولايات المتحدة الأمريكية لا تزال تواصل هذه الهجمات المدمرة، بل ما هو أكثر من ذلك فإنها لا تزال تعلن عن نواياها التوسع في دائرتها حتى تشمل إقليم بلوشستان أيضاً.

**وهكذا فإن سيادة البلاد وكرامتها تنتهك يومياً** على أيدي القوات الأمريكية، فلا باكي عليها من الحكام أو من يقوم مقامهم. إن عدد ضحايا هذه الهجمات يتجاوز مئات القتلى من المدنيين الأبرياء؛ الأطفال، والشيوخ، والنساء على حد سواء، وذلك إضافة إلى تدمير المنازل والمتاجر، لا لذنوب إلا لأننا نقف مع الولايات المتحدة الأمريكية في حربها المزعومة لمكافحة الإرهاب.

ومما زاد الطين بلة أن طائرات «درون» الأمريكية تستخدم مطارات باكستانية لقتل وسفك دماء مواطنيها الأبرياء، وأن (١٧٠) مليوناً من سكان هذه المناطق أصبحوا ضحية للعمليات الإرهابية الأمريكية، حيث يتم القبض على من ترغب فيه المخابرات الأمريكية بتعاون وتنسيق من الأجهزة الأمنية المحلية، دون الرجوع إلى المحاكم بشأنهم. وما هو أكثر من ذلك، فإن هذه الطائرات التي تستخدم أراضيها قد تقوم بالتجسس على مفاعلاتنا النووية والصاروخية، وتركيباتنا الدفاعية وستقوم باستهدافها عندما ترى

وجدير بالذكر أن باكستان لم تشهد أية عملية استشهادية أو فدائية، أو أي نوع من أنواع الإرهاب قبل ٢٠٠٦م، مع أن الحرب الأمريكية في أفغانستان قد بدأت في عام ٢٠٠١م، وذلك لأن المناطق القبلية في باكستان لم تتعرض للهجمات المباشرة من قبل القوات الأمريكية خلال تلك الفترة.

ولكن بعدما قامت قوات الاحتلال الأمريكي بعمليات إرهاب الدولة ضد سكان هذه المناطق لم يبق أمام المتضررين أي خيار إلا أن يقوموا بما يطلق عليه العمليات الفدائية أو الإرهابية، وذلك لأن هذه العمليات هي السلاح الوحيد الذي يملكه سكان هذه المناطق. ومن العجيب أن الضجة الإعلامية الكبرى ضد هذه العمليات، تقابل بصمت وسكوت على العمليات العسكرية الأمريكية التي أدت إلى هذا الموقف.. إن الإرهاب لا يمكن أن ينتهي إلا بالقضاء التام على الأسباب المولدة له.

إن القرار البرلماني المتفق عليه كان يتطلب بدء الحوار مع القبائل وسحب القوات المسلحة من هذه المناطق، ولكنه لا يزال يحتاج إلى خطوات جادة للتنفيذ.

**صداقة أمريكا أسوأ من عداوتها..  
والعنف لن ينتهي إلا بالقضاء  
على جميع الأسباب المولدة له**



ذلك مفيداً لمصالحها، وما هو أكثر خطورة من ذلك، فإن هذه المعلومات لا يمكن أن تبقى سراً لدى الولايات المتحدة الأمريكية، بل إنها ستصل إلى الهند و«إسرائيل» على الفور. ولا شك بأن موقف وزير الخارجية الباكستانية الحالي هو أفضل من موقف وزير الخارجية السابق في ذلك الصدد، إلا أنه إذا لم يفعل شيئاً لردعها فإن الشعب قد يفهم من ذلك بأن ما هو إلا لخداع المواطنين، والحقيقة هي إذا كانت الحكومة جادة في إيقاف هجمات طائرات «درون» الأمريكية على المناطق القبلية، فعليها أن تقوم بخطوات عملية لمنع استخدام أراضيها لوقوف هذه الطائرات وإقلاعها وهبوطها.

**وأما ما يخص المبادرة الحكومية لتوقيع معاهدة الأمن في منطقة «سوات»** لإقليم الحدود الشمالية فلا ينكره إلا الأحق أو الذي يرغب في الفساد الأمني، وإن أولى بشائر هذه المعاهدة ظهرت حينما فتحت الأسواق والمتاجر والمدارس في منطقة «سوات» وعادت الحياة إلى طبيعتها. ولكن الولايات المتحدة الأمريكية ومن يقف معها لا يريدون ذلك لأنه يتنافى مع المصالح الأمريكية في المنطقة.

وأما ما يخص المسرحية التي أذيعت في الإعلام المرئي والمقروء قبل أيام متزامنة مع كلمة الرئيس الأمريكي «أوباما» حول الأوضاع في أفغانستان وباكستان، فإنها ليست إلا محاولة فاشلة من قبل هذه القوى العدائية التي لا ترغب في أن يسود الأمن والسلام باكستان، وأكبر شهادة على أن هذه المسرحية مزورة هي أن مئات الآلاف من المواطنين في «سوات» قاموا بتنظيم مسيرات احتجاجية على ذلك، قائلين: إن هذا النوع من الحادث لجلد المرأة على مسمع ومرأى من الناس لم يحدث على الإطلاق في منطقة «سوات».

**وهنا يأتي السؤال للمنظمات غير الحكومية** التي أقامت هذه الضجة الإعلامية ضد هذا الحادث المزعوم لماذا تصمت وتسكت على ما يحصل في المناطق القبلية نتيجة لهجمات طائرات «درون» الأمريكية من قتل وتشريد الأطفال والنساء والشيوخ ليلاً ونهاراً، إضافة إلى إجبار السكان على هجرة مساكنهم في ظروف جوية قاهرة؟

إن هذه المؤسسات غير الحكومية التي

وصل إلى النتيجة بأنه قد حان الوقت لأن تقوم الحكومة بإعادة النظر في قرار التعاون والوقوف مع الولايات المتحدة الأمريكية في حربها لمكافحة الإرهاب من جديد، وأن تعلن بكل صراحة أنها لن تسمح لهجمات طائرات «درون» الأمريكية بعد اليوم بالتحليق في سمائها. فإذا كانت الحكومة لا تملك القدرة والقوة لذلك، فالشعب نفسه سيتخذ ذلك القرار.

**وفي ذلك الصدد نحن اليوم بحاجة أكثر من الماضي لتوحيد صفوفنا لإعلان البراءة من التعاون العسكري واللوجستي للولايات المتحدة الأمريكية في حربها الصليبية المدمرة، وهذا الأمر يحتاج إلى أن الشعب الباكستاني بكل أطيافه وفئاته يتخذ موقفاً حاسماً من هذه الحرب، وذلك للتخلص مما نحن فيه من مشكلات أمنية خطيرة، ولن ننجح في ذلك إلا بالاهتمام بما يلي:**

- إعلان البراءة من الحرب الأمريكية المزعومة لمكافحة الإرهاب.
- وقف الدعم اللوجستي والفني للولايات المتحدة الأمريكية في حربها ضد أفغانستان والمناطق القبلية.
- تصفية المطارات من طائرات وتطبيقات أجنبية ولا سيما الأمريكية.
- سحب القوات من المناطق الحدودية مع تشجيع الحوار الهادف لإنهاء المشكلة.
- إذا لم نفعل ذلك فإننا سوف ننتظر قبول عبودية أمريكا مثلما حصل لنا في أيام الإنجليز. ■

تعمل باسم حقوق الإنسان لم تتكلم في قضية دكتورة «عافية صديقي»، أليست من بني جلدتنا؟ وأليست أمها العجوز تحتاج إلى التضامن معها؟ أين كانت هذه المنظمات الحقوقية خلال العمليات العسكرية ضد طالبات «جامعة حفصة» في إسلام آباد؟ أين كان هؤلاء حينما قام بعض وزراء الحكومة الفيدرالية والإقليمية بإحراق عدد من المحاميات في مكاتبهن في كراتشي في ٢٠٠٨/٤/٩؟

يجب أن تكون هناك تحريات جنائية عاجلة لهذه الجريمة البشعة للحكم على الجناة ليكون رادعاً وعبرة للآخرين. إن التهديدات التي تواجهها سيادة البلاد واستقلالها تتطلب منا الأخذ بأحد خيارين لا ثالث لهما: إما الحرية والسيادة والكرامة، وإما العبودية. إن اللوبي الأمريكي المسيطر على الوضع في باكستان يسعى إلى أن يختار العبودية على سيادة البلاد وحريتها وكرامتها، ولكن الشعب يعرف ذلك اللوبي جيداً، ولن يسمح له بخدمة الأهداف الأمريكية على حساب مصالح البلاد وسيادتها.

إن الشعب الباكستاني بعد كل ذلك قد

**التهديدات التي تواجهها سيادة باكستان واستقلالها تتطلب الأخذ بأحد خيارين: إما الحرية والكرامة وإما التبعية والعبودية**



## سلاح «المقاطعة».. أمانة

منى العماد

فأين ذهبت تلك الدعوات الملحة لتشجيع الصناعات الوطنية؟ ما دمنا مثلاً نأكل الجبن على أي حال، أفلا نفضل أحيان بلادنا؟ ألسنا أحق الناس بخيرات بلادنا؟ من يستطيع أن يعيب عليّ كمستهلكة أنني أنظر عندما أمسك السلعة في الأسواق في بلد الإنتاج؟ من يستطيع أن يخاصمني في تفضيل السلعة المنتجة محلياً من باب المواطنة الصادقة، ثم من باب حرصي على صحتي وصحة أفراد أسرتي، وقبل هذا وذاك من باب المقاطعة الواعية لصناعة الدول التي تتاصبنا العداء وتتاصر أعداءنا وتخذلنا في كل محفل؟ خاصة أن العالم اليوم يمر بأزمة اقتصادية تبين للجميع أهمية ما ندعو إليه.

والكل يعلم أن هذه البضائع المصنعة في الخارج خاصة الغذائية منها، والتي نسمع كل يوم المزيد عن أضرارها، فهذه ترهق الكلى بما تحويه من أصباغ، وهذه تسبب مشكلات معوية، وتلك تحتوي مواد مسرطنة، وغيرها، وغيرها!! فماذا يلزمنا أن نشترينا؟ ومثيلاتها من البضائع المصنعة محلياً تملأ الأسواق، إننا في غنى عنها ما دام البديل المحلي موجوداً، فإن لم يكن محلياً فغريباً أو إسلامياً، أو على الأقل من الدول الأقل عداء لنا من غيرها.

ولتكن البضاعة المستوردة من بلاد ليست عربية ولا إسلامية فضلاً عن الدول التي تعادينا أو تتاصر أعداءنا في المؤسسات

الدولية، لتكن هذه البضاعة كالدواء لا نلجأ إليه إلا عندما تكون الحاجة إليه ماسة، ولا نأخذ منه إلا بقدر هذه الحاجة، وينتهي تعاملنا لهذه البضائع إذا انتهت حاجتنا الماسة إليها.

### أثر كبير

وإن أعجب فعجب سؤال بعض الناس: هل هذه المقاطعة مجدية؟ هل تؤثر فعلاً على الاقتصاد الأمريكي أو «الصهيوني»؟ أقول: لا شك أن لها أثراً كبيراً لكنني لن أسترسل في ذكر أرقام تدل على حجم تعاملاتنا كعرب ومسلمين، وأرقام تدل على مدى تأثر الاقتصاد الأمريكي بسبب مقاطعتنا للبضائع الأمريكية، فهذا أمر يطول، لكن يكفي أن

**هذه دعوة واضحة لانتهاج سياسة استهلاكية دائمة تقوم على الشعور الصادق بالمواطنة والانتماء**

أذكر أن شخصيات سياسية أمريكية تزور بلادنا يكون سبب زيارتها الأول البحث في المقاطعة وضرورتها وقفها.

سأترك هذا الأمر إلى الأهم منه، يكفي أخي السائل وأختي السائلة أن نكون أعذرنا إلى الله وعملنا ما يجب أن نعمله، ولسنا محاسبين عن نتائج أعمالنا بل محاسبون على العمل، مطلوب منا الدعوة إلى الله ولنا أجر ذلك متى استجاب الناس لنا أو أعرضوا عنا، وكذلك المقاطعة لسننا مسؤولون عن نتائجها، لكننا سنجد شيئاً نعتذر به إلى الله يوم الحساب إذا سألنا عما فعلنا تجاه قضايانا، سنقول: إننا لم نكتف بالبيكاه أمام شاشات التلفاز ولا بالدعاء ليلاً ونهاراً، بل عملنا على عدم دعم الأعداء، وقدمنا ما نستطيع من دعم مادي ومعنوي لأهلنا ولأمتنا.

نعم، إن المقاطعة كما أراها دين وأمانة ومسؤولية وطنية، فردية وجماعية، فلينظر أحدنا: أين يقف منها؟



## من أعلام الدعوة والعروة الإسلامية المعاصرة

(١٤٤)

بقلم: المستشار: عبد الله العقيل (\*)

(١٣٤٥ - ١٤١٥ هـ / ١٩٢٦ - ١٩٩٥ م)

# الأخ الداعية الشيخ عبد المتعال الجبري

ولد الشيخ «عبد المتعال الجبري» في قرية «الحلوات» مركز «الابراهيمية» بمحافظة الشرقية (٨٠ كم شمال شرق القاهرة)، حفظ القرآن الكريم في كتاب القرية. وتلقى التعليم الابتدائي والثانوي بـ «معهد الزقازيق الديني»، ثم في كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر. وحصل على الدكتوراه من جامعة الأزهر برسالة عنونها «مصر النائرة عبر العصور»، ولقي العنت والظلم جراء شبابه على دعوته، فاعتقل في عهد فاروق، وعبد الناصر، والسادات.

وقد حوكم الشيخ «عبد المتعال الجبري» في القضية الخامسة مع فضيلة المرشد الأستاذ «حسن الهضيبي»، وابنه الأستاذ المرشد «مأمون الهضيبي» في أحداث ١٩٦٥م، وحُكم عليه بسنتين، بتهمة إحياء جماعة الإخوان المسلمين، وأُفرج عنه بعد وفاة عبدالناصر.

ثم اعتُقل في أحداث سبتمبر ١٩٨١م، وعُذّب عذاباً شديداً بعد اغتيال «السادات» من مباحث أمن الدولة، ظناً منهم أنه المرشد الخفي لجماعة الإخوان المسلمين.

ثم اعتُقل في أحداث سبتمبر ١٩٨١م، وعُذّب عذاباً شديداً بعد اغتيال «السادات» من مباحث أمن الدولة، ظناً منهم أنه المرشد الخفي لجماعة الإخوان المسلمين.

### معرفتي به

عرفته من خلال كتاباته أولاً ومن أحاديث الإخوان الذين رافقوه في السجن، ثم التقيته في الولايات المتحدة الأمريكية في إحدى زياراتي، وكنت معجباً بعمقه في الفهم، وحصافة رأيه، وصلابة مواقفه في الحق، وثباته على المبدأ، وإصراره على الالتزام بالجماعة والعمل الجماعي في الدعوة إلى الله، وتقديم الخير للناس أياً كانوا وحيثما وجدوا، وغيّره على الإسلام، والسعي الدؤوب لحل مشكلاتهم والوقوف إلى جانبهم، وكان لدروسه ومحاضراته في أمريكا وكندا الدور الكبير في تثقيف شباب الإسلام بحقيقة الدين وتوضيح مبادئه لغير المسلمين، وقد حباه الله بنعمة سعة الصدر، وعمق الفهم، ودماثة الخلق، ولين الجانب،

(\*) الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي (سابقاً)

ولكن جُبنَ بعض «العُمد» في القرى دفعهم إلى أن حرّضوا الضعفاء ضدنا، فطالبوا بشطب توقيعاتهم، غير أننا لاحظنا أن شباب الإخوان ثابتون معنا...».

### اجتماع المطرية الحاسم

بعد مذبحة «طرة»، تمت دعوة قيادات الإخوان، خارج دائرة الاعتقال لحضور هذا الاجتماع، الذي تم في منزل المرحوم «نصر عبدالفتاح محمد نصر» (من إخوان الشرقية)، وقد ترك لهم المنزل في حرية كاملة، ولم يحضر الاجتماع معهم، لأنه لم يكن من قيادات التنظيم، وحضر من القاهرة: علي عشاوي، أحمد عبد المجيد، أمين شاهين، وآخرون، ولكنهم استضافوا العالم الجليل الشيخ «عبد المتعال الجبري»، وتناقشوا كثيراً: ماذا فعل تجاه دماء هؤلاء الشهداء الأبرياء (واحد وعشرون شهيداً، بخلاف الجرحى الذين تجاوز عددهم المائة)، وهل هناك مجازر أخرى؟ وأين مشاعر الأخوة التي بايعنا عليها الإمام البنا؟!

وبعد انتهاء كلمات الحضور، وانفعلاتهم وبكائهم، بدأ الشيخ عبدالمتعال يناقش الجميع ليلة كاملة، حتى اقتنعوا بعدم جدوى أي عمل طائش، وبضرورة جمع كلمة الإخوان وتربيتهم حتى يأذن الله بالفرج، الذي يراه الناس بعيداً، ويراه هو قريباً. إن شاء الله. وطال الاجتماع حتى الصباح، وصلى الجميع الفجر بعد اقتناعهم برأي الشيخ الجبري.

### موقفه من العنف

ويروي الأستاذ محمد سليم، (إحدى الشخصيات التي شاركت في قضية الكلية الفنية العسكرية عام ١٩٧٤م، وحُكم عليه بالأشغال الشاقة المؤبدة، وأُفرج عنه بعد عشرين سنة، عندما بدأت بوادر اقتناعهم بالتغيير عبر العنف والانقلابات الدموية): «... أوفد الأستاذ الهضيبي، الأستاذ

من مواليد الشرقية.. تعلم  
بمعهد الزقازيق الديني وحصل  
على الدكتوراه برسالة «مصر  
النائرة» من جامعة الأزهر

هذه الحلقات بعضها خواطر من الذاكرة قد يعتريها النقص والنسيان. لذا أرجو من إخواني القراء إمدادي بأي إضافة أو تعديل لتداركه قبل نشرها في كتاب مستقل على البريد الإلكتروني: [alaaqeelabumostafa@hotmail.com](mailto:alaaqeelabumostafa@hotmail.com)

تنبيه

عبدالمعتال الجبري.

**قالوا عنه: يقول الدكتور إبراهيم**

**الزعراني** عن الشيخ الجبري عبر لقائه معه في سجن «أبوزعل» بعد أحداث سبتمبر ١٩٨١م: «... رأيت الرجل وهو الحافظ للقرآن الكريم بأكمله يقوم الليل إلا قليلاً، يتلو القرآن يركع ويسجد ويبتهل ويدعو خاشعاً متبتلاً، وجدته أمام رجل رباني واسع الأفق، كثير القراءة في الكتب والاطلاع، كان يقضي أكثر من ست ساعات يومياً في القراءة والكتابة. كان دقيق العبارة شديد الإصغاء لمحدثه، وبعد الإصغاء ينطلق بسيل من الأسئلة، بعضها معرفة مصدر الكلمات ومدى دقتها، ومدلولاتها إن صحت حتى جعلني لا أنقل له خبراً إلا وأنا على استعداد لذكر مصدره، واستيعاب لمعظم ألفاظه، ومحاولة فهم مدلولاته ودوافعه والعواقب المتوقعة لهذا الخبر (فتعلمت منه الدقة في القراءة والفهم والنقل).

لقد سمعته يخطب أربع جمع متتالية في السجن تحت شعار - كان الرئيس المصري حسني مبارك بعد انتخابه رئيساً لأول مرة قد أعلنه - وهو (مصر المستقبل)، فاختار الشيخ الجبري عنواناً للخطب الأربعة يتناول فيها نقطة واحدة (حد السرقة في الإسلام ودوره في صناعة مصر المستقبل).

أربع خطب على مدار أربع ساعات يشرح فيها ويقارن بين عقوبة السرقة في الإسلام والعقوبة في غيرها من التشريعات الوضعية، موضحاً بالأرقام والإحصاءات العلمية ما سوف يوفره تطبيق هذا الحد على الصعيد المادي والمعنوي والفرد والجماعي في المجالات: الصناعي والزراعي والتجاري، سواء على المجني عليه أو أسرة الجاني، أو على الأجهزة الرقابية، أو الشرطة، وعلى المستويات السياسي والاقتصادي والاجتماعي.. لقد بهرتني حصيلة هذا الرجل من العلم الشرعي والعلم بالواقع في هذه المجالات جميعاً.

**وكذلك يروي الأستاذ محمد**

**حسين عن ذكرياته** في سجن «أبوزعل» عام ١٩٨١م، وتعلمه من الشيخ الجبري: «... وجدته ذات يوم أسأل فضيلة الشيخ الجبري. يرحمه الله. قائلاً: يا سيدي: علام نأخذ الثواب؟



عبدالمعتال الجبري

## لقي العنت والظلم لثباته على دعوته واعتقل وسجن في عهود فاروق وعبد الناصر والسادات بتهمة إحياء جماعة الإخوان

- وآثارها التربوية والاجتماعية، ١٩٨٥م.
- الأضحية: أحكامها وفلسفتها التربوية، ١٩٨٥م.
- النسخ في الشريعة الإسلامية، كما أفهمه، ١٩٦١م.
- عمير بن سعد (مسرحية)، ١٩٦٢م.
- الناسخ والمنسوخ بين الإثبات والنفي، ١٩٨٧م.
- علمية رسالة الإسلام، ١٩٩٠م.
- فقه الأخت المسلمة في الصيام والاعتكاف والتراويح، ١٩٩١م.
- أصالة الدواوين والنقود العربية، ١٩٨٩م.
- العقلية والثقافة العربية في الجاهلية، ٢٠٠٣م.
- السيرة النبوية وكيف حرّفها المستشرقون، ترجمة: محمد عبدالعظيم علي، نقد وتحقيق وتصويب: الشيخ

## له أكثر من ٢٥ مؤلفاً تعزز الدعوة الإسلامية وتقاوم الاستعمار وتفنّد ادعاءات المستشرقين وأكاديبهم

عبدالمعتال الجبري، وأظنه كان بمنزلة نائب المرشد في ذلك الحين، ليجتمع بثلاثة منا، وهم: طلال الأنصاري، وكامل عبدالقادر، ومحمد أبوالعينين في منزل الأخير بالإسكندرية، حيث أكد الأستاذ الجبري أن منهج الجماعة هو منهج سلمي يقوم على الإصلاح التدريجي عبر العمل الدعوي والتربوي، وصولاً إلى: الفرد المسلم، فالأسرة المسلمة، فالمجتمع المسلم، وأن هذا المنهج يرفض أية أفكار تدعو إلى التطرف أو الصدام، وبناءً عليه.. فإن الإخوان قد أحلونا من أي ارتباط بهم».

### مؤلفاته

- الاستشراق: وجه للاستعمار الفكري: دراسة في تاريخ الاستشراق وأهدافه وأساليبه الخفية في الغزو الفكري للإسلام، ١٩٩٥م.
- الحضارة والتمدن الإسلامي بأقلام فلاسفة النصارى، ١٩٩٣م.
- السيرة النبوية وأوهام المستشرقين، ١٩٨٨م.
- الضالون كما صورهم القرآن الكريم، في التفسير الموضوعي للإمام محمد عبده، ١٩٨٤م.
- المرأة في التصور الإسلامي، ١٩٨١م.
- المشتبه من الحديث الموضوع، والضعيف، والبدل الصحيح، ١٩٨٧م.
- جريمة الزواج بغير المسلمات فقهاً وسياسة، ١٩٨٣م.
- حجية السنة ومصطلحات المحدثين وأعلامهم، ١٩٨٦م.
- حوار مع الشيعة حول الخلفاء الراشدين وبنى أمية، ١٩٨٥م.
- غريب كلمات صحيح البخاري، ١٩٩٦م.
- لا نسخ في السنة في أحاديث العقائد وأحكام العبادات، والمعاملات والجهاد والقضاء، ١٩٩٥م.
- لا نسخ في القرآن... لماذا؟
- مصر الثائرة عبر العصور، ١٩٨٦م.
- المصطلحات الأربعة بين الإمامين المودودي ومحمد عبده: الدين، العبادة، الرب، الألوهية، ١٩٧٦م.
- الناصرية في قفص الاتهام، ١٩٧٩م.
- الصلاة على النبي ﷺ: أحكامها،



## د. إبراهيم الزعفراني: الجبري رجل واسع الأفق كثير الاطلاع دقيق العبارة شديد الإصغاء

تبلغ أربعة آلاف فرع أو تزيد، ويومها تغلب إرادة الشعب المؤمن المتكامل المصمم، شهوات الحكام الجائرين الذين رضعوا ثقافة الغرب الملحد الفاجر». وهنا علت الهتافات: نحن معك يا إمام.. إلى الإمام يا إمام.. فقال مخاطباً:

أيها الشباب! أنتم على أبواب الامتحان، لم يبق عليه إلا شهران، والمطلوب أن تكررُوا جهودكم لتتجسروا، وتغلبوا ما فاتكم، ومن ينجح يذهب إلى قريته ليقيم فرعاً للجماعة يبصر الناس بالدين علماً وعملاً، فإن استطاع أن ينجح في ذلك فليأت أباه، أما الذي لا يستطيع اجتياز امتحانه في الدراسة، وامتحانه في تجميع أهل قريته وأسرته على الإسلام بخلقه وعلمه، فلينتظر حتى يستطيع، فإنها دعوة لا يحملها إلا ذوو الهمم العالية ﴿مَنْ الْمُؤْمِنِينَ رَجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ (الأحزاب)، وكانت بيعة عامة علنية على هذا القدر المحدود من المطالب.

### الوفاة

توفي بالولايات المتحدة الأمريكية التي هاجر إليها منذ اثني عشر عاماً داعية إلى الله ومديراً للمركز الإسلامي في ولاية «نيوجيرسي»، وكانت وفاته في شهر شعبان ١٤١٥هـ الموافق يناير ١٩٩٥م، ورفضت الحكومة المصرية دخول جثمانه إلى مصر، وتدخلت ابنته الحاملة للجنسية الأمريكية واتصلت بالسفارة الأمريكية بالقاهرة.. وبضغط من السفارة تم دخول الجثمان ليُدفن في مسقط رأسه بقرية «الحلوات» بمحافظة الشرقية.

وفرضت أجهزة الأمن المصرية الإقامة الجبرية على أهالي قريته حتى لا يشاركون في جنازته وحاصروا منازل القرية بأكثر من ١٠ آلاف جندي.. لكن الله أرسل له الآلاف من كل حذب وصوب ليشاركوا في تشييع جنازته ودفنه في قريته.

وقد ظلم - رحمة الله عليه - حياً وميتاً، ولكن جاءه الإنصاف الإلهي.. رحم الله أستاذنا الفاضل وجزاه الله عن الإسلام والمسلمين خير ما يجازي عباده الصالحين. ■

الإمام الشهيد حسن البنا:

«... كان أول ما سمعته منه في حفل جامع اشترك فيه كل من أعلام جمعيتي الشبان المسلمين، والمحافظة على القرآن الكريم، وشيخ معهد الزقازيق الديني، فكان حديثه هادئ الكلمة، سهل العبارة، كثير المعاني... وكان ذلك في أوائل سنة ١٩٤٠م، وكنت في الرابعة عشرة من عمري».

في محاضرة للأستاذ المرشد حسن البنا في دار الإخوان بالزقازيق، في ربيع ١٩٤١م، يتذكر الدكتور عبدالمعتال الجبري كلمات اللقاء وبيعته للجماعة منذ تلك الليلة:

«... وابتدأ الإمام البنا يخطب بعبارات طيبة، واستشهد بفقرات يحفظها من أدب مصطفى صادق الرافعي، فاستوقفتني عباراته التي تتواءم والميول الأزهرية، ثم عرض إلى بيان حكمة التشريع، وضرورة عودة منهج الإسلام لإصلاح حال البلاد والعباد، ثم عرض إلى كيفية الوصول إلى تطبيق الشريعة الإسلامية، فماذا قال الإمام الشهيد:

في مصر أربعة آلاف قرية ومدينة، فيجب أن يكون في كل قرية ومدينة مركز ثابت لتعليم الدين حتى نزيل الأمية الدينية، فلا يكون الدين مجرد تقليد، وإنما دين الواعي الفاهم الذي يثور عن عقيدة قوية لا ينطفئ بوعيد أو تهديد أو خداع، وتتربط هذه الفروع بقيادة واحدة، فإذا هبت العواصف لم تستطع أن تقتلع تلك الدوحة العظيمة التي تمتد وتتفرع بجذور وفروع

هاجر إلى الولايات المتحدة  
الأمريكية داعياً إلى الله  
وعمل مديراً للمركز الإسلامي  
بـ «نيوجيرسي»

فقال:

كيف؟

قلت: أنا

شخصياً.. ومثلي في

هذا كثير.. لو خيرت بين

الخروج من المعتقل أو البقاء

فيه لفضلت البقاء فيه، ففيم

الثواب إذا؟

فرد الرجل بحكمة المربي، قائلاً:

يا بني.. إن السجن بلاء ولا شك، والصبر

عليه له جزاء عند الله عظيم، أما وقد أنعم

الله عليكم بالرضى بقضاء الله وقدره، فتلك

نعمة يجب أن تحمدوا الله عليها...».

**ويقول الشيخ معوض معوض**

**إبراهيم:** «... لقد كان أماً ثقة ومبعث

إعزاز، وكان المدرس الأول للغة العربية

لمدرسة ابن خلدون الثانوية التي كنت أمر

عليها كل صباح في الطريق إلى عملي،

مشرفاً على الدعوة في التوجيه المعنوي،

فأستمع إليه وهو يلقي حديث الصباح أمام

طابور المدرسة في محضر مدير المدرسة

والأساتذة...».

**ويقول الأخ حسين عاشور:** الشيخ

عبدالمعتال الجبري.. كان نقياً بل هو من

أنقى الناس، نعم كان كبير القلب ولكم وسع

من الناس، لا نذكر أنه أغضب أحداً ولا

غضب إلا في الله وما وراء ذلك، فكلنا يعرف

ابتهاماته.. إنها أرق وأصدق ابتهامات تلقاك..

ابتهامات الحب في الله.. كان يعلمنا أن الحب

في الله ليس إحساساً يستقر في القلب ولا

يصدق العمل، بل هو خطوة يومية تغير شكل

الحياة حولنا نحو الأرقى والأكرم.

كان يعلمنا أن الإسلام لا يقبل رجلاً ماتت

عقولهم، وتحجرت قلوبهم؛ لأن الإسلام عنده

تعامل مباشر مع العقل والقلب.. كان المعلم

يخوض المعارك كفريضة لحماية الحق..

هكذا مضت حياته جهاداً لا يتوقف ومشقة

لا تدع له وقتاً للراحة.

**ويقول الأخ حسين عاشور:** الشيخ

عبدالمعتال الجبري استقر به المطاف داعية

إلى الله في الولايات المتحدة، وبقي في ولاية

«نيوجيرسي» اثني عشر عاماً يدير المركز

الإسلامي، وتوفي بعد أربع سنوات من

المرض عام ١٩٩٥م.

### من أقواله

يروى المغفور له بإذن الله تعالى الدكتور

عبدالمعتال الجبري ذكريات اللقاء الأول مع

# معالم على الطريق

د. توفيق الواعي dar\_elbhoth@hotmail.com



## الله يرحم « زمان » وأيام « زمان »!

قوة ضاربة في الشرق»، إلى حد أن تحارب الحكومة والجيش ورجال الشرطة بسبعين زجاجة مولوتوف.. وأقسم بالله- غير آثم ولا حائث ولا هازل- لو أن هذه القضية في أي بلد «رُبع متمدن» لُجّل النائب العام من تقديمها إلى المحكمة؟! ولكن المدعي العسكري العام قذّمها ونظرتها محكمة الدجوي، وقضت فيها بالإعدام والأشغال الشاقة المؤبدة..

وهذه مقتطفات من مرافعة الأستاذ «شوكت التوني» المحامي لا تحتاج إلى تعليق:

- شوكت التوني: إن قلب النظام جريمة مستحيلة؛ لأن سلاح الانقلاب هو بضعة زجاجات كوكاكولا فارغة أو حتى زجاجات مولوتوف.. فهل هذا النظام من الهوان والضعف أن قلبه زجاجات فارغة أو مليئة؟!

إن قالوا نعم.. سلمت لكم المتهمين جميعاً لتشنقوهم.. وذلك بشرط أن يقولوا لي أيضاً: «إذن فما هذا الجيش الجزار العرمرم، المزود بالدبابات والطائرات التي تهدر كصوت القدر، وصواريخ القاهرة والظافر؟»، أما قتل رئيس الجمهورية فإنه قتل أي فرد في أي قرية من قرى مصر..

وهاج الدجوي وأرضي وأزيد، وقال مستنكراً: «قتل رئيس الجمهورية زي قتل أي واحد!!»

وأجبتّه: بالضبط فإن رئيس الجمهورية فرد عادي. يكون اليوم رئيساً، وغداً شخصاً عادياً. والقانون ها هو في يدي خال من أي تغليب للعقوبة جزاءً لقتل رئيس الجمهورية..!!

وفي ختام مرافعته قال الأستاذ «شوكت التوني» المحامي: «السيد الرئيس.. السادة الأعضاء.. إنني أدفع في ختام مرافعتي- كما بدأتها- ببطلان إجراءات القبض والتحقيق والمحكمة.. وإنني أسف أن أقرر أنني أعلم علم اليقين مصير هذا الدفع أمام الهيئة التي تنظر الدعوى».

يرى الصحفي الوطني عادل سليمان مدير تحرير جريدة الجمهورية من أمر الدجوي عجباً فيقول: بحكم عملي كصحفي كنت أتردد على مكتب المشير عبد الحكيم عامر قائد الجيش والنائب الأول لرئيس الجمهورية، وجلست عدة مرات في مكتب شمس بدران سكرتير المشير، فيستأذن للدخول علينا الفريق الدجوي يرتجف كالنار المذخور، وإذا شمس بدران يخرج من درج مكتبه مطروحاً أصفر مختوماً بالشمع الأحمر ويناوله للفريق الدجوي المرتجف قائلاً: «خذ الأحكام دي نفذها بكره فوراً، مصدق عليها من الرئيس جمال، ما تفتحش الظرف إلا قدام المحكمة، الفريق الدجوي: حاضر يا أفندم، وينصرف، هذه هي المحاكمات وهذه هي الأحكام التي يريدها أصحاب القرار».

إلى تل أبيب، والأطباء المصريون شهدوا الحادث أحياء يريزون..

وعندما عدت إلى القاهرة، ورويت للرئيس ما قال اللواء الدجوي في التلفزيون قال لي الرئيس: إنه سمع بنفسه في الإذاعات هذه الأقوال نفسها وصوت الدجوي نفسه من محطة «إسرائيل»، وإن الدجوي أسير حرب في «إسرائيل» الآن، وأنه ينتظر عودته مع الأسرى ليحاكمه محاكمة عسكرية وليضرب علناً بالرصاص..

وعاد اللواء محمد فؤاد الدجوي من الأسر، ولم يُحاكم، ولم يُعدم رمياً بالرصاص!! وفوجئت بعد ذلك بأن الاختيار يقع دائماً على الدجوي ليكون قاضياً في أي محاكمة يرى المسؤولون أن أدلتها ضعيفة أو لا أساس لها.

وكان الدجوي في أحاديثه يفخر بأنه لا يحمل شهادة ليسانس، وأنه لم يدرس الحقوق، ولا يعرف القانون، وأنه محل ثقة ولاة الأمور..

ويكمل مصطفى أمين شهادته فيقول: «وعندما مثلت أمام الدجوي رفضت أن أتكلّم أو أفتح فمي؛ لأنني عرفت أنه يريد أن يقول في الجلسة السرية ما يريد أن يصل إلى رئيس الدولة في الميكروفون، وفي نهاية محاكمتي وقفت وطلبت الكلمة من الدجوي فأذن لي، وقلت: في أثناء عدوان سنة ١٩٥٦م استدعاني الرئيس جمال عبد الناصر إلى هذا المكان- مجلس قيادة الثورة- وقال لي: إنني ساكفك بمهمة قد تموت فيها، وهي أن تكون راكباً لأول طائرة تطير أثناء الضرب لتتولى الدعاية لمصر في العالم، وفي نيويورك اختارني د. أحمد حسين- سفير مصر في واشنطن- لأدافع عن سمعة الجيش المصري. عندما عرضت محطات التلفزيون الأمريكي فيلماً عنك وأنت تستسلم لليهود وتشكرهم.. ومن سخرية القدر أن يطلب الادعاء رأسي في المكان نفسه الذي اختارني فيه الرئيس عبد الناصر لهذه المهمة الخطرة، وأن تتولى سيادتكم محاكمتي!! ولم يفتح الدجوي فمه بكلمة وأعلن انتهاء المحاكمة..

وأما محاكم الدجوي هذه لإخوان فكانت صفحة مضحكة، فيقول المحامي شوكت التوني: لم يكن هناك شيء يُحاكم الإخوان عليه، ولكن أرادوا أن يجعلوها قضية يهلكون بها الإخوان، وكان قاضي هذه المهزلة هو الدجوي»، ونسمع بعضاً من مرافعة التوني عن سيد قطب ورفاقه حيث يقول:

«أما هؤلاء المتهمون فلم يُضبط معهم غير ٧ زجاجة كوكاكولا اشتريت بمائة قرش، وقيل: إنها كانت ستستعمل كقنابل مولوتوف.. وليكن.. ولننرض صحة ذلك، فهل الحكومة القائمة كانت من الهوان هي والجيش المصري الذي أطلق عليه وقتئذ وصف «أكبر

أيام يرى فيها الإنسان مصر المحروسة وهي تفرغ من رجالها الأبطال يعتريه الذهول، وتأخذه الحسرة على العمالة الذين طحتهم الخيانات وطوتهم الحثالات البشرية التي لا تعرف أقدار الرجال، ولا تستطيع فهم الرجولة أو تبيان ملامحها. وأجدني أفق متأملاً لفترة تاريخية اعتراني فيها الذهول عند إعادة تذكرها؛ حيث كانت مرحلة من مراحل تحطيم العمالة على أيدي قرودة وجردان، وغريان سود.

هل يتصور إنسان أن هرة تحاكم أسداً، أو صرصاراً يهزم جملًا، أو نملة تهزم جبلاً؟! لا، وألف لا، ولكنها أيام العجائب التي تظل في التاريخ سحياً سوداً تحكي الأيام النحسات التي تعرض لها رجال الإسلام في عصر النكبات الكبار، التي ستظل تروي الحوادث التي حوتها بطون التاريخ الذي لا يهدأ ولا ينام عن أدوات هذا الزحف الأسود الذي طوى في تضاعيفه الملوثة هذا الزخم الملوّث ورجاله أراجوزات الفترة القذرة.

يقول الصحفي الشهير مصطفى أمين: «إنني أعرف «الدجوي» منذ عام ١٩٥٦م، عندما هاجمت الجيوش البريطانية، والفرنسية، والإسرائيلية» مصر، واحتلت سيناء وبورسعيد، واستدعاني الرئيس جمال عبد الناصر، وطلب مني أن أركب وحدي أول طائرة مصرية مدنية تغادر مصر أثناء العدوان، وأن أحمل معي صور العدوان وأنتشرها في جميع أنحاء العالم..

ووصلت إلى مدينة «نيويورك»، وفوجئت بجميع تلفزيونات أمريكا تعرض فيلماً للواء فؤاد الدجوي حاكم غزة، وهو يستسلم للجيش الإسرائيلي، كان الضيلم مُهيناً للجيش المصري ولمصر كلها، وكان الحاكم المصري يقف ذليلاً أمام ضابط إسرائيلي يقدم له خضوعاً، ويثني على الجيش الإسرائيلي وشجاعته وقوته ومروءته وإنسانيته، ويدل على هذه المروءة بأن زوجته كانت مريضة وأن اليهود نقلوها إلى مستشفى في تل أبيب لإجراء عملية جراحية لها!!

وكان كل عربي سمع ورأى هذه الصورة المذلة المهينة للحاكم المصري وهو يثني على إنسانية قاتليه ومحتلي أرضه ومهيمني شرفه.. كان كل عربي ينتفض غيظاً واحتقاراً للقائد الصغير الكبير.. وكان العرب في نيويورك يقولون: كيف يجوز أن يشكر هذا القائد المصري جنود الاحتلال «الإسرائيلي» الذين قتلوا العرب في غزة، وسبوا نساءهم، والذين قتلوا شبابنا في سيناء ومثلوا بجثثهم؟!

هل يغفر لهم كل هذه الجرائم من أجل أنهم أجروا عملية جراحية لزوجة الدجوي؟! مع وجود أطباء مصريين اختصاصيين ومستشفى مصري مجهز بجميع الأجهزة؟! وقد طلب منه الأطباء أن يجروا لها العملية وهي كيس ذهني ولكنه رفض، وطلب نقلها

## الإمام المجاهد.. «ساموري توري»



**ولد في بلدة «ساننكورو» في أعالي  
حوض نهر «ميلو» بالنيجروخدم  
في جيش أحد الزعماء الأفارقة  
٧ سنوات ليفدي أمه الأسيرة..  
فاكتسب فنون الحرب والقتال  
والتفاوض مع الأعداء**

وقليل منهم من الفرسان، وسلحهم بأسلحة  
أوروبية حديثة كان يشتريها من البريطانيين  
في فريتون مقابل بيع الذهب والعاج وأسرى  
الحروب، وكان حرسه الشخصي مكوناً من  
٥٠٠ رجل، وكان لأخيه «مالنكي توري» قوة  
خاصة تقدر بمائتي فارس وألف راجل.

وكان الفرنسيون قد عزموا على  
الاستيلاء على كل المنطقة التي يجري فيها  
نهر النيجر، فأتاهم الله بهذا البطل الذي  
كبدهم من الخسائر في الأموال والرجال ما  
لم يتوقعوه، حتى أن «بيروز» peroz وهو  
من كبار عساكر الفرنسيين لقبه «بنابليون»  
السودان، وهذا البطل العظيم هو في  
الحقيقة فوق هذا اللقب بكثير، فقد أنهك

ولد «ساموري توري» في بلدة  
«ساننكورو» sanankoro بالقرب من  
«بيساندوجو» بغينيا الفرنسية، وتقع في  
أعالي حوض نهر «ميلو» أحد روافد  
نهر النيجر، ولا يُعرف بالضبط تاريخ  
ولادته إلا أنه بين عامي ١٢٤٦-١٢٥١هـ  
(١٨٣٠-١٨٣٥م)، وتلقى تعليمه الأولي  
على يد والده، ثم تعهده أحد المشايخ  
بالرعاية والتعليم، وقيل: بل وُلد من  
أبوين كافرين ثم اعتنق هو الإسلام بعد  
ذلك، والله أعلم.

وهناك حادثة طريفة في تعلمه  
القتال، وهي أن أمه وقعت في أسر أحد  
الزعماء الأفارقة وهو الملك «سوري  
بيراما» ملك «بيساندوجو» فكان عليه  
-إذا أراد أن يفتديها- أن يخدم في  
جيش هذا الزعيم مدة من الزمن. وهذا  
الذي صنعه، وبعد انقضاء خدمته لمدة  
سبع سنوات اكتسب خبرة في فنون  
الحرب والقتال والتفاوض مع الأعداء.  
وابتداء من سنة ١٨٦٢م استطاع  
أن يجمع الشباب حوله ليكون قائدهم،  
وكون نواة دولة وسعها من بلاد الوثنيين  
حتى وصل إلى حافة «فوتاجولون»  
غرباً، و«بوري» شمالاً، وتعاطف التجار  
معه فساعدوه على إنشاء دولته الناشئة،  
وتنازل له أعمامه فرضوا أن يكونوا  
تحت إمرته، ونجح في ضم مدينة «كان  
كان»، وطوّع جماعات اليسيسي تحت  
سيطرته، وحطم الوثنيين في الشمال  
في «كونيا» العليا.

وفي ٢٥ يوليو ١٨٨٤م (رمضان  
١٣٠١هـ)، جمع أهله في احتفال وأعلن  
لهم أنه سيلقب نفسه بلقب «الإمام»،  
وطلب من أهله ورعاياه أن يعتنقوا  
الإسلام، وفي نوفمبر من العام نفسه  
منع الخمر شرباً وبيعاً في مملكته،  
ومنع العادات الوثنية، وبدأ في تطبيق  
الشريعة.

### جهاد طويل

كان عامة جيشه من المشاة



د. محمد بن موسى الشريف (\*)

في القرن الثالث عشر الهجري  
(التاسع عشر الميلادي) طمع  
الغربيون في أفريقيا، وأقبلوا عليها  
من كل حذب وصوب لاقتسامها،  
فاحتلت فرنسا الجزائر وتونس  
والغرب وموريتانيا، واحتلت بريطانيا  
مصر، ولم يكتفوا بهذا بل زحفوا  
على قلب القارة السوداء فاقتسموها  
بينهم، فكانت منطقة نهر النيجر  
الكبرى من نصيب الفرنسيين لكنهم  
لم يستولوا عليها إلا بعد مقاومة  
عنيفة شديدة من الإمام الكبير،  
والمجاهد العظيم «ساموري توري».  
و«توري» هي عشيرة تسكن مدينة  
«جنى» في قلب إمبراطورية «مالي»  
الإسلامية، فلما قامت مملكة  
«صنغي» مكان إمبراطورية «مالي»  
رحلت «توري» من «جنى» إلى أعالي  
النيجر.

(\*) أكاديمي سعودي - المشرف على موقع التاريخ  
www.altareekh.com



هيبتها التي فُقدت عقب هزيمتها عام ١٨٧٠م أمام روسيا، وأيضاً استفادت من مقررات مؤتمر برلين سنة ١٣٠٢هـ/١٨٨٤م الذي سمح بتنظيم الاحتلال الأوروبي للقارة السوداء، فوضعت فرنسا نصب عينيها مملكة الإمام «ساموري توري»، ووجدت الفرصة سانحة عندما ارتمت في أحضانها عدوه «تيا» المسلم حاكم «كندوجو»!! فكانت فرنسا تتسق مع «تيا» ليحرك قواته إذا حركت هي قواتها حتى تضعف من مقاومة «ساموري»، وما زالت فرنسا تحاربه حتى اضطر لهدنة تجلي بموجبه قواته من الضفة اليسرى لنهر النيجر تماماً، ويعترف باستيلاء فرنسا عليها وعلى مناجم الذهب في «بوريه» وإرغامه على التعامل مع المراكز التجارية الفرنسية، ومقابلها تعترف له فرنسا بملكيتها للضفة اليمنى من النهر.

بعد المعاهدة توجه الإمام إلى عدوه «تيا» ليقضي عليه، وحاصره ستة أشهر في عاصمته «سيكاسو» لكنه أخفق في فتحها، ولجأ الفرنسيون إلى الحيلة ليخففوا عن حليفهم «تيا» الحصار ففك الإمام حصاره عن العاصمة وعاد إلى بلاده لكن بعد أن تحمل خسائر كبيرة فقد قُتل سبعة آلاف من جنده واثنان من أشهر قواده، وثار بعض شعبه عليه في أعقاب هذه الحملة، وعارضوا مطالبه بزيادة الجند.

## جاهد الاحتلال الفرنسي ثلاثة عشر عاماً وكبد قوات الاحتلال خسائر فادحة في العتاد والرجال عندما حاولت الاستيلاء على منطقة نهر النيجر

شبان صالحين للجندية، وفي أوقات السلم كانت القوات الاحتياطية تسرح ستة أشهر لتعمل في فلاحة الأرض وإجراء المنافع، لتعود بعد ذلك، فإن كان في حاجة لها أبقاها وإلا سرحها مدة أخرى وهكذا، وهذا ضبط جيد فيه صيانة للدين والدنيا معاً، وكان سكان مملكته مليوناً وربع المليون. وقسم بلاده تقسيماً إدارياً منضبطاً إلى اثنين وستين ومائة إقليم، في كل إقليم عشرون قرية على كل منها زعيم، وفوق الزعيم حاكم الإقليم، وفوق حاكم الأقاليم الإمام الذي من مهامه نشر الإسلام والقضاء على الوثنية، وتقوية الدولة والمحافظة عليها.

وقد أكثر - يرحمه الله - من بناء المدارس والمساجد، ونشر الوعاط، واهتم بتحفيز القرآن الكريم.

### حروبه مع الفرنسيين

توسعت فرنسا في غرب أفريقيا لتسترد

الفرنسيين بجهد جليل دام ثلاثة عشر عاماً!! هذا وأسلحته تعد بدائية أمام آلة الحرب الفرنسية الجبارة، لكنه الإيمان إذا وقر في القلوب فلا يقوم أمامه شيء.

لكنه ابتلي بعدو مسلم كدر عليه جهاده، واتفق مع عدوه ضده، وهذه بليّة تكررت في بلاد المسلمين كثيراً، خاصة في الأندلس وفي بعض بلاد المغرب العربي الكبير، وإنا لله وإنا إليه راجعون. وعدوه هذا اسمه «تيا» Tieba حاكم «كندوجو» kenedougou، وكان هذا عدوه الأول لكنه ليس الوحيد، فقد ابتلي بغيره لكن كان ذلك هو العدو اللدود الذي ساعد الفرنسيين كثيراً على ضرب «ساموري»؛ بحيث كان الفرنسيون يهجمون عليه من جهة فيهجم عليه «تيا» من جهة أخرى ليصير «ساموري» بين المطرقة والسندان، وما درى هؤلاء الحكام المساكين أن استعانتهم بالكفار على هذا الوجه والتسويق معهم لضرب المسلمين هو تمزيق لعقيدة الولاء والبراء، وإذهاب لقوة المسلمين أدرج الرياح، وسرور الأعداء وشماتتهم لكن قاتل الله الحرص على الكراسي فكم جلب من الماسي، واستعصى انتزاعه على الآسي.

### تطبيق الشريعة

وتفصيل إنشائه الدولة ومقاومته الجليلة - رحمه الله تعالى - للفرنسيين أنه اتخذ من بلدة «بيساندوجو» Bissandougou عاصمة مملكته، وأقامها على الجهاد في سبيل الله تعالى وأحكام الشريعة الإسلامية، وهذا ما أكسبه حيوية وطاقة متجددة لا تتضب، واضطر أن يهادن جيرانه من الإنجليز حتى لا يفتح عليه باباً ثالثاً هو في غنى عنه فيكفيه عدوه الفرنسي وعدوه «تيا».

وأنشأ جيشاً قوياً نسبياً قسمه ثلاثة أقسام: أعظمها قوة جعلها قائمة في وجه الفرنسيين ليمنعهم من التدخل في البلاد، والقسم الثاني جعله لحفظ الأمن في بلادهم، والقسم الثالث جعله للتوسعات والفتوحات الجديدة للقضاء على الوثنية ونشر الإسلام، وبلغ من حرصه على جيشه أنه استطاع أن يصنع بعض الأسلحة وقطع الغيار محلياً، وتلك مرحلة متقدمة في زمنه يرحمه الله تعالى، وباقي الأسلحة يشتريها من مدينة «فريتون» بسيراليون.

وقد فرض على زعيم كل قرية أن يأتيه

# عظماء منسيون

الله تعالى، واستقرت فرنسا في غرب أفريقيا عقب هذا الانتصار المفاوئ.

## شرف عظيم

ترك «ساموري توري» حفيده «أحمد سيكو توري» ليتولى المقاومة من بعده وليصبح أول رئيس لغينيا التي حصلت على استقلالها سنة ١٩٥٨م.. أما عدوه «تيا» فقد استولى الفرنسيون على بلاده، وهذه عاقبة كل خائن عميل.

وقد انتصرت فرنسا لثلاثة أسباب رئيسة، هي:

- العداء بين القادة المسلمين والخيانة والعمالة من بعضهم.
- مساعدة الوثنيين لهم.
- القوة الحربية كانت لصالحهم في السلاح والعتاد.

لكن يكفي «ساموري» شرفاً وفخراً أن أقام دولة نشرت الإسلام وحاربت الوثنية كل تلك المدة، وكيفيه أنه وقف أمام دولة عظمى آنذاك ثلاثة عشر عاماً أذاقها الهزيمة مرات عديدة، ووجد شعب «المانديجو» بعد أن كان قبائل متناثرة وعشائر متناحرة فرحمه الله ورضي عنه، وأعلى درجته في عليين.

## موقف جليل

هناك موقف عظيم في حياة الإمام «ساموري توري» رأيت أن أذكره مذكراً به سيرته حتى يبرز ولا يُنسى، وهو أن الفرنسيين اختطفوا ولده وسامووه على رده بمساومات لم يرضها، فلم يقبل، فأخذوه إلى فرنسا ست سنوات، واستطاعوا التأثير عليه وتغيير أفكاره ليصبح منهجه مخالفاً لمنهج أبيه تماماً، وأرسلوه إلى أبيه ليقتنعه بترك الجهاد، وهنا تجرد «ساموري توري» لله تعالى، وعظمت عنده عقيدة الولاء والبراء، وقتل ولده في مشهد عام بين الناس حتى لا يؤثر على حركة الجهاد.

وهذا الصنيع العظيم يصدق فيه قول الله جل وعلا: ﴿لَا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ ۖ﴾ (المجادلة: ٢٢).. فلله در هذا الإمام العظيم. ■

**في عام ١٨٦٢م استطاع جمع الشباب وكون نواة دولة وسعها من بلاد الوثنيين حتى وصل إلى «فوتاجولون» غرباً و«بوري» شمالاً.. وساعده التجار في إنشاء دولته**

Bonnerr بغية تحقيق نصر سريع بعد أن طالبت مدة مقاومة «ساموري»، وجرّد القائد الجديد حملة بقيادة «مونتي» Monteil لكنها منيت بهزيمة ساحقة من قوات الإمام «ساموري» وأسّر من الجند الفرنسيين عدداً كبيراً، ثم أرسلت فرنسا حملة أخرى فهزمت ولله الحمد كما هُزمت سابقتها، فجنحت فرنسا للمسلم، وأرسلت حاكم السنغال الفرنسي ليعقد معاهدة مع الإمام الذي قبلها لحاجته إلى الراحة والإعداد وللتفرغ لنشر الإسلام بين الوثنيين.

لكن الفرنسيين لجؤوا إلى الحيلة والخداع في تلك المعاهدة وتمكنوا على إثرها من تعقب الإمام في معركة كبيرة في يوليو سنة ١٨٩٨م كسبها «ساموري» ضد القائد الفرنسي «لارتيج» Lartigue، لكنه أخطأ فتحرك غرباً فدخل الغابات الاستوائية وجبال «السدان» في فصل الأمطار فأصابته جندة المجاعة وتشتتوا فلم يجتمعوا بعد هذا.

وأراد «ساموري» أن يعود إلى «سانكورو» لكن الفرنسيين رفضوا إلا أن يأتهم بأبناؤه رهينة ويسلم أسلحته، فعظم عليه ذلك فواصل القتال حتى قبض عليه غدراً ونُفي إلى جزيرة «أوجويه» Ougoue في سنة ١٨٩٨م/ ١٣١٧هـ وقيل نُفي إلى الجابون، وتوفي في سنة ١٣١٩هـ/ ١٩٠٠م يرحمه

**اختطف الفرنسيون ولده وسامووه على رده لكنه رفض فاستطاعوا التأثير على ابنه وغيروا أفكاره وأرسلوه إلى أبيه ليقتنعه بترك الجهاد فقتله أبوه في مشهد عام!**

**إمبراطورية متنقلة:** تولى قيادة الجيش الفرنسي في المنطقة قائد شديد العداوة للإسلام والمسلمين اسمه «أرشينار»، وفرض على «ساموري» معاهدة أخرى سنة ١٣٠٧هـ/ ١٨٨٩م تنازل فيها الإمام عن بعض الأراضي وتعهّد بعدم الإغارة على البلاد التي احتلتها فرنسا، وقبلها الإمام لأنه كان في حالة ضعف ولم يشأ أن يصطدم مع الفرنسيين آنذاك.

وأراد القائد الفرنسي أن يستغل «تيا» في صراعه مع الإمام مرة أخرى، خاصة أن «تيا» أرسل له رسالة يقول له فيها: «إني على ثقة من حسن استقبال أهل البلاد لكم فهم لن يخافوكم، ولن يخشوا إغارتكم، وسوف يتغير رأيهم فيكم، وتلاشى كراهيتهم عندما يتفهمونكم ويدركون أغراضكم»!! وهذه خيانة من «تيا» لشعبه المسلم وخيانة لحاكم مسلم آخر ولشعب مسلم عريض لكن حب الرئاسة يعمي ويصم.

وحاول القائد «أرشينار» أن يستميل الإمام وأن يغريه بمعسول القول في رسائل عديدة أرسلها له واقترحات اقترحها عليه، لكن الإمام كان يقظاً فواجهها بالاحتقار الذي تستحقه.

وقد استطاع القائد «أرشينار» أن يحتل مدينتين من مدن الإمام: «كانكان» و«بيساندوجو»، لكن عندما دخلهما وجدهما أكواماً من الرماد، فقد أحرقهما الإمام حتى لا يستفيد منهما بشيء.

وكانت مملكة «ساموري» تدعوها فرنسا بـ«الإمبراطورية المتنقلة»؛ لأن «ساموري» كان كلما فقد جزءاً من مملكته عوضه بأجزاء أخرى من الممالك الوثنية المجاورة فكأنه لم يفقد شيئاً وإنما غير حدود مملكته بهذا.

## وفاته

غيّرت الحكومة الفرنسية القائد «أرشينار»، وأتت بقائد آخر اسمه «بونيه»

# فاطمة حسب الله..

## زوجة الشيخ الشهيد محمد فرغلي

بأسه وسلطانه، وهيمته وهيلمانه، بيت في نفس كل وطني غيور الأسى والأسف، ويدفعه دفعا إلى مراجعة هذا الاحتلال البغيض، وما جر على مصر من نكبات جسام.. لقد أوحى الإسماعيلية بالكثير من المعاني التي كان لها أثر كبير في تكييف الدعوة والداعية.

كانت والدتها امرأة من الأعراب، وكانت تُدعى هاجر الدهشان، وكانت تتميز بقوة الشخصية، فكانت هذه الصفات موروثا في قلب أبنائها، فخرجوا ذوي شخصيات قوية مؤثرة، وهذه الصفات أهلت ابنتها لتحمل تبعات الأمر مع الشيخ المجاهد. وقد حرص والدها على تعليمها العبادة والقرآن، فكانت تحرص على صلوات الجماعة منذ صغرها، وهذا ما لفت نظر المقربين منها، وهو حرصها الشديد على أداء صلاة الجماعة في أوقاتها فلا يمنعها عنها أي مانع.

### الزوجة والزوج

لم تكن السيدة فاطمة هي الزوجة الأولى للشيخ محمد فرغلي بل هي الزوجة الثانية، فقد تزوج الشيخ فرغلي من ابنة عمه أولا بعد تخرجه عام ١٩٢٧م ورزقه الله منها بولدين، إلا أن الله اختارها لجواره، فبحث الشيخ فرغلي عن الزوجة الصالحة فوجد بغيته في فاطمة؛ حيث تزوجها عام ١٩٣٢م، ورزقهما الله بالبنتين والبنات، فقد رزقا بأحمد عام ١٩٣٣م، ثم هدى عام ١٩٣٥م، ثم رضا عام ١٩٣٨م، ثم محمود عام ١٩٤١م، ثم كريمة عام ١٩٤٥م، وهي زوجة الشيخ محمد الرواي، ثم آمال عام ١٩٤٧م، ثم كمال عام ١٩٥١م.

والشيخ محمد فرغلي وفا ولد عام ١٩٠٧م بمحافظة أسيوط، كان الشيخ محمد فرغلي داعية من دعاة الإسلام، ومن الرعيل الأول من الإخوان المسلمين، عمل مع الشهيد حسن البنا منذ بدأ دعوته في الإسماعيلية، واختاره الإمام الشهيد لمسؤوليات ضخمة، فكان عند حسن الظن

والشيخ محمد فرغلي أحد هؤلاء العلماء الذين سطوروا اسمهم بممداد من نور بين دفتي صحيفة العلماء، بل وحجز لنفسه مكانا في قلوب ونفوس الكثيرين ممن تأثروا بعلمه، فلم يكن واحدا من الذين وُلدوا ثم ماتوا دون أثر، بل كان أحد الذين أثروا وتأثروا بمحيطهم الداخلي والخارجي، بل كان أحد الذين شهروا سيوفهم في وجه الطغيان، وأذاق المحتل سواد في فلسطين أو القناة مرارة العيش. ولقد ترك الشيخ زوجة كانت له عوناً ومعيناً، فقد كانت السند الرئيس في تربية الأولاد وقت غيابه في ساحة المعارك وبعد استشهاده.

### نشأتها

في محافظة الإسماعيلية حيث الهدوء، والطبيعة الساحرة، وضفاف القناة، وصفرة الرمال، وعيق دماء الشهداء، ومعاني البطولة المتمثلة في جهاد شعب الإسماعيلية، وُلدت فتاة لأب يعمل في شركة قناة السويس، وهي الشركة التي كانت مسيطرة على اقتصاد القناة، وظلت رابضة على أرض الإسماعيلية أكثر من تسعين عاماً.. هذه الفتاة هي فاطمة حسنين حسين حسب الله.

ولدت عام ١٩١٥م غير أنها لم تتلق أي جانب من جوانب التعليم؛ بسبب أن المدارس كان لا يدخلها إلا أبناء الأثرياء، كما أن المحتل الإنجليزي كان حريصا على أن يشيع الجهل والفقر والمرض وسط البلاد التي يسيطر عليها، يقول الإمام البنا: «كان للإسماعيلية وحي عجيب، فهذا المعسكر الإنجليزي في غربها

## في العصر الحديث نساء مجاهدات

### مريم السيد هند اوي (\*)

لقد رفع الله ذكر العلماء وسط الناس فقال تعالى: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (١١) (المجادلة)، فقد وكل إليهم حفظ هذا الدين والعمل على نشره وسط الناس، والعمل على تعليم وتوجيه المسلمين إلى كيفية المتاجرة مع الله حتى آخر رمق في هذه الحياة عن طريق غرس الفسيلة لعلهم ينالون بها الأجر العظيم قبل أن تقوم الساعة.

وسلسلة العلماء لا تنقطع ولا تنفطر بموت عالم، بل تتعاقب الأجيال وتتقارب القلوب والأفهام، وما تكاد تنتهي حياة عالم إلا وقد خلفه علماء كثيرون يستكملون السلسلة حتى يرث الله الأرض ومن عليها.

(\*) كاتبة مصرية



عودة»، الساعة الثامنة، وقد ذهب المحكوم عليهم إلى المشنقة بشجاعة منقطعة النظير، وهم يحمدون الله على حصولهم على شرف الشهادة».

### موقف مخز

ومن المواقف التي يندى لها الجبين.. يقول فضيلة الشيخ محمد عبد الله الخطيب: «إنه بعد إعدام الشهيد بثلاثة أيام فوجئ بصحيفة «الأهرام» تنشر في الصفحة الأولى صورة عمارة ضخمة جداً، وأمامها عربية مرسيدس مكتوب تحتها: هذه عمارة الشيخ فرغلي وقد بناها من تبرعات فلسطين وهذه سيارته».

ولأننا لم نكن نظن أن الإجرام يصل إلى هذه الدرجة، حتى والناس لم تحف دماؤهم بعد، أخذت جريدة «الأهرام» وذهبت إلى البيت، وكنت أسكن في الحلمية وأنا في غاية الألم، يسكن معي أحد الإخوة من أسيوط، فقال لي: هل تدري أن إبراهيم شقيق الشيخ فرغلي سيزورنا بعد قليل؟ لأنهم حضروا من البلد ليأخذوا وصية الشيخ ويستلموا ملابسه، فانتظرت حتى جاؤوا، فأخذت إبراهيم وقلت له: ممكن أشوف الوصية؟ قال: نعم، فأعطاه لي فوجدت وصية: «يا إبراهيم: أذكر أن سجن المؤمن خلوة، وأن تغريبه سياحة، وأن قتله شهادة، يا إبراهيم: أنا لم أترك لكم شيئاً، فإذا أعوزتك الحاجة فاذهب إلى الشيخ الباقوري فإنه صديق يستطيع أن يقضي لك ما تريد».

ويواصل الشيخ الخطيب قائلاً: «ما تركه الشهيد فعلاً لأبنائه كان بيتاً قديماً في الإسماعيلية، مؤجراً بمبلغ ١٢٠ قرشاً شهرياً.. ولم يكن الشهيد محمد فرغلي يمتلك المنزل كله.. بل نصفه فقط، وكان إيراده منه ٦٠ قرشاً شهرياً.. وكانت هذه التركة الضخمة هي كل ما تركه الشهيد لأهله».

تعرف الشهيد محمد فرغلي على فاطمة حسنين بعد وفاة زوجته الأولى، وبعد أن تعرف على والدها الحاج حسنين الذي اختاره لابنته فوافق الشيخ فرغلي، لكن الزوج كان قد وهب نفسه وحياته لله ودعوته، فكان كثير الترحال لنشر دعوته ومعاونة الإمام البنا، فتطبعت الزوجة بهذه الصفات التي جعلتها قبله لكثير من أخوات الإسماعيلية، وإن كان هذا ليس بغريب عليها، فهي أيضاً ابنة عم عبدالرحمن حسب الله (أحد الستة



الشيخ محمد فرغلي

بتقديم رأس الشيخ على حبل المشنقة إرضاءً لسادته اليهود والإنجليز والأمريكان والروس، هدية مجانية مع إخوانه الشهداء الخمسة الذين أعدموا جميعاً يوم ٧/١٢/١٩٥٤م، حيث وقف الشيخ المجاهد شامخ الرأس أمام حبل المشنقة، باسماء في إقدام، فرحاً في إيمان، مردداً قول من سبقوه من إخوانه وهم يمضون في طريق الشهادة، «وعجلت إليك رب لترضى»، وقال قولته الشهيرة: «إنني مستعد للموت فمرحبا بلقاء الله»، ولقد أوردت مجلة «باري ماتش» الفرنسية في عددها الصادر يوم ٨/١٢/١٩٥٤م الخبر التالي: «في الساعة السادسة من صباح يوم أمس ٧/١٢/١٩٥٤م رُفِع العلم الأسود على سجن القاهرة، وسبق المحكوم عليهم بالإعدام يسرون بأقدام عارية، وملابس الإعدام الحمراء، وبدأ تنفيذ الأحكام في ستة من الإخوان المسلمين هم: «محمود عبداللطيف، يوسف طلعت، هنداي دوير، إبراهيم الطيب، محمد فرغلي، عبدالقادر

### من مواليد الإسماعيلية ١٩١٥م ونشأت في أجواء الجهاد الشعبي والكفاح البطولي

لقيت ربها عام ١٩٩٧م بعد حياة حافلة بمواقف تربوية أعادت للأذهان سيرة الصحايات اللاتي طبقن الإسلام بمفهومه الشامل

به، فكان محدثاً وموجهاً للإخوان، انتدبه الإمام البنا للعمل بمسجد شركة الجباسات، واختير في مجلس شورى الإخوان الأول الذي عقد بمدينة الإسماعيلية يوم الخميس ٢٢ صفر ١٣٥٢هـ الموافق ١٥ يونيو ١٩٣٣م، كما اختير عضواً في أول مكتب للإرشاد لجماعة الإخوان المسلمين عام ١٩٣٣م.

شارك الإمام البنا جهاده وانطلق ينشر الدعوة في كل مكان، بل كان مصاحباً للإمام البنا في كثير من رحلاته.

كان من المبادرين إلى الجهاد في فلسطين ١٩٤٨م، فدخلها على رأس قوة من مجاهدي الإخوان المسلمين، وكان من أبرز قادة الإخوان الذين قاموا بتدريب إخوانهم الفلسطينيين وشاركوهم في اقتحام مواقع اليهود ومهاجمة مستعمراتهم التي كانوا يتركونها دون مقاومة بفضل جرأة وإقدام هذا الشيخ وأتباعه.

### مسؤوليات كبار

يقول الأستاذ عباس السبسي في كتابه «في قافلة الإخوان المسلمين»: «في سنة ١٩٥١م ألغت الحكومة المصرية معاهدة ١٩٣٦م مع بريطانيا، فقابل الإنجليز الأمر باستخفاف، ونزل الشيخ فرغلي وإخوانه إلى المعركة بعزم وصدق وجلد على ضفاف قناة السويس، مما جعل الزعيم البريطاني «تشرشل» يطلق تصريحه المشهور في لندن حيث قال: «إن عنصراً جديداً قد نزل إلى ساحة المعركة».

وقد دارت معارك طاحنة بين الفدائيين المصريين وقوات الاحتلال البريطاني، على أرض القناة وفي معسكرات التل الكبير، ووسط ثكنات الجيش البريطاني، وفي بورسعيد والإسماعيلية والسويس، حيث سالت الدماء وفاضت أرواح الشهداء، وتأكد للإنجليز أن بقاءهم لن يطول أمام هذا العنصر الجديد الذي دخل المعركة من مجاهدي الإخوان المسلمين، وكانت المواقف البطولية للشيخ المجاهد محمد فرغلي تزرع الرعب في قلوب الإنجليز، مما دفعهم لإعلان جائزة كبرى ثمناً لرأسه حياً أو ميتاً، ولكنهم لم يفلحوا.

### تنفيذ الإعدام

اعتقل الشيخ فرغلي في حادث السيارة الجيب التي سقطت في ١٥/١١/١٩٤٧م، ثم اعتقل في يناير ١٩٥٤م، وتطوَّع عبدالناصر



الذين بايعوا الإمام البنا وأسسوا جماعة الإخوان المسلمين عام ١٩٢٨م).

### مواقف تربوية من حياتها

اتصفت الزوجة بصفة الطاعة لزوجها وتمثلت أحاديث الرسول ﷺ التي أمر فيها الزوجة بطاعة زوجها، فكانت نعم الزوجة المطيعة، وليس ذلك فحسب بل كانت نعم الزوجة الراضية بقضاء الله وقدره في كل ما يحدث لها، فمنذ أن تزوجت بهذا الشيخ الكريم لم تره كثيراً، بل كانت تراه مجاهداً فيطير قلبها فرحاً بالجهاد، غير أن قلبها كان يفرغ إشفاقاً على الزوج، وعندما تم إعدامه احتسبته عند الله العلي القدير.

كان الشيخ محمد فرغلي أحد رجال النظام الخاص الذي أنشأه الإمام البنا من أجل التصدي للإنجليز والصهاينة، وكانت مهمته خطيرة، فكانت لا تسأله عن شيء أبداً، حتى أن الشيخ كان له عزبة في عين غصين يتدرب فيها رجال النظام الخاص فكانت لا تسأله عنها أبداً بل كانت تساعد في تنظيم شؤونه.

لقد ربت بناتها على ذلك حتى أن زوجة الشيخ محمد الراوي (أم أسامة) تقول معبرة عن ذلك: إنني جعلته (تقصد زوجها) منذ صغري أستاذي وأنا طالبة علم بالنسبة له؛ فتعلمت احترام قيمة العلم وحب العلماء، وأشجع أولادي على التعلم.. لأنني ابنة رجل علم ودعوة، وهو الشيخ (محمد فرغلي) أحد قيادات الإخوان المسلمين الذين أعدمهم عبد الناصر عام ١٩٥٤م.

ولقد نشأ الشيخ الراوي يتيماً في بيئة دينية، وتربى على حفظ القرآن مع خاله ووالد زوجته الشيخ محمد فرغلي أحد قيادات الإخوان المسلمين، وكان إعدامه سبباً في أن يخرج الراوي من مصر إلى نيجيريا بعد أن تزوج ابنة خاله، ثم سافر بها إلى السعودية ليستقر بها ربيع قرن، أكمل فيه دراسته الدينية، وكذلك أكملت زوجته دراستها الجامعية في أصول الدين.

عندما اعتقل الشيخ فرغلي أثناء حادثة السيارة الجيب كان المحامي الذي يدافع عنه الأستاذ إسماعيل وهبي، وكان الأستاذ علي حسب الله يخوفها، فكانت تقول له: لا تخف على شيء فالله وحده هو الرازق.

كان زوجها يضع طبنجته وذخيرته في المكتبة، وفي عام ١٩٤٩م وأثناء اعتقاله جاءها حسن طلعت وطلب منها مفتاح



## اتصفت بطاعة زوجها المناضل وطارت فرحاً بمواقفه الجهادية واحتسبته عند الله بعد إعدامه ظلماً في عهد عبد الناصر

المكتبة، فقالت له: لا يوجد مفتاح، فقال لها: أنت عارفه بتكلمي مع مين؟ فقالت له: رجل عادي.

وعندما أعتقل زوجها بعد حادثة



وصية الشيخ الشهيد محمد فرغلي - يرحمه الله

المنشية وحكم عليه بالإعدام كانت تحسبن على جمال عبد الناصر، وكانت تقول لزوجها: أنا راضية ولو أكثر من ذلك، فأنا راضية فهل أنت راض عني؟ وبعد أن نفذ فيه حكم الإعدام كان أبناؤها يشكون إليها الجوع خاصة وأن الحكومة منعت عنهم مرتب الزوج، فكانت تقول لهم: «لا تنسوا أن الله هو الرزاق»، وبعدها دق الجرس فوجدت من يقول لها: هل معك ختم؟ ثم أعطاهها مبلغاً من المال فقالت له: ما هذا؟ فقال لها: سأتيك كل شهر ومعي ٢٥ جنيه.. فكان فرحاً من الله.

لقد باعت أثاث البيت لتتفق منه على أولادها حتى أن «عثمان أحمد عثمان» كان كثيراً ما ينفق عليها هي وأبنائها.

وبعدها جاء ضابط لتفتيش المنزل بعد وفاة زوجها وعثفها فما اكرثت لذلك ونهرته وطردته خارج البيت.

لم تبخل يوماً بشيء على أحد حتى ثوبها إذا احتاجه فقير خلعت وأعطته له واشترت غيره.

وقفت بجوار والده زوجها الحاجة وسيلة عبدالعال حتى كانت هي أيضاً مثلاً للألم الصابرة، فعندما حكم على ابنها بالإعدام كانت تصبر زوجته وتقول لها: «الجنة ليست بلا مقابل».

وأثناء تنفيذ الحكم قالت لها زوجة ابن عمها: ولدك يا حاجة؟ فقالت لها: ربي أغلى وهي تجذب المصلية للصلاة، وبعد الصلاة قالت: احتسبته عند ربي، ثم أضافت: وأنا بريئة ممن سيرفع قضية تعويض للشيخ محمد فرغلي.

كانت هذه نماذج للمسلمات اللاتي تربين في بيوت يملأ كل ركن من أركانها نور القرآن والعبادة والطاعة.

بيوت رفع الله ذكرها وخلد ذكرها وسط الناس أجمعين.

### وفاتها

توفيت الحاجة فاطمة حسنين حسين حسب الله في عام ١٩٩٧م بعد حياة حافلة بالمواقف التربوية التي يقصها أولادها والجيران عنها، فقد أعادت للأذهان سيرة الصحابييات اللاتي كن يطبقن الإسلام بمفهومه الشامل. ■

# من ضوابط النقد البناء

من أكثر الأمور إشكالية: إصدار حكم على النقد، بأنه بناء أو هدام! فكل من أراد أن يوجه نقداً للآخرين (من أفراد وأحزاب ودول...) سيزعم أن نقده بناء، وأنه يبتغي وجه الله، ويمارس حقه في كشف الخطأ والزيغ، والتحذير من الانحراف، وتقديم النصيحة، والغيرة على المصلحة العامة.. وكل من يرفض النقد الموجه إليه، قد يتذرع بأن الناقد صاحب غرض شخصي، وأنه لا يعرف أقدار الرجال، ولا يلتزم بأدب الخطاب، ولا يملك الكياسة والذوق.

محمد عادل فارس

فهل يضيع الحق والصواب، ويُعطّل النقد، بين الفريقين؟!  
لنعترف ابتداءً بأن هناك أموراً لا يمكن الفصل فيها، ولا يعلم حقيقتها إلا الله تعالى، وهي كل ما يتعلق بالقلوب والنيات.  
وإذا كنا لا نملك الحكم على ما في القلوب، فإننا نستطيع إبراز مجموعة من الضوابط التي يجب أن تحكم عملية النقد أو توجيهها.

**أول هذه الضوابط:** أن النقد عمل مشروع، فهو أحد أساليب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولون من النصيحة «لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم» كما في الحديث الصحيح الذي رواه (مسلم).

ولقد كان أهل الفضل والإنصاف يفرحون بمن ينتقدهم ويكشف لهم عيوبهم، ولو كان عدواً؛ لأنه يعينهم على معالجة هذه العيوب وتجاوزها.

## تنمية الذوق

**وثاني هذه الضوابط:** أن نعلم أنّ فسخ المجال للنقد قد يتيح الفرصة لبعض المخربين وأصحاب الأهواء لزراعة الفتن باسم النقد! نعم. ولكن نشر قيم الإيمان والأخلاق وطرق التفكير السليم.. تكشف هؤلاء وتجعل بضاعتهم كأسدة أمام الجماهير، وتتمّي الذوق الاجتماعي الذي يميز الخبيث من الطيب.

**وثالثها:** أن نذكر الناقد ونوصيه بأن

القبول الحسن.  
نعم، إذا كان النقد موجّهاً للطغاة المتجبرين فيجب أن يكون قوياً مؤثراً، وإن أغضبهم، لأن هؤلاء في الغالب بحاجة إلى من يطرهم على الحق أطراً، كما أشارت إليه الأحاديث الصحيحة.

**وسادسها:** أن يكون الناقد حصيفاً متوازناً، فيكتفي بالإشارة العابرة إذا كان الخلل الذي يراه يسيراً، ويشدد ويؤكد إذا كان الخلل الذي ينتقده خطيراً.. وهو - في كل الأحوال - مطالب بأن يكون رفيقاً في أسلوبه، ليناً في كلامه، لا يصل إلى التجريح والإهانة والاستفزاز. فإذا كان قول الحق أمراً مسلماً به، لا نزاع فيه ولا مساومة عليه، فإن الأسلوب يجب أن يقتدر بالحكمة، وفي توجيهه الله لموسى وهارون عبرة وعظة عندما قال لهما: ﴿اذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ﴾ (٤٣) ﴿قُلْ لَا لَهُ قَوْلًا لِّئَلَّا نَعْلَمَ بِتَذْكَرَ أَوْ يَخْشَىٰ﴾ (٤٤) (طه).

## الاستبداد بالرأي

**وسابعها:** أن يعلم الناقد أنه هو كذلك معرض للخطأ والصواب، سواء فيما ينتقد

يبتغي وجه الله تعالى، وإرادة الخير وإصلاح الخلل... ولا يقصد الاستعلاء على صاحبه، أو تشويه صورته... فلا معنى لذكر عيوب في شخصه لا علاقة لها بموضوع النقد، فهناك أناس يترصدون الأخطاء والهفوات ويتصيدونها، ثم يبالغون في إبرازها وتصويرها، ويتبعون ذلك بسوء الظن.

**ورابعها:** أن الناقد لا يلزم بتقديم البديل الصحيح للوضع الذي يراه خاطئاً، وإن كان تقديم البديل أفضل وأكمل، فهناك من يدرك الخطأ لكنه لا يستطيع أن يقدم صياغة بديلة، لا بأس، ويمكن لمن وقع عليه النقد أن يدرسه بموضوعية وجدية، فإن وجد فيه حقاً وصواباً أخذ به، وإلا تجاوزه!

## تجنب الخشونة

**وخامسها:** أن على الناقد أن يتخير أفضل الأساليب في عرض رأيه، ويتجنب الخشونة والفظاظة، مادام يقصد إحقاق الحق، وإبطال الباطل، والتوجيه نحو الأصوب.. ولا يقصد النيل من الأشخاص، والتسليق على أكتافهم.. ولعله إذا التزم بهذا الخلق فتحت له القلوب، وهيّا لنقده أجواء

## واحة الشعر

### يا قدس



شعر: د. جابر قميحة

قُومِي وَشَدِّي الْفَجْرَ مِنْ غَسَقِ الظَّلَامِ وَكَبِّرِي  
فَلَطَمًا حَبَسُوا عَلَيْكَ سُجُونَ لَيْلٍ أَكْدَرِ  
وَبَنُوا سُودًا عَاتِيَاتِ ذَاتِ وَجْهِ مُنْكَرِ  
قُومِي - فَدَيْتُكَ - كَفَكْفِي مِنْ دَمْعِكَ الْمُتَحِيرِ  
قُومِي عَلَيْكَ مَهَابَةً مِنْ عَزِّ مَاضٍ مَزْهَرِ  
مَاضِي الْبِسَالَةِ وَالْكَرَامَةِ وَالْإِبَاءِ النَّيِّرِ  
وَلْتَرْجِعِي أَمْجَادَ حَمْزَةِ وَالْحُسَيْنِ وَجَعْفَرِ  
وَأَبِي عُبَيْدَةَ وَالْمُثَنَّى وَالرَّعِيلَ الْخَيْرِ  
إِنَّ الزَّمَانَ بَغِيرَ مَا قَدْ سَجَلُوا لَمْ يَفْخِرِ

\*\*\*\*\*

وَالْيَوْمَ قَدْ دَاسَ الْكَلَابُ عَلَى حِمَاكِ الْأَطْهَرِ  
فَلْتَنْهَضِي وَبِمَاءِ قَلْبِكَ فَاغْسِلِيهِ وَعْطُرِي  
وَتَطْهَرِي مِنْ رَجَسٍ مَنْ قَدْ دَنَسُوهُ تَطْهَرِي  
وَتَوْضِئِي يَا قَدْسَنَا مِنْ مَاءِ نَهْرِ الْكَوْثَرِ  
وَبِثُوبِ عِفَّتِكَ الْمُصُونِ تَزْمَلِي وَتَدَثَّرِي  
وَتَزُودِي مِنْ سُورَةِ الْأَنْفَالِ.. وَالْمُدَثَّرِ

\*\*\*\*\*

هَذَا هُوَ الْإِسْرَاءُ، قُومِي اسْتَقْبَلِيهِ وَكَبِّرِي  
وَتَفِيئِي مِنْ نُورِ أَحْمَدٍ فِي بَهَائِهِ الْأَوْفَرِ  
إِنِّي أَرَاهُ عَلَى الْبَرَقِ، وَطَيْفُهُ فِي نَاضِرِي  
بَلْ فِي دِمَائِي كَأَنَّهُ شَالِلٌ نُورُ مُسْفَرِ  
فَاعِيشْهُ فِي مَظْهَرِي وَأَعِيشْهُ فِي مَخْبَرِي  
وَأَعِيشْهُ فِي غُرْبَتِي وَأَعِيشْهُ فِي مُحَضَرِي  
وَأَكَادُ أَفْنَى فِي هَوَى الْمَحْرَابِ أَوْ فِي الْمَنْبَرِ

\*\*\*\*\*

قُومِي وَمِنْ كُلِّ الْقِيُودِ الْغُشْمُ.. فَلْتَتَحَرَّرِي  
وَتَبْوُئِي عَرْشَ الْكَرَامَةِ وَالْعُلَا وَتَأْمَرِي  
فَالأَنْتِ يَا قَدْسُ الْأَمِيرَةَ فِي جَمِيعِ الْأَعْصَرِ

أو في شؤونه الأخرى، وأن ما يقدمه من نقد إنما هو - في الغالب - وجهة نظر له، وليس أمراً يُصَدَّرُهُ، وعلى الآخر أن ينفذ. هناك في كل بيئة أو مؤسسة جهة ما، تملك المحاسبة واتخاذ القرار وليس هذا متروكاً لكل ناقد.

ومن تمام ذلك أن الناقد البصير المنصف يأخذ نفسه بالتوجيه والنصح والالتزام بالحق والصواب قبل أن يوجه النقد لغيره، لاسيما في الموضوع الذي يجعله محل النقد، فلا يتهم الآخرين بالاستبداد بالرأي وهو مستبد برأيه، ولا يعيب على غيره العمل الارتجالي البعيد عن التخطيط وهو ارتجالي أهوج..

إن التزام الناقد بالصواب الذي يدعو إليه، يبرئ ذمته أمام الله أولاً، ويجعل لنقده قبولاً في نفوس الآخرين، وقديماً قالوا: لا تنه عن خلق وتأتي مثله

عارٌ عليك إذا فعلت عظيمٌ  
**وثامنها:** أن من تلقى انتقاداً من غيره ينبغي أن ينظر في موضوع الانتقاد نفسه، ولا يرفضه بحجة أنه لم يأت به بأسلوب حسن، ولباقة عالية!

#### إبراء الذمة

**وتاسعها:** أن على من وُجِّه إليه النقد أن يبرئ ذمته أمام الله أولاً، وأمام عباد الله ثانياً، بأن يأخذ بالرأي الصحيح متى استبان له، وأن يتجاوز الخطأ متى عرفه، وأن يوضح الأمر للناقد إذا كان قد بنى نقده على ظن خاطئ.

وفي سيرة الفاروق عمر رضي الله عنه هداية لمن طلب الهداية:

فَعِنْدَمَا جَاءَتْهُ بُرُودٌ مِنَ الْيَمَنِ فَرَّقَهَا عَلَى النَّاسِ بُرْدًا بُرْدًا، ثُمَّ صَعِدَ الْمَنْبَرَ يَخْطُبُ وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ مِنْهَا (أَي بُرْدَانِ اثْنَانِ)، فَقَالَ: اسْمَعُوا، رَحِمَكُمُ اللَّهُ! فَقَامَ إِلَيْهِ سَلْمَانُ فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا نَسْمَعُ. فَقَالَ عُمَرُ: وَلِمَ؟ فَقَالَ: يَا عُمَرُ، فَرَّقْتَ عَلَيْنَا بُرْدًا بُرْدًا، وَخَرَجْتَ تَخْطُبُ فِي حُلَّةٍ فَنَادَى عُمَرُ ابْنَهُ عَبْدِ اللَّهِ، فَشَهِدَ أَنَّ أَحَدَ الْبَرْدَيْنِ لَهُ (أَي لِعَبْدِ اللَّهِ) وَقَدْ اسْتَعَارَهُ مِنْهُ! فَقَالَ سَلْمَانُ: أَمَا الْآنَ فَقُلْ نَسْمَعُ وَنَطِيعُ!

**وعاشرها:** أن من سنة الحياة أن يعلو صوت النقد، وتختلط أصوات الناقلين عندما يظهر الإخفاق أو تحدث الهزيمة... بل قد ينضم إلى الناقلين من كان يسير في الركب راضياً! إنه أمر من طبيعة البشر.. وعلى «الآخر» أن يتحمل ويصبر ويتعلم من خطئه. ■



# ساكن القصر

## قصة قصيرة

### ثروت مكاييد عبدالموجود

(١)

قال لهم:  
.. لن أمكث بينكم إلا قليلاً..  
هتفوا بصوت جهوري:  
.. نفديك بأرواحنا ودمائنا..  
.. هذا ما يجعلني أضحي بكل شيء من  
أجلكم.

(٢)

قذفوا بالأحجار من أخبرهم أنه ذئب،  
ساقوا مواشيهم إلى القصر. أكد لهم أن  
الغد يحمل ما يسر.. وقال:  
.. لا تصدقوا ما يُشاع عني...  
تساءل أحدهم:  
.. متى يأتي ما تعدنا به يا سيدي؟  
رجمته عيون أهل المدينة، كيف يشك  
في قدرة الذئب وصدقه وقد جاء لهم  
آية؟... وقال الذئب:

.. سؤال أم..؟

قاطعه جاثياً على ركبتيه:

.. سؤال يا سيدي!! لا...

.. ارفع رأسك. ما جئكم إلا لأعزكم.

وغرق المكان بتصفيق حاد، وسالت  
دموعهم اعتذاراً عمّا قاله زميلهم الذي  
أطاع الشيطان الرجيم.

(٣)

كثرت الذئاب في المدينة، وكثر معها  
اختفاء المواشي من الحظائر.

طفح قلق في العيون وإن لم يجد  
له طريقاً إلى الأفواه، اللهم إلا كهل في  
الأربعين، لم يطق صمتاً حين اختفى طفله  
ولم يجد له أثراً في المدينة.. اتهم الذئاب

الخير قادم لا شك في هذا لكنكم عجّلون،  
تحقق الرخاء في المدينة.. أيشك أحد في  
هذا؟

دوت الأيادي بالتصفيق، وعلت  
الأصوات بالهتاف، وإن شردت العيون،  
ولاكت القلوب همّاً.

(٦)

حل هزال ووهن، وخيم الحزن في  
طرقات المدينة، فلا طفل ثمة ولا صبية،  
ولا ضحكة ولو شاردة.. الذئاب تمرح في  
الطرقات، توقف المارة، وتأخذ من يحلو لها  
إلى القصر، ولا يعود.

(٧)

في اجتماعه بالذئاب تحدث الذئب  
الأكبر عن طيبة شعب المدينة. رد على من  
زعم أن الشعب ضاق عليه الخناق، وأنه  
يتحين الفرصة، لينفجر، وانفجاره يعني  
الثورة على الذئاب.

فقال:

.. اطمنّوا..

.. لم يعد شيء لديهم يخافون عليه؟

.. هذا شعبي وأنا أعرفه جيداً..

.. في عيونهم كلام لا يبوحون به؟

.. شعبي عريق في النفاق، فاطمنّوا..

قال شيخ واهن لمن حضر خطبة

الجمعة:

.. السمع والطاعة.

رد عجوز:

.. وهل نفعك غير هذا؟

غضب الشيخ وقال:

.. من رد بطلت صلاته.

ورفع كفيه بالدعاء للذئب ساكن

القصر، وأمن الحضور غير أنهم لم يرفعوا

أكفهم إلى السماء!! ■



# سَيَحْرِقُكَ بِرِيقَهُ..!

رجاء محمد الجاهوش

بَعْدَ غِيَابٍ.. رَحْتُ أَنَمَشْتُ فِي مَدِينَةِ الْأَدَبِ، أَجُوبُ شَوَارِعَهَا مُسْتَنَشِقًا شَذَى الْيَاسَمِينَ وَأَرِيحُ الذِّكْرِيَّاتِ.. هُنَا فِي بُسْتَانِ الْعَمِّ «صَادِق» احْتَسَيْتُ قَهْوَتِي بِرَفْقَةِ الْقَلَمِ وَالْوَرَقَةِ، وَهُنَاكَ تَحْتَ ظِلِّ شَجَرَةِ التُّوتِ تَوَسَّدْتُ كِتَابِي لِسَاعَاتٍ وَسَاعَاتٍ، وَعَلَى جَانِبِ الرَّصِيفِ - عِنْدَ عَمُودِ الْإِنَارَةِ - كَمْ نَاجَيْتُ الْقَمَرَ، وَكَمْ رَقَّ قَلْبِي لِلدَّيَمِ الْهَتُونِ!

أَثْنَاءَ تَجَوُّالِي وَقَعَ بَصْرِي عَلَى لَوْحَةٍ مُعَلَّقةٍ عَلَى أَحَدِ جُدْرَانِ مَنْزِلٍ قَدِيمٍ، بَهَاءِ اللَّوْحَةِ جَذَبَنِي فَتَقَدَّمْتُ نَحْوَهَا بِخَطِي هَادِئَةً تَعْرِفُ وَجْهَتَهَا فَلَا تَضِلُّ!

تَأَمَّلْتُ تَفَاصِيلَ اللَّوْحَةِ، وَالصَّدْمَةُ تَسَكَّبَتْ دَاخِلِي قَطْرَةً تَلَوَّ قَطْرَةً!

حُرُوفٌ جُمِعَتْ بِمَهَارَةٍ، لَتَصَوِّغُ قَصِيدَةً/قَصَّةً بِقَلَمٍ «فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ» لَكِنَّهَا مِنْ أَفْكَارِ الْغَيْرِ!

بَيْنَ السُّطُورِ يَرَقُدُ جُزْءٌ مِنْ فِكْرَةٍ مَوْضُوعِ «فُلَانٍ»، وَالْخَاتِمَةُ كَانَتْ مِنْ فِكْرَةٍ مَوْضُوعِ «فُلَانٍ»، وَإِعَادَةُ الصِّيَاغَةِ كَانَتْ مِنْ نَسْجِ الْأَدِيبِ الْقَدِيرِ وَالْكَاتِبِ الْأَمْعِيِّ «فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ» الَّذِي تَوَّجَ اسْمَهُ - بِكُلِّ فَخْرِ - أَعْلَى اللَّوْحَةِ!.. لَمْ يَزَلْ خَطُّهُ جَمِيلًا يَسِرُّ النَّاطِرِينَ، وَمَا زَالَ لَوْنُ الْحَبْرِ الَّذِي يَسْتَخْدِمُهُ كَمَا هُوَ إِلَّا أَنَّهُ بَاتَ مِنَ النَّوعِ الرَّخِيفِ!..

فَالْحَبْرُ النَّفِيسُ يَأْبَى أَنْ يَسْتَوِطِنَ رِيشَةً مَسْرُوقَةً، أَوْ رِيشَةً تُحَاوِلُ التَّسَلُّقَ عَلَى أَفْكَارِ الْآخِرِينَ لِتَبْدُو أَطْوَلَ وَأَرْشَقَ! فَيُصَفِّقُ لَهَا الْجَمْهُورُ طَوِيلًا، وَتَنْقَلُ أَخْبَارُهَا وَسَائِلُ الْإِعْلَامِ الْمُخْتَلِفَةِ فَتَصْبِحُ نَجْمَةً يُتَطَلَّعُ إِلَى نُورِهَا كُلِّ مَسَاءٍ، أَوْ رُبَّمَا أَهْدَيْتِ الصَّفْحَاتِ لَتَمْلَأَهَا حُرُوفًا وَكَلِمَاتٍ، فَكَلِمَاتُهَا لَيْسَتْ كَالْكَلِمَاتِ، وَحَدِيثُهَا يَفُوقُ كُلَّ الْأَحَادِيثِ حِكْمَةً وَأَمَانَةً وَأَدْبًا!

رَفَعْتُ رَأْسِي إِلَى السَّمَاءِ، حَيْثُ السُّمُومُ وَالنَّقَاءُ، ثُمَّ طَاطَأْتُهُ بِحَزَنِ، وَشَيْءٍ مِنَ الضَّبِيقِ جَثَمَ عَلَى صَدْرِي!

يَسْرِقُ اللَّصُّ مَالَ الْغَيْرِ وَأَمْلَاكُهُ الْخَاصَّةُ أَمَلًا بِالْغِنَى، أَوْ هُرُوبًا مِنَ الْفَقْرِ وَالْعَوَزِ، فَلَمْ يَسْرِقِ الْكَاتِبُ أَفْكَارَ الْغَيْرِ؟!

أَيَسْرِقُهَا أَمَلًا بِالشَّهْرَةِ؟ وَهُرُوبًا مِنْ شُعِّ الدُّوَاءِ!.. أَيْخَسِرُ دِينَهُ، وَيَضِيعُ أَمَانَتُهُ مِنْ أَجْلِ حَرْفٍ يَسْعَى إِلَى نَشْرِهِ فِي مَجَلَّةٍ أَوْ جَرِيدَةٍ غَرَاءٍ؟!

أَيْنَكُ الثَّغُورُ وَالْمَوَاقِيقُ الْغَلِيظَةُ مِنْ أَجْلِ لَقَبٍ سَيَحْرِقُهُ بِرِيقِهِ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ؟! ■

## آفاق ثقافية

### الحرية لغزة



تحت هذا العنوان أقيم معرض الكاريكاتير الدولي الذي يتضمن أعمالاً لفنانين من ٣٨ دولة عربية وأجنبية تعبر عن معاناة القطاع خلال فترة العدوان والحصار. حيث قامت السيدة أم محمد الرنتيسي زوجة الشهيد الدكتور عبد العزيز الرنتيسي القادمة من قطاع غزة بقص شريط الافتتاح وذلك في رواق المتحف الوطني بدمشق.

### برقية

تقول الإحصائية التي نشرتها إحدى الجهات المختصة:  
- عدد المدخنين المسلمين: ٤٠٠ مليون نسمة.  
- تتبرع شركة «فيليب موريس» الأمريكية بـ ١٢٪ من أرباحها للكيان الصهيوني.  
- يدفع المدخنون المسلمون لشراء السجائر من شركة «فيليب موريس» ٨٠٠ مليون دولار يومياً.  
- معدل هامش الربح ١٠٪.  
- معدل ما تربحه شركة «موريس» يومياً حوالي ٨٠ مليون دولار.  
وبحساب بسيط، فإن ٩,٦ ملايين دولار من مشتريات المسلمين للسجائر تذهب يومياً إلى الكيان الصهيوني.

### مكتبة نجوى عثمان هدية للمكتبة الوقفية



أكد د. محمود المصري، مدير المكتبة الوقفية بحلب، أن مكتبة الدكتور نجوى عثمان سيتم نقلها إلى المكتبة الوقفية بناءً على تأكيد من ذويها، وقال: «إن المكتبة تضم حوالي (٢٥٠٠) عنوان، بعضها نفيس والآخر هو نسخ نادرة من كتب لم تعد متوافرة في المكتبات للاقتناء».

### حول «الحق في الحصول على المعلومات»

نُظِّمَتْ فِي عَمَّانِ دُورَةُ تَدْرِيبِيَّةٍ حَوْلَ «الْحَقِّ فِي الْحَصُولِ عَلَى الْمَعْلُومَاتِ»، شَارَكَ فِيهَا (٣٠) مُشَارِكًا وَمُشَارِكَةً مِنْ مُخْتَلَفِ وَسَائِلِ الْإِعْلَامِ الْمَرْئِيَّةِ وَالْمَسْمُوعَةِ وَالْمَقْرُوءَةِ، وَبَعْضُ الْوِزَارَاتِ، وَمُؤَسَّسَاتِ الْمَجْتَمَعِ الْمَدْنِيِّ، وَأَوْضَحَ د. نِظَامُ عَسَافٍ مَدِيرَ مَرْكَزِ عَمَّانِ لِدُرَاسَاتِ حَقُوقِ الْإِنْسَانِ أَنَّ الدُّورَةَ جَاءَتْ ضَمَنَ بَرْنَامِجٍ لِلْمَرْكَزِ خَاصَّ بِالْإِعْلَامِ وَالْحِرَايَاتِ الْإِعْلَامِيَّةِ. ■



# من الحياة

د. سمير يونس (\*)

dr\_samiryounos@hotmail.com



## اصبر تفز بصفاء الدين والدنيا

بالقدر خير وشره، وأن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه، ومن ثم فإن المؤمن تهون عليه مصيبتة؛ لأنه دائماً لا يعطي الدنيا أكثر مما تستحق، ويتطلع إلى تحقيق التقوى، ليسعد في الدنيا والآخرة. فما عنوان السعادة؟ وما حق التقوى؟

### عنوان السعادة وحق التقوى

قيل: إن عنوان السعادة في ثلاثة:

- ١ - من إذا أعطي شكر.
  - ٢ - وإذا ابتلي صبر.
  - ٣ - وإذا أذنب استغفر.
- وحق التقوى في ثلاثة:
- ١ - أن يطاع الله فلا يعصى.
  - ٢ - وأن يذكر فلا ينسى.
  - ٣ - وأن يشكر فلا يكفر.

### أمر المؤمن كله له خير

يقول الحبيب ﷺ: «عجباً لأمر المؤمن، إن أمره كله خير، وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر، فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء صبر، فكان خيراً له» (رواه مسلم). ويقول ابن مسعود رضي الله عنه: «المؤمن يتقلب بين مقام الشكر على النعماء، وبين مقام الصبر على البلاء».

### كلمات مضيئة في الصبر

- قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «لا أبالي على أي حالة أصبحت، على ما أحب، أو على ما أكره، وذلك أني لا أدري: الخير فيما أحب؟ أو فيما أكره؟».
- ويروي أن محمد بن علي بن المديني مر على محمد بن المنكدر، فقال: مالي أراك مغموماً؟ فقال أبو حازم: وهو أحد الجالسين؛ ذلك لديني فدحه، فقال محمد بن علي المديني: أفتح له في الدعاء؟ قال: نعم. قال: «لقد بورك لعبد في حاجة أكثر فيها دعاء ربه، كانت ما كانت».
- ومن أقوال شريح القاضي: «إني لأصاب

بتأهب ويستعد للنوازل المتوقعة، حتى لا تذهله المفاجآت، كما قال الشاعر:

عرفنا الليالي قبل ما نزلت بنا

فلما دهتنا لم نزدنا بها علماً  
فلا شك أن تلقى الشدائد والابتلاءات ببصيرة مستبيرة واستعداد كاف من شأنه أن يحصن الإنسان، وأن يحفظ عليه دينه، فإذا ما استحكمت الأزمت، وتعقدت حبالها، وتتابعت الضوائق وطال ظلامها، فالصبر وحده هو الذي يشع للمسلم النور العاصم من التخبط، والهداية الحافظة من الضلال، والأمل الوافي من اليأس والقنوط، وهذا معنى قول رسولنا الكريم ﷺ: «والصبر ضياء».

### كيف يكون الصبر ضياءً؟

إذا وطئ المؤمن نفسه على احتمال المكاره دون ضجر، وواجه الشدائد برضا وثبات، فإن ذلك يحفظ عليه عقله، فلا تطيش به كربة، ولا تفتنه محنة، بل يضيء الصبر له الطريق، ويوقن بأن ذلك من علامات الدرب، ويبقى موقناً بأن بؤادر الصفو لا بد آتية، وأن من الحكمة والإيمان انتظار الفرج القريب في سكون وطمأنينة ويقين.

### الفرق بين الساخط والراضي

الفرق بين من ينزعج للمصيبة وبين من يصبر عليها ويرضى بها، أن الأول يجعل كل همه في الدنيا؛ لأنها في عينه أكبر من حجمها، ولا يستطيع أن يوازن بينها وبين الآخرة، أما المؤمن الصابر الراضي.. فإنه يعلم طبيعة الحياة الدينا، ويعلم أنها دار عناء وتمحيص وابتلاء، وأن الابتلاء حلقات تتوالى تترا دون انقطاع، يخرج من حلقة ليدخل أخرى... وهكذا دواليك.

وتم فرق ثان بين الساخط من الابتلاء والراضي به، هذا الفرق هو الإيمان، فالأول ضعيف الإيمان، وكأنه أبرم عقداً مع ربه ألا يتعرض لمحنة أبداً، أما الراضي فهو مؤمن

بالمؤمن الصابر إذا فقد صفاء دنياه لا يفقد صفاء دينه، ولا يضعف أمام نفسه لنكبة حلت به، أو لابتلاء أصابه.. ذلك شأن الأنبياء والصديقين والشهداء والصالحين والدعاة والرجال العظماء، فقد أكدت سيرهم أن عظم المنزلة والأجر مع ثقل الأحمال، وشدة البلاء، ومعاناة الصعاب، وقوة الصبر.

فالابتلاء سنة من سنن الله عز وجل في عباده، وهي سنة لا محالة واقعة، ﴿وَلْيَبْلُوْكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِيْنَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِيْنَ وَلْيَبْلُوْكُمْ أَخْبَارَكُمْ﴾ (٣٦) (محمد)، وفي سورة الملك: ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُوْرُ﴾ (٢١)، وفي سورة الكهف ذكر الابتلاء بالنعمة وزينة الأرض، قال تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لِّهَا لِيَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ (٧).

### القرآن يشخص نفسية الإنسان

الابتلاء بالخير واليسر أصعب من الابتلاء بالشر والضيق، وقد شخص القرآن الكريم نفسية الإنسان، فبين أن ابتلاء الإنسان بالضر يقربه من ربه، قال تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضَرْبٌ دَعَا رَبَّهُ مِثْلَ نَمِيٍّ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَنْدَادًا لِّیُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ﴾ (٨) آمن هو قانت آناء الليل ساجداً وقائماً يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولوا الألباب ﴿(الزمر)﴾ (٩).

### ضرورة التأهب والاستعداد

حياة الناس - إذن - مليئة بالابتلاءات والأزمات، ومن هنا وجب على الإنسان أن

(\*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد.



عز وجل من كشفها، فإن ذلك أقرب بك إلى الفرج.

ويقول «بُزرجمهر» (\*): «الشدائد قبل المواهب، تشبه الجوع قبل الطعام، يحسن به موقعه، ويلذ معه تناوله».

ومن أقوال «أزدشير»: «الشدّة كحل ترى به ما لا تراه بالنعمة».

ويقول إسحاق العابد: «ربما امتحن الله العبد بمحنة يخلصه بها من الهلكة، فتكون تلك المحنة أجل نعمة. وسمعت أن من احتمل المحنة، ورصي بتدبير الله تعالى في النكبة وصبر على الشدة، كشف له عن منفعتها، حتى يقف على المستور عنه من مصلحتها».

### قد ينجلي المكروه عمّا تحب

شكا الأمير عبد الله بن طاهر إلى كاتبه سليمان بن يحيى بن معاذ بلاء توقعه وكان يخشاه، فقال له سليمان: «أيها الأمير، لا يغلبن على قلبك إذا اغتممت ما تكره دون ما تحب، فلعل العاقبة تكون بما تحب، وتوفي ما تكره، فتكون كمن يستسلف الغم والخوف».

قال الأمير: أما أنك قد فرجت عني ما أنا فيه.

فالمؤمن - أخي القارئ - لا يزل بأول نكبة، ولا يضرح بأول نعمة، فربما انتهى المحبوب من الأمر بما يضر صاحبه، وربما آل المكروه من الأمر إلى ما يسعد الإنسان ويعود عليه بالخير.

إن المؤمن بعقيدة الإيمان بالقدر والرضا به يحتفظ بصفاء دينه وإن فقد صفاء دنياه، وإذا احتفظ المؤمن بصفاء دينه، فإنه سيحبها سعيداً، وسيموت سعيداً، وسيخلد في نعيم ربه الدائم بعد أن تنتهي حياة الكد والعناء والشقاء. ■

### المراجع

(\*) «بُزرجمهر بن البختكان»: من حكماء الفرس، وكان وزير كسرى أنوشروان، وقيل: إن الاسم مركب من كلمتين: «بُزرك» وهي كلمة فارسية بمعنى عظيم قوي، و«مهر» بمعنى محبة.

(١) إبراهيم بن عبد الله الحازمي: بعد الشدة والضيق، ج ٢، دار الشريف للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م.

(٢) محمد عبد القادر أبو فارس: الابتلاء والمحن وأثره في الدعوات، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة، بالاتفاق مع دار الفرقان للنشر والتوزيع بالأردن، عمان، دون تاريخ.



ويرى في لدغة العقرب طرداً للسموم!!  
إن لسان حال المؤمن عند الشدة يقول:  
يا شدائد لن تهزيميني  
يا مصائب لن تهزيميني  
يا ابتلاءات لن تفتنيني  
رحمة ربي قريب من الحسنين  
فرج ربي سريع بالمبتلين

ابتلاء ربي دليل على حبه للمؤمنين  
إن المؤمن ينظر في الأفق فيرى الفرج قريباً خلف الشدة مباشرة، فالمؤمن المجاهد يرى بشارات النصر واضحة، وإن تكالب عليه الأعداء، ويرى دم الشهداء نوراً ومسكاً طيباً زكياً، ويرى في قتله فوزاً وفلاحاً ونعيماً سرمدياً، فهذا حرام بن ملحان رضي الله عنه لما طعن، قال: فُزْتُ ورب الكعبة - كما في الصحيحين - عندها تساءل الكافر الذي قتله غدرًا: وأي فوز يوزوه وأنا أقتله!!  
كذلك المريض يرى في هزاله واشتداد المرض عليه بشارات الشفاء!!  
والمظلوم كذلك يهفو - برغم مرارة ظلم الناس إلى عدل ربه، فهو القاهر فوق عباده وهو الحكم العدل.

ولقد روي عن علي بن أبي طالب أنه قال: «أفضل عمل الممتحنين انتظار الفرج من الله عز وجل، والصبر على قدر البلاء»، وعنه أيضاً: «الصبر كفيلاً بالنجاح، والمتوكل لا يخيب ظنه».

ولقد كان مالك بن دينار يقول في مرضه - وهو آخر كلام كان يتكلم به -: «ما أقرب النعيم من البؤس، يعقبان، ويوشكان زوالاً»!!  
وقال بعض الصالحين: «استعمل في كل بلية تطرقك - أي تصيبك - حسن الظن بالله

بالمصيبة، فأحمد الله - عز وجل - عليها أربع مرات: أحمدته إذ لم تكن أعظم مما هي، وأحمدته إذ رزقني الصبر عليها، وأحمدته إذ وفقني للاسترجاع - لما أرجو فيه من الثواب - وأحمدته إذ لم يجعلها في ديني».

ويقول الفيلسوف اليوناني «أفلاطون»: «الشدائد تُصلح من النفس بمقدار ما تضسد من العيش، والترفع يفسد من النفس بمقدار ما يصلح من العيش».

● وقال بعض الحكماء: «عواقب الأمور تتشابه في الغيوب، قرب محبوب في مكروه، ومكروه في محبوب، وكم مغبوط بنعمة هي داؤه، ومروحوم من داء هو شفاؤه».

### ما أقرب الفرج من الشدة!!

ما من شدة إلا وسوف تزول بأمر الرحمن، وما من حزن إلا ويعقبه فرج، وإن مع العسر يسراً، ولن يغلب عسر يسرين، فقد أخبرنا الرحمن الرحيم: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۚ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۚ﴾ (الشرح).

وما أجمل قول الشاعر في سرعة الفرج بعد الشدة:

فما هي إلا ساعة ثم ينقضي

ويحمد غيب السير من هو سائر  
إن أحداث الزمن لتتطوّر بهذه الحقيقة، فأول الشدائد تكون مظلمة مؤلمة، وآخرها يكون صباحاً مضيئاً مريحاً مسعداً.

ما أعظم الفرج بعد الشدة، ما أجمل أن يرى الإنسان النور بعد الظلام، والراحة والطمأنينة بعد التعب والاضطراب، فاعلم - أخي القارئ - المبتلى الصابر - أن الشدائد مهما تعاضلت وطالت فإنها لا تدوم مع أصحابها، بل إنها عندما تشتد ويصل سوادها إلى الذروة... فإن تلك اللحظة هي أقرب لحظات الفرج، فأبشر ساعتها بلحظات هنية بعد أن تجرعت التعاسة، فبعد الليل الغاسق فجر صادق.

فالمؤمن يرى المنح في طيات المحن!!  
ويرى تباشير الفجر من ظلام الليل الحالكة!!

ويرى في الصفحة السوداء نقطة بيضاء!!

ويرى في سم الحية ترياقاً!!

الأم تريد طفلها هادئاً عاقلاً يحل مشكلاته بالحوار.. والأب يريد قوياً يأخذ حقه بالقوة، ويخاف منه زملاؤه!  
الأم تعتقد أن الخوف على أبنائها وحمايتهم الزائدة ستجنبهم المشكلات.. والأب يؤمن بأن الحماية الزائدة قد تفسد الطفل، ولا تجعله قادراً على تحمل المسؤولية وحل مشكلاته بنفسه!  
والاثنان قد يختلفان - أيضاً - على نوعية الطعام الذي يتناولونه صغارهما، وعلى الملابس، وعلى المدرسة التي سوف يسجلان الأبناء فيها!

## لكل منهما تجاربه وثقافته وشخصيته المستقلة

# عندما يختلف الوالدان على أساليب تربية الأبناء.. ما الحل؟!

لا تطالب أبنائها بالكثير، سواء من الناحية الشخصية أو الأخلاقية، وهي شخصية غير منضبطة، وعاجزة عن التربية الصحيحة، وعادة ما تكون كثيرة التحدث مع صغارها، ولا توجد حدود بينها وبينهم، فهي تقريباً صديق وليس أباً، تقدم للأبناء أكثر مما يطلبونه منها.

هذه الشخصية تنتج أبناء أقل سعادة، وأكثر عرضة للمشكلات كما أن أداءهم المدرسي ضعيف.

● **الشخصية المنعزلة المسالمة:** تتميز بقلّة طلباتها، وعدم تحملها المسؤولية، واتصالها الضعيف مع أبنائها، ورغم أنها توفر لصغارها متطلباتهم الأساسية إلا إنها منفصلة عن حياتهم، وقد تصل الأمور بتلك الشخصية إلى إهمال احتياجات أبنائها ولكن هذا في أسوأ الحالات.

هذه الشخصية تنتج أبناء أقل قدرة في التحكم بأهوائهم، كما أنهم أقل احتراماً لذاتهم، غير مؤهلين للتعامل مع المحيط الخارجي مقارنة بقرنائهم.

### نهج متماسك

إن نمط الشخصية نتاج عدة عوامل: ثقافية وشخصية وأسرية وتجارب قديمة وحالات نفسية ومستوى تعليمي وديني. وقد تندمج شخصية الأب والأم لتعطي مزيجاً خاصاً في كل أسرة، المهم أن يتفق الاثنان مهما كان نوع شخصية كل منهما على الالتقاء في نقطة

### تيسير الزايد (\*)

عدة، ولكنها غير متجاوبة بشكل إيجابي مع متطلبات أبنائها، وبالتالي تنتج أبناء مذعنين يطيعون الأوامر، ماهرين في عملهم ولكنهم أقل سعادة وأقل اندماجاً مع المجتمع، كما أن ثقة الأبناء بأنفسهم قليلة.

● **الشخصية الحازمة المسؤولة:** تضع القوانين والقواعد، وتتوقع أن يتبعها الأبناء، ولكنها أكثر ديمقراطية وأكثر تحملاً لمسؤولية أبنائها، كما أنها أكثر إنصافاً لهم، ولديها القدرة على الإجابة عن أسئلتهم المختلفة.. وعندما يفشل الأبناء في اتباع إحدى القواعد فهذه الشخصية تكون أكثر تفهماً وتسامحاً، كما أنها حازمة ولكن دون فضول أو شدة زائدة، تقدم الدعم لأبنائها عندما يحتاجونه بالشكل المناسب، تحب أن ترى أبنائها أيضاً حازمين ولكن أيضاً مسؤولين، تحب أن يكون الأبناء مسيطرين على أنفسهم وفي الوقت نفسه متعاونين.

هذه الشخصية تنتج أبناء سعداء، قادرين على أداء المهام الموكلة بهم وأكثر نجاحاً.

### ● الشخصية المتسامحة المتساهلة:

**الاتفاق على أمور يرغب الوالدان في تربية الأبناء عليها بداية الطريق للتعاون الإيجابي بينهما**

وقد يتنازل أحدهما ويترك المجال للآخر يفعل ما يشاء، أو قد يستمر الخلاف ليشغل الوالدين عن الهدف الرئيس، وهو التربية الجيدة لصغارهما.. بل قد يصل الأمر إلى الانشغال التام بالخلاف عن رسم خطة واضحة المعالم لشكل الحياة التي يريدونها لأبنائهما!

يعود الخلاف على شكل التربية ووسائلها إلى عدد من الأسباب، منها تاريخ الأسرة التي انحدر منها أحد الوالدين، أو بسبب تجارب مر بها، أو ثقافات معينة تعامل معها، أو درجة من العلم وصل إليها دون الآخر.. ولكن لابد أن يلتقي الاثنان في نقطة يجلان فيها خلافاتهما ويركزان على هدف واحد لمصلحة أبنائهما الذين هم أمانة بين أيديهما.

### أنماط أربعة

أنماط الشخصية أربعة، وهي صفات فردية قد تكون لدى الأب أو الأم، وتؤثر بطريقة ما على شخصية الأبناء ومستقبلهم، وتلك الأنماط الأربعة، هي:

● **الشخصية الاستبدادية:** التي تتوقع من أبنائها اتباع القواعد والقوانين التي تضعها، ولو فشل الأبناء في اتباع أحدها فالعقاب هو الحل والمصير المحتوم.. ولا تستطيع هذه الشخصية شرح الأسباب التي جعلتها تضع مثل تلك القوانين، وإذا طلب منها ذلك يكون الرد: «لأنني أريد هذا الشيء أن يمشي»، هذه الشخصية لها متطلبات

(\*) كاتبة كويتية



محمل الجد، بل سيكون متأكداً أن العقاب سوف يُخترق بمجرد أن يستفرد بأحد الوالدين.

**رابعاً:** قد يحدث الخلاف الأكبر عندما يرى أحد الوالدين أن وسيلة العقاب غير مجدية لتربية الصغار، ويرى الطرف الآخر عكس ذلك، وهنا يبدأ الطفل - وهو كائن ذكي بذاته - في الميل إلى كره الطرف المحب لوسيلة العقاب، وهذا ما يجب تجنبه أثناء تربية الصغار.

#### شخصيتان مختلفتان

**خامساً:** عندما تكون شخصية أحد الوالدين «استبدادية»، وشخصية الآخر «منعزلة» يصبح الأمر أكثر تعقيداً، ولكنه قابل للحل إذا أراد الوالدان أن يتفقا على أمور مشتركة بينهما.. وفي هذه الحالة يقترح المختصون التالي:

- على الطرف ذي الشخصية الاستبدادية أن يبدأ بالنزوح نحو الشخصية الحازمة، وذلك بزيادة الاهتمام والإنصات لأبنائه وإعطائهم الفرصة في المشاركة في التخطيط للأنشطة الأسرية وفي وضع القرار.. ومحاولة الدخول إلى عالم الصغار ومعرفة وجهات نظرهم في حياتهم الأسرية؛ وذلك بقراءة المواضيع الخاصة بتطور الطفل وشخصيته، ومحاولة تفهم متطلباته، وقضاء أوقات أكثر مع الأبناء.

- على صاحب الشخصية المنعزلة المسالمة أن يبدأ بالتحرك نحو الشخصية الحازمة، وهذا عن طريق وضع قائمة بالأشياء الجيدة التي يتوقعها من صغاره، كتصرف جيد، أو تفوق معين، أو أخلاق معينة، وعليه أيضاً التدريب على قول كلمة «لا» لأبنائه.. ومن المهم أيضاً معرفة طرق تربية الصغار، وكيفية تقييم تصرفاتهم، وأساليب التعامل مع التصرفات غير المقبولة.. بالإضافة إلى تدريب الطفل على التحكم في تصرفاته واحترام ذاته واحترام من هم أكبر منه سناً وتقوية علاقاته مع من هم في مثل عمره.

ولكي تتفق الشخصيتان السابقتان، فإن ذلك يحتاج إلى بذل بعض الجهد والتعاون، ولكنه جهد سيرى الطرفان نتائجها الإيجابية المثمرة في أطفالهما.

**نمط الشخصية صفة فردية قد تكون لدى الأب أو الأم وتؤثر بطريقة ما على شخصية الأبناء ومستقبلهم**

**تتأثر الشخصية بالمستوى التعليمي والثقافة الدينية.. بالإضافة إلى عوامل اجتماعية وتجارب قديمة**



مشتركة، والاستفادة من تلك الاختلافات في وضع نهج متماسك من أجل أبناء أكثر سعادة وأكثر احتراماً لذواتهم.

**ولكن، ماذا إذا لم يستطع الوالدان الوصول إلى هذا النهج؟**

#### حلول مقترحة

**أولاً:** الاتفاق على ما يرغب كلا الوالدين في تربية أبنائهما عليه، سواء كان هذا الاتفاق شفهيًا أو مكتوبًا، والنظر إلى هدف واحد، وهو مصلحة الصغار، وهذا شيء لن يختلف عليه اثنان، ومجرد الاتفاق على تلك النقاط يعد بداية الطريق للتعاون.

**ثانياً:** الاتفاق على وسيلة التربية، وأن يقنع كل طرف الآخر بما يراه مناسباً، ويدعم كل منهما الآخر في مناسبات عدة يتولى فيها أحدهما توصيل الرسالة المهمة للابن بالتبادل، ولكن من المهم أن يشعر الصغير أنكما متفقان على ما يُملَى عليه.

**ثالثاً:** لا تظهر الخلاف على عقاب معين أمام الأبناء؛ لأنه لن يأخذ الأمر على

**الشخصية الحازمة المسؤولة أكثر تفهماً وموضوعية.. وتنتج أبناء سعداء ناجحين وقادرين على تحمل المسؤولية**

**سادساً:** قد يكون لتاريخ أسرة الفرد دور كبير في صياغة شخصيته التربوية، وينعكس هذا بدوره على طريقة تربيته لأبنائه وتصوره لشكل العلاقة التي يجب أن تكون بين الوالد وأبنائه.. ومن المهم أن ندرك ذلك ونتصرف على أساسه ونعلم أن الطرف الآخر له قناعاته أيضاً وشخصيته المستقلة التي صاغت أيام حياته مع أسرته.

وعندما ندرك ذلك تصبح المسألة أسهل في الاتفاق على صياغة نهج جديد خاص بنا كأسرة لها أبناء وتعيش في ظروف مختلفة وعصر مختلف.. وهذا الاتفاق يأتي عن طريق مناقشة النقاط المهمة التي نشأ عليها كلا الوالدين وهل هي مناسبة للوقت الحالي.

كما يمكن أن تجعل ذكرياتك الجميلة موضوع نقاش مع صغارك وليس وسيلة لفرض رأيك الذي تعود جذوره لوقت مضى.. ومن المهم أن تحترم ذكريات الطرف الآخر والمبادئ التي تربي عليها، وعدم إفساح المجال لتجارب حزينة أو سلبية مرت عليك في طفولتك للتأثير في اتخاذك قراراً مهماً لأسرتك.. ولكن عليك النظر إلى الموضوع من كل جوانبه ودراسته، واتخاذ القرار السليم دون ترك المجال للعواطف في صياغة أي قرارات مهمة تخص الأسرة. ■

## التلفاز.. والبدائل التربوية

منير بن أحمد الخالدي

**كثير من التربويين يذكرون الأثر السلبي للتلفاز وما يُعرض به، وهي مشكلة قديمة تفاقمت الآن واتضح ضررها مع انتشار الفضائيات الهدامة.**

وغالباً.. فيما أعلم.. لا يُذكر الحل، أو قد يكون الحل هو حجب هذه الفضائيات، لكنه حل وفتي ثمرته محدودة.

أهم ما في الموضوع كما أراه.. أين البديل المناسب؟ إن الواقع يفرض ذلك، للأسف الكثير من الناس يقولون: اتركوا.. دعوا، لا تفعلوا... ليس الأمر بهذه البساطة، إذا أردت من شخص أن يترك أمراً ما فأعطه بديلاً مناسباً خاصة لشبابنا والذين يجدون فراغاً كبيراً لا يعرفون كيف يشغلونه.

وسأذكر هنا بعض البدائل التي يستطيعها الجميع:

- البحث عن الميول والهوايات المثمرة والمفيدة وغرسها إن استدعى الأمر وتشجيعها.

فمن الأخطاء التي يقع بها بعض الآباء أنه لا يقدّر ميول وإمكانات أبنائه، بل يقف أحياناً سداً منيعاً ضدها، بل قد يستهزئ بها، ولا يدري كم يهدم ويوجه سلباً، إن الشاب والفتاة سيقضيان جزءاً كبيراً من أوقاتهم مع هواياتهما مع حبهما وراحتهما بذلك، لذا لا بد من توفير ما يفرغان به تلك الميول والهوايات مع توجيه المستمر.

- جانب مهم، وهو تحبيب النشء والشباب في القراءة من خلال زيارة المكتبات، وتوفير الكتب المناسبة في المنزل، وعمل مسابقة داخل البيت تتناول أسئلة من بعض الكتب، ومسابقة أفضل قارئ.

ومهم هنا اختيار الكتب المناسبة والتي تحمل أسلوباً شيقاً محبباً للنفس وخاصة القصص الهادفة، قد يتعذر البعض بأن الشباب لا يقرؤون وصعب أن يقبلوا على القراءة، قصة «هاري بوتر» أثبتت عكس ذلك، بغض النظر عن اختلافنا مع أهداف القصة ومضمونها، ولكن انظر إلى انتشارها



واقبال الكثيرين عليها. في الغرب بيعت آلاف النسخ خلال فترة وجيزة، وكنت قرأت إحصائية عن مبيعات هذه القصة في الغرب تبين الإقبال الهائل عليها.

لقد اطلعت على الطبعة العربية (ثلاثة كتب) فوجدتها تتمتع بأسلوب متميز شيق للغاية، يشد الانتباه، ويجذب العقل، فهذا يثبت أن بالإمكان توجيه الأبناء والشباب للقراءة باختيار المناسب منها وتويعدهم بالأسلوب المناسب، وعلى الأدباء أن يولوا هذا الشأن أهميته، وأن يكتبوا بالأساليب الممتعة والنافعة.

- النظر إلى برامج التلفاز نظر الناقد المتفحص كأن يطلب الأب أو الأم من أبنائهما أن يقدموا آراءهم فيما يشاهدونه.. إيجابياتها.. سلبياتها، أثر ذلك عليهم وعلى أفراد الأسرة. شيء جميل أن يخرج النقد من أصحاب الشأن فيقرروا هم التخلص أو التقليل من أوقات مشاهداتهم للتلفاز.

- برامج الحاسب الآلي وما أكثرها، نسبة عالية جداً من الشباب يقبلون على الحاسب وعلى الإنترنت، وتحدث المشكلات في كثير من الأحيان بين الآباء وأبنائهم بسببه، يشكي الآباء ويشكي الأبناء، كلاً من الآخر، أعود وأقول إنه واقع موجود وله إيجابيات عديدة، فلا بد أن نجعله بديلاً مناسباً، اقترح على ابنك البرامج المناسبة والتي تلائم ميوله وقدراته، أقول: اقترح ولا تلزم أو دعه يختار من مجموعة برامج شيقية ومفيدة، افتح له مجالاً في مواقع الشبكة العالمية «الإنترنت»، كثير من الشباب لا يعلمون شيئاً عن المواقع النافعة والمناسبة، تجده يدخل الشبكة، وينقب ويبحث، وقد يقع في عدة محاذير، أو يسمع من رفقة عن مواقع مشينة فيحاول الدخول عليها، فيأتي هنا دور التوجيه والحوار عن كيفية استخدام هذه الشبكة حتى يستفيد منها وتشغل حيزاً من وقته.

- أشرطة الفيديو، أصبحت بحمد الله كثيرة ومتنوعة وإن كان ينقصها الكثير من الدعاية والإعلان، فبالإمكان اختيار بعض أشرطة حفلات الجامعات والتي تحمل طابعاً فكاهياً هادفاً، أشرطة الفيديو العلمية المناسبة

وخاصة التي تكون على شكل رسوم متحركة، وأقترح هنا أن يوجه الابن والابنة إلى تسجيل ذلك من التلفاز وعمل مسابقة بين الأبناء على أفضل شريط مسجل.

- الاهتمام بالزيارات العائلية وإضفاء جو اجتماعي مرح عليها، أعرف بعض العائلات تقوم بعمل مسابقات وألعاب ترفيهية على عدة مستويات، للناشئة ولل كبار.

- رصد مكافآت وجوائز للمتفوقين من أبناء العائلة ليس في الدراسة فحسب، بل حتى في أخلاقه وتعامله، مع التذكير بأجر ذلك وثوابه.

- الرحلات الأسرية كل أسبوع أو أسبوعين، مع توزيع المسؤوليات على الجميع وجعل الابن الأكبر مشرفاً على من هم دونه أو تغيير المشرف كل رحلة، وحتى تكون رحلة موفقة -ياذن الله تعالى- أوصي الآباء بترك الأوامر والنواهي. وترك الأبناء.. بضوابط معينة. يأخذون راحتهم في لعبهم وفي مرحهم فتكون رحلة تحفها السعادة والمتعة.

- وأختم حديثي هذا برسالة إلى المؤسسات المعنية بإقامة المحطات الهادفة والتي تنافس الفضائيات الموجودة، رسالة إلى أصحاب الأموال يستثمروا أموالهم بإقامة فضائيات متنوعة ممتلئة بالبرامج التي يقبل عليها الشباب ويشاركون فيها، فتكون منهم وإليهم، رسالة إلى محترفي الحاسب وتصميم المواقع أن يصمموا المواقع الشيقة المليئة بالأحداث التي تهم شريحة الشباب. ■



وحده دون سواء، الذي يجيب المضطر إذا دعاه، فيجيبه ويكشف عنه سوء، وينجيه من الضيقة الآخذة بالخناق» (١).

**كيف تكتشف كنزك السحري؟!**  
ولقد علمنا الحبيب - صلوات الله وسلامه عليه- وسائل استدعاء هذا اليسر الرباني؛ والتي منها:

**١- أن نمتلك أملاً لا يغيب؛**  
وأن ندرك أن أبواب الأمل في تغيير الأوضاع إلى الأحسن مفتوحة دائماً: ﴿... لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً﴾ (١) (الطلاق).

ويملؤنا حسن الظن برينا: قال الله عز وجل: «أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه حيث ذكرني» (٢). وأن أقداره سبحانه هي دوماً إلى خير ويسر: ﴿... سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾ (٣) (الطلاق).

**٢- أن ندرك أن مع كل عسر.. يسرين؛**

فهذا اليسر والخير القادم من القوة والكثرة بحيث لا يقف أمامه شدة أو ضيق، وهو دوماً لا يفارق العسر: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ (٤) (الشرح). فالوسائل والأبواب تخضع أيضاً لسنة التداول الإلهية، وهو باب ينسأه بعض الناس، ويجهله أو لا يدركه بعضهم الآخر: ﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (٥) (النحل).

**٣- تقوى الله عز وجل، ومحاسبة الضمير؛**

وهي أن ندرك أن بابنا إلى الفرج واليسر هو تقوى الله سبحانه: ﴿... وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ (٦) (الطلاق)، ﴿... وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا﴾ (٧) (الطلاق).

**٤- استشعار عجز النفس أمام العسر؛**  
وهي الحالة التي وصل إليها كعب بن مالك مع صاحبيه رضي الله عنهم في محنتهم: ﴿... حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ (٨) (التوبة).

**٥- فن استخدام مخزون المؤمن الإستراتيجي؛**

وهو أن نحسن توظيف المحن إلى منح نكتشف بها كنزنا السحري! وأهم محنة

«يا ربي يا خالقي يا مالكي.. حجلي عند ندائي حاجتي.. وعدتي عند دعائي فاقتي.. ووسولتي عند انقطاع حيلتي.. وكنزي عند عجزتي.. وكنزي عند عجزتي.. وكنزي عند عجزتي..»  
مناجاة رقيقة مؤثرة للإمام التركي بديع الزمان سعيد النورسي؛ أرددها دوماً بينما أطلع هذه الهجمة العسكرية والإعلامية والسياسية الشرسة الساحقة الملاحقة على المسلمين، وخاصة أحبابنا في غزة، وقد ضاقت بهم وبنا السبل، وانقطعت بنا وبهم الحيل؛ وهنا استبشرت خيراً بهذا الكنز الغريب والعجيب، الذي نجهله ونتجاهله، ولا نستخدمه؛ إلا عند عجزنا من الأسباب الأرضية؛ فنضطر ونساق سوقاً إلى الإخلاص التام لله عز وجل أكثر، ونجتهد أكثر في اللجوء إليه سبحانه؛ فتنفجر عندها الغمة؛ ونكتشف كنز المؤمن السحري!!

## كيف نجيد استدعاء دعوات اللحظات الحرجة؟



د. حمدي شعيب (\*)

**مقام المضطر.. النقطة الحرجة؛**

وهي النقطة الحرجة في حياة المؤمن؛ التي تؤذن بميلاد إجابة الدعاء من الخالق القوي العزيز للمخلوق الضعيف؛ وذلك عندما يمر بهذه اللحظات؛ ويبلغ مقام المضطر؛ الذي لا يدرك سره إلا من عايش جو هذه الآية: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ

(\*) استشاري تربوي



الغار! وذلك في قصة (الثلاثة والصخرة) التي رواها الحبيب (عليه السلام) (٤).

(٣) تدبر قوله (عليه السلام): «الدعاء هو العبادة» (٥).

### فلا تستهن بدعواتك

أنهزأ بالدعاء وتزدريره  
وما تدري بما صنع الدعاء  
سهام الليل لا تخطي ولكن  
لها أمد، ولأمد انقضاء  
فيرسلها إذا ما شاء ربي  
ويمسكها إذا حم القضاء

### ٨- استدعاء دعوات اللحظات

#### الحرجة:

وهو أن نجد استخدام هذه الدعوات الخالصة النازفة عن ابن عباس رضي الله عنهما: «حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، قالها إبراهيم عليه السلام حين أُلقي في النار، وقالها محمد (عليه السلام) حين قالوا: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ (١٧٣) (آل عمران) (٦).

وكان آخر قول إبراهيم حين أُلقي في النار: حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (٧).

وعن عبدالله بن مسعود (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «أَلَا أَعْلَمُكُمْ الْكَلِمَاتِ الَّتِي تَكَلَّمُ بِهَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ جَاوَزَ الْبَحْرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ؟» قلنا: بلى، يا رسول الله! قال: «قُولُوا اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ وَإِلَيْكَ الْمَشْكُورُ، وَأَنْتَ الْمُسْتَعَانُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَظِيمِ» (٨).

### الهوامش

(١) في ظلال القرآن: سيد قطب (٢٠/٢٦٥٨).

(٢) رواه مسلم.

(٣) الفوائد: ابن القيم ١٠٣-١٠٤.

(٤) متفق عليه.

(٥) رواه أبو داود وحسنه الترمذي.

(٦) صحيح البخاري. جزء ٤. صفحة ١٦٦٢. برقم ٤٢٨٧.

(٧) صحيح البخاري. جزء ٤. صفحة ١٦٦٢. رقم ٤٢٨٨.

(٨) المعجم الأوسط. ٣/ ٣٥٦. ٣٣٩٤. ومجمع الزوائد. ١٠/ ٢٩٣. رقم ١٧٤٢٧. رواه

الطبراني في الأوسط والصغير وفيه من لم أعرفهم. ورواه الألباني في: ضعيف الترغيب والترهيب. ١/ ٢٨٦. ١١٥٠.

## الدعاء عبادة.. وبعض الدعوات المخلصة استحالَت إلى قوى مادية صنعت ما عجز عنه كثير من الناس على المسلم أن يتعلم كيفية استمطار التوفيق الإلهي.. وذلك بالدعاء الخاشع وحسن الظن بالله والثقة فيما عنده سبحانه

بما ضمن لك، فإن الرزق والأجل قريبان مضمونان، فما دام الأجل باقياً، كان الرزق آتياً، وإذا سد عليك بحكمته طريقاً من طرقه، فتح لك برحمته طريقاً أنفع لك منه، فتأمل حال الجنين يأتيه غذاؤه، وهو الدم، من طريق واحد وهو السرة، فلما خرج من بطن الأم، وانقطعت تلك الطريق، فتح له طريقين اثنين وأجرى له فيهما رزقاً أطيب وألذ من الأول، لبناً خالصاً سائغاً، فإذا تمت مدة الرضاع وانقطعت الطريقان بالفطام فتح طريقاً رابعاً أكمل منها؛ طعامان وشرابان، فالطعامان من الحيوان والنبات، والشرابان من المياه والألبان، وما يضاف إليهما من المنافع والملاذ، فإذا مات انقطعت عنه هذه الطرق الأربع، لكن سبحانه فتح له - إن كان سعيداً - طريقاً ثمانياً، وهي أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء (٣).

### ٧- أن نجد فن استخدام رصيدنا الإيماني؛

ونقصد به أن نتعلم مهارات توظيف «القوة الدعائية»، أي تنمية سبيل استمطار التوفيق الإلهي، وذلك بالدعاء الخاشع، والثقة فيما عنده سبحانه، وحسن الظن به سبحانه.

### ومن الأسرار الطيبة البعيدة لهذه القوة:

(١) تدبر أمره سبحانه بالدعاء، ثم تحذيره للذين يستكبرون عن التوجه لله بأن يوجهوا أذلاء صاغرين لجهنم: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ (٦٠) (غافر).

فهي دعوة للتمسك بسلاح الدعاء كجانب عبادي، والعبادة من أهم وسائل التربية الروحية.

(٢) تدبر بعض ما ورد في فضل الدعاء وأسراره، وكيف أن بعض الدعوات المخلصة قد استحالت إلى قوى مادية حركت الصخرة التي عجز ثلاثة من الرجال أن يحركوها عن باب

نحوها إلى منحة هي حسن توظيف حالة الشعور بالظلم؛ وأن نتذكر ﴿وَكَذَلِكَ أَخَذَ رَبُّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخَذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾ (١٠٢) (هود).

إن من تعاسة العبد، وعثرة قدمه وسقوط مكانته: ظلمه لعباد الله، وهضمه حقوقهم، وسحقه ضعيفهم، حتى قال أحد الحكماء: خف من من لم يجد له عليك ناصراً إلا الله.

ولقد حفظ لنا تاريخ الأمم أمثلة في الأذهان عن عواقب الظلمة، فهذا عامر بن الطفيل يكد للرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، ويحاول اغتياله، فيدعو عليه (صلى الله عليه وآله وسلم)، فيبنتليه الله بغدة في نحره، فيموت لساعته، وهو يصرخ من الألم.

وأريد بن قيس يؤدي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، ويسعى في تدبير قتله، فيدعو عليه، فينزل الله عليه صاعقة تحرقه هو وبعيره.

وقبل أن يقتل الحجاج بن يوسف الثقفي التابعي الجليل سعيد بن جبير بوقت قصير، دعا عليه سعيد وقال: اللهم لا تسلطه على أحد بعدي. فأصاب الحجاج خراج في يده، ثم انتشر في جسمه، فأخذ يخور كما يخور الثور، ثم مات في حالة مؤسفة.

واختفى سفيان الثوري خوفاً من أبي جعفر المنصور، وخرج أبو جعفر يريد الحرم المكي وسفيان داخل الحرم، فقام سفيان وأخذ بأستار الكعبة، ودعا الله عز وجل ألا يدخل أبا جعفر بيته، فمات أبو جعفر عند بئر ميمون قبل دخوله مكة.

وحمرة البسيوني كان يعذب المسلمين في سجن جمال عبدالناصر (مصر)، ويقول في كلمة له مؤذية: «أين إلهكم لأضعه في الحديد؟» - تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً - فاصطدمت سيارته - وهو خارج من القاهرة إلى الإسكندرية - بشاحنة تحمل حديداً، فدخل الحديد في جسمه من أعلى رأسه إلى أحشائه، وعجز المنقذون أن يخرجوه إلا قطعاً، ﴿وَاسْتَكْبَرُوا وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُّوا أَنَّهُمُ إِنَّا لَا نَرْجِعُونَ﴾ (٣٩) (القصص)، ﴿... وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ﴾ (١٥) (فصلت).

### ٦- أن نتيقن أن مع كل انسداد.. فتوحات مضاعفة؛

ولنتدبر أجمل نصيحة وصلت إلينا من أحد كبار المريين؛ وهي أيها السائر الحبيب، «فرغ خاطرك اللهم بما أمرت به، ولا تشغله»

# المسح على الجوارب الحديثة

أن النبي ﷺ مسح على الجوربين والنعلين. (الترمذي).  
ووجه الاستدلال أن الحديث ذكر أن النبي ﷺ مسح على الجوربين والنعلين، والعطف هنا يدل على التمايز والتمايز، وأنهما مختلفان.

## رأي الفقهاء المعاصرين

وهذا الاختلاف بين الفقهاء القدامى انسحب على الفقهاء المعاصرين، فلم يُجز المسح على الجوارب الحديثة عدد من الفقهاء المعاصرين، منهم: الشيخ عطية صقر الرئيس الأسبق للجنة الفتوى بالجامع الأزهر - يرحمه الله- ود. محمود كريمة الأستاذ بجامعة الأزهر، وغيرهما من العلماء.

وفي مقابل ذلك أجاز عدد من الفقهاء المسح على الجوارب الحديثة شريطة أن تكون ثخينة، ومنهم: سماحة الشيخ ابن باز - يرحمه الله- إذ يقول: «يجوز المسح على الجوربين الطاهرين الساترين، كما يجوز المسح على الخفين، لما ثبت عنه ﷺ أنه مسح على الجوربين والنعلين، ولما ثبت عن



الشيخ عطية صقر



الشيخ ابن باز



د. عبد الله الفقيه



د. محمود كريمة

شيء من القدم.

**الثاني:** أن يمكن متابعة المشي فيه، وأن يثبت بنفسه من غير شد بالعمى ونحوها، ولم يشترط الحنابلة أن يكون للجوربين نعل من الجلد..  
واستدلوا بما رواه المغيرة بن شعبه رضي الله عنه

يثير بعض الشباب الملتزم قضية أن الجوارب الحديثة لا تعادل المسح على الخفين، وأن الجوارب المصنوعة من القطن ونحوه لا يجوز المسح عليها، ومن صلى وهو يلبس تلك الجوارب فصلاته باطلة، بل يعلق بعضهم في المساجد على حوائط دورات المياه بعض الفتاوى التي يفهم منها أنه لا يجوز المسح على الجوارب الحديثة..

فما مدى صحة هذا الكلام؟ وهل بالفعل المسح على تلك الجوارب لا يجوز قولاً واحداً، أم أنه خطأ، أم أن المسألة خلافة بين أهل العلم؟

## مشروعية المسح على الجوارب

لا خلاف بين الفقهاء في أنه يجوز المسح على الجوربين، وذكر الإمام ابن قدامة في كتابه «المغني» أن الصحابة مسحوا على الجوارب ولم يظهر لهم مخالف في عصرهم فكان إجماعاً.  
ومع هذا الإجماع، فإن الفقهاء مختلفون في الشروط التي يجب توافرها في الجورب الذي يجوز المسح عليه.  
فقد ذهب جمهور الفقهاء إلى أنه يجوز المسح على الجوربين في حالتين - كما ذكر ذلك الإمام النووي من الشافعية، والإمام الكمال ابن الهمام من الحنفية، والإمام الدردير من المالكية وغيرهم:

**الحالة الأولى:** أن يغطي الجوربان الجلد؛ لأنهما يقومان مقام الخف في هذه الحالة.

**الحالة الثانية:** أن يكون للجوربين نعل وهو يتخذ من الجلد، وذلك حتى لا يصل الماء إلى القدم؛ لأن الجلد لا يشف الماء.

ويرى الإمام أحمد بن حنبل ومحمد بن الحسن الشيباني، وأبو يوسف القاضي من أئمة الحنفية جواز المسح على الجورب بشرطين:

**الأول:** أن يكون ثخيناً، لا يبدو منه

## من فقهاء الصحابة

## أبو الدرداء رضي الله عنه

والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿...وَأُولُوا الْأَرْحَامَ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (الأنفال). ولقول النبي ﷺ: «والخال وارث من لا وارث له» (الترمذي وابن ماجه).

٢- كان يرى الستر على المعترف بالمعصية، أو تلقينه الرجوع من إقراره بها، ستراً عليه.. ذلك لأن ستر المعترف بالمعصية على نفسه أولى من ستر غيره عليه. فعن أبي الدرداء أنه أتى بجارية سوداء قد سرقت، فقال لها: «أسرقت؟ قل لي: لا» فقالت: لا. فخلى سبيلها.

هو عويمر بن مالك بن قيس بن أمية، أبو الدرداء الأنصاري، من بني الخزرج.. صحابي، كان قبل البعثة تاجراً في المدينة، ولما ظهر الإسلام اشتهر بالشجاعة والنسك. ولأه معاوية قضاء دمشق بأمر عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وهو أول قاض بها. قال ابن الجزري: كان من العلماء الحكماء. وهو أحد الذين جمعوا القرآن حفظاً على عهد النبي ﷺ بلا خلاف، له في كتب الحديث ١٧٩ حديثاً. توفي بالشام سنة ٣٢هـ.

## من أرائه الفقهية

١- كان يرى جواز توريث ذوي الأرحام،



الإجابة للدكتور  
عجيل النشمي  
من موقعه:

www.dr\_nashmi.com

## أكل الضبع

### • هل يجوز أكل الضبع؟

- الضبع والثعلب محرم أكلهما عند جمهور الفقهاء، عدا المالكية فهما مكروهان، وقال بحلها أبو يوسف ومحمد من فقهاء الحنفية.

واستدل الجمهور على تحريم هذا النوع كله أو كراهته كراهة تحريمية - بقطع النظر عن الأمثلة - بحديث أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال: «أكل كل ذي ناب من السباع حرام» (أخرجه مالك ٢ / ٤٩٦، ط الحلي، ومسلم ٣ / ١٥٣٤ - ط الحلي، بلفظ مقارب).

ومن استثنى الضبع منهم استدل بأخبار كثيرة عن بعض الصحابة، منها ما ورد من حديث ابن أبي عمار قال: «سألت جابر بن عبد الله عن الضبع أكلها؟ قال: نعم، قلت: أصيد هي؟ قال: نعم، قلت: أسمعت ذلك من نبي الله ﷺ؟ قال: نعم» (أخرجه الترمذي ٤ / ٢٥٢ - ط الحلي، وابن ماجه ٢ / ١٠٧٨ - ط الحلي، وصححه البخاري كما في التلخيص ٤ / ١٥٢).

وروي أيضاً من حديث نافع مولى ابن عمر، قال: أخبر رجل ابن عمر أن سعد بن أبي وقاص يأكل الضباع، قال نافع: فلم ينكر ابن عمر ذلك. والقول المشهور للمالكية أنه يكره تنزيهاً أكل الحيوانات المفترسة سواء أكانت أهلية كالنسر والكلب، أم متوحشة كالذئب والأسد.

وللمالكية في القرد والنسناس قول بالاباحة، وهو خلاف المشهور عندهم لكن صححه صاحب التوضيح.

لنفسه ليخرج من هذا الخلاف».

### الرأي المختار

وعليه، فإن المسألة خلافية بين الفقهاء المعاصرين والقدامى، فمنهم من يوجب أن يكون الجورب مصنوعاً من الجلد، ويمكن المشي عليه كأنه بديل للحذاء، ومنهم من يرى أنه يُكتفى بأن يكون الجورب سميكا بحيث يمكن المشي عليه.

والرأي المختار عندنا هو الرأي الثاني، ومقتضى هذا الرأي أن الجوارب الخفيفة جداً، لا يجوز المسح عليها، وإنما يجوز المسح على الجوارب السميكة التي تمنع مع المسح وصول الماء إلى القدم، بخلاف الجوارب الخفيفة التي قد يصل بلل المسح إلى القدم، فيكون هذا منافياً لمعنى المسح على الجورب مادام الماء - من البلل - قد وصل إلى القدم.

كما أنه من المشقة على الناس أن تتخير لهم رأي من يرى أن يكون الخف مثل الحذاء، بحيث يمكن المشي عليه مسافات طويلة، وكأنه بديل عن الحذاء.

وعلى هذا، فليس من الصواب التشدد لرأي دون آخر، أو تصوير المسألة على أنها ليست محل خلاف، بل الخلاف فيها قوي، والراجح خلاف ما يفتي به مع الضوابط المذكورة، والقول المختار هو قول جامع بين الرأيين.

جماعة من الصحابة رضي الله عنهم أنهم مسحوا على الجوربين».

### وممن قال بالجواز - أيضاً - الشيخ

أحمد هريدي مفتي مصر الأسبق، حيث قال في فتوى بدار الإفتاء المصرية: «يجوز المسح على الجوربين شرعاً لأي شخص كان - سليماً أو مريضاً - بشرط أن يكونا ثخينين لا يشقان الماء»..

### وممن قال بالجواز الشيخ محمد

صالح المنجد من علماء المملكة العربية السعودية، واستدل بما ورد عن يحيى البكاء قال: سمعت ابن عمر يقول: المسح على الجوربين كالسح على الخفين، وبما قال ابن حزم: والمسح على كل ما لبس في الرجلين - مما يحل لباسه مما يبلغ فوق الكعبين - سنة، سواء كانا خفين من جلود أو لبود أو عود أو حلفاء، أو جوربين من كتان أو صوف أو قطن أو وبر أو شعر - كان عليهما جلد أو لم يكن - أو جرموقين، أو خفين على خفين، أو جوربين على جوربين.

### وممن قال بالجواز - أيضاً -

د. عبد الله الفقيه، مشرف مركز الفتوى بموقع الشبكة الإسلامية بقطر؛ حيث ذكر رأي من يرى عدم جواز المسح على الجوارب الحديثة، ثم عقب قائلاً: «وممن العلماء من لم يشترط هذه الشروط، لعدم ورود نص عليها، ولعل هذا القول هو الأقرب إلى الصواب إن شاء الله، ولكن الأفضل أن يحتاط المرء

٣- أجاز الطلاء، وهو الشراب المسكر الذي ذهب ثلثا إسكاره وبقي ثلثه.

٤- أن أكل لحم الجوزور - وهو لحم الإبل - لا ينقض الوضوء.

٥- كان يرى حرمة تجسس الحاكم على رعيته. واستدل على هذا بما رواه معاوية: أن رسول الله ﷺ قال له: «إنك إن اتبعت عورات الناس أفسدتهم أو كدت أن تفسد» (رواه أبو داود) فقال أبو الدرداء: كلمة سمعها معاوية من رسول الله ﷺ نفعه الله بها.

٦- إن كان السفلى لرجل والعلو لآخر، فانهدم السقف الذي بينهما، فإن طالب صاحب السفلى بالبناء، وأبى صاحب العلو، فإنه كان يرى أن يجبر على مساعدته والبناء معه؛ لأنه حائط يشتركان في الانتفاع به،

أشبه بالحائط بين الدارين.

٧- كان يرى كراهة زخرفة المساجد، قال أبو الدرداء رضي الله عنه: «إذا حلبيتم مصاحفكم وزخرفتم مساجدكم فالدبار عليكم».

٨- كان يجيز معانقة الرجل للرجل من باب التحية والسلام، قال إسحاق بن إبراهيم: سألت أبا عبد الله عن الرجل يلقي الرجل، يعانقه؟ قال: نعم، فعلة أبو الدرداء.

٩- كان يرى أن من هم بحسنة كتب له أجرها. قال أبو الدرداء رضي الله عنه: «من حدث نفسه بساعة من الليل يصلحها فغلبته عينه فنام كان نومه صدقة عليه، وكتب له مثل ما أراد أن يصلي».

١٠- أنه يجوز تسويد غير النبي ﷺ. ودليله حديث أم الدرداء رضي الله عنها: حدثني سيدي أبو الدرداء.

## فيتامين «ب» يحمي من فقد الإبصار



و«ب١٢» وحمض الفوليك لمدة ٧ سنوات أمكنهن من خطر الإصابة بنسبة تزيد على ٢٣٪ مقارنة بالنساء اللاتي تناولن أقراصاً شبيهة بالدواء. ■

في أول دراسة من نوعها، أثبت باحثون أن تناول النساء الكبيرات لفيتامين «ب» يمكن أن يحميهن من الإصابة بنوع شائع من أمراض العيون يؤدي إلى فقد الإبصار. وفي مرحلة متقدمة، يتسبب المرض في تدهور إحدى طبقات العين، مما يؤثر سلباً على مركز مجال الرؤية، ويجعل من الصعب على السيدة تمييز الوجوه أو القراءة والقيادة، وليس هناك أي علاج حتى الآن لهذا المرض. ولكن العلاج بالليزر يمكنه في بعض الحالات أن يبطئ من حدوث المرض، إلا أن منعه كان من الأمور غير الواضحة أو المحددة، إلا بالتوقف عن التدخين بجانب بعض الأسباب الأخرى المجهولة. وأكدت الدراسة التي شملت ٥ آلاف سيدة - تجاوزت أعمارهن الأربعين - أن اللاتي تناولن مزيجاً من فيتاميني «ب ٦»

## «السبانخ».. علاج فعال لأمراض عدة!

أشارت دراسة علمية إلى أن تناول السبانخ يقلل من احتمال إصابة المرأة بسرطان الثدي، كما تحتوي أوراق السبانخ على مواد تسمى بـ «الكاروتينات»، التي تعمل على منع خلايا سرطان «البروستات» من التكاثر، وتحفزها لتحطيم ذاتها. وتحتوي أوراق السبانخ - أيضاً - على حمض «الفوليك»، الذي يعد مادة مهمة للمرأة الحامل، ويساعد هذا الحمض كذلك على تخفيف فرص الإصابة



بالأمراض العصبية.

معلوم - أيضاً - أن السبانخ تحتوي على كميات كبيرة من الحديد الذي يساعد على احتفاظ الدم بقوته في الجسم. ولعل الحديد والجدير بالذكر هنا أن السبانخ مفيدة للحفاظ على صحة وسلامة العين؛ إذ تمنع التدهور المرتبط بحدوث تلف في الشبكية بسبب الشيخوخة والتقدم في العمر والذي يؤدي لضعف النظر. وهي تقي من الإمساك لأنها من الخضراوات الغنية بالألياف الغذائية الضرورية للجسم.

كما أن لمرضى القلب والسكري نصيباً في الاستفادة من السبانخ؛ إذ إنها من المصادر الجيدة لمعدن الماغنسيوم الذي يؤدي دوراً مهماً في العمليات الحيوية التي تقوم بها الخلايا داخل الجسم، كما يقلل خطر الإصابة بالسكري، من خلال تأثيره على هرمون «الأنسولين» وزيادة فعاليته في تنظيم مستويات السكر في الدم. غير أن الدراسة نصحت كل من يعاني من أمراض الكبد والروماتيزم والحصى في المسالك البولية بعدم تناول السبانخ أو التقليل من الكميات المتناولة منها؛ لأنها تحتوي على «أكسالات الكالسيوم» التي تدخل في تركيب حصى المسالك البولية. ■

## سرّحان الطفل قد يكون مؤشراً على إصابته بالصرع



اكتشافه، ويمكن أن يأتي في أي سن، وفي صور مختلفة، تبدأ بالسرحان الذي يعد نوبات صرع صغيرة تجعل الطفل متأخراً دراسياً، ويؤدي تكرار النوبات إلى آثار جانبية، مع إجهاد المخ بالكهرباء الزائدة. ■

كشفت الأبحاث أن مريض الصرع يتميز بنسبة ذكاء مرتفعة عن الإنسان الصحيح، وأشارت إلى تعدد أنواع نوبات الصرع بين الكبرى والصغرى، وأنها تأتي نتيجة لزيادة كهرباء المخ في أوقات معينة؛ لكنها لا تمثل خطورة، ومن السهل السيطرة عليها إذا عولجت مبكراً. وتعد أسباب هذا المرض مجهولة حتى الآن، ولكن ١٠٪ من الحالات تكون وراثية، ومن الممكن الشفاء من هذا المرض إذا استمر المريض على العلاج السليم لعدة سنوات، وينصح الأطباء الآباء بعدم التوتر عند وجود طفل مريض في الأسرة، والالتزام بالتعامل السليم معه، بوضعه على جانبه وتجنب ابتلاعه لسانه، مع تركه ينام لفترة طويلة دون التعرض له، ويؤكدون أنه يجب تجنب وصول المريض لحالة الاكتئاب حتى لا تزداد النوبات لديه. وأشارت الأبحاث إلى أن المرض لا يرتبط بمرحلة عمرية، وأنه من السهل



## مع العدسات أعاني في الصيف.. ما الحل؟

مع استخدام العدسات أعاني في الصيف من التهابات.. ماذا أفعل؟ سؤال يطرحه كثيرون، ممن اختاروا تركيب العدسات علاجاً لضعف نظرهم أو لغيره.

**والجواب:** هناك تعليمات يجب اتباعها مع استخدام العدسات اللاصقة:

**أولاً:** العناية بنظافة العدسات واستخدام المحلول المناسب لذلك.

**ثانياً:** نظافة

اليدين عند تركيب

العدسات أو خلعها.

**ثالثاً:** يفضل عدم

تركيبها في الأجواء

المتربة مثل (أيام الرياح

الخماسينية).

**رابعاً:** عدم تركيبها

عند حدوث التهاب في العينين أو حساسية.

**خامساً:** ضرورة تغيير العدسات عند انتهاء فترتها، علماً بأن هناك عدسات مدتها شهر وبعضها ثلاثة أشهر أو سنة.

وفي حال حدوث أي مشكلة أثناء ارتداء العدسات اللاصقة ينصح بمراجعة اختصاصي العيون مباشرة. ■



## أكل الفواكه يقلل الإصابة بالسكري.. وعصائرها تزيد الإصابة!

مجموعات بناء على مقدار الفواكه والخضراوات، وأيضاً قسمين على أساس استهلاك عصير الفواكه.

ووجد الفريق أن زيادة قدرها ثلاث حصص يومياً من جميع الفواكه ارتبطت بتراجع نسبته ١٨٪

في أخطار الإصابة بالنوع الثاني من البول السكري، بينما حصة إضافية مفردة من الخضراوات المورقة تخفف خطر الإصابة بنفس المرض بواقع ٩٪، لكن حصة يومية إضافية من عصير الفواكه زادت احتمالات الإصابة بواقع ١٨٪.

وأشارت الدراسة إلى أن عصير الفواكه «يتضمن شحنة كبيرة من السكر، تأتي في صورة سائلة تمتص سريعاً». وخلص فريق الدراسة إلى أن هذه النتائج تشير إلى أنه «يتعين مراعاة الحذر عند شرب عصائر الفواكه في مسعى لتوفير خيارات صحية بشكل أكبر». ■



أظهرت نتائج بحث جديد أن النساء اللائي يرغبن في تجنب الإصابة بمرض السكري من النوع الثاني، يتعين عليهن أن يملأن أطباقهن بالخضراوات المورقة وبجميع الفواكه، لكن ربما يتعين عليهن أن يبعدن أنفسهن عن عصير الفواكه.

وبينت دراسة «الصحة للممرضات» ارتباط تناول ثلاث حصص فواكه يومياً أو من السبانخ أو أي خضراوات مورقة خضراء مشابهة، بتراجع في أخطار الإصابة بالسكري على مدار فترة ١٨ عاماً بين (٧١٣٤٦) امرأة أدرجن بالدراسة.

وحلل الباحثون معلومات بشأن الوجبات من المشاركات بدراسة «الصحة للممرضات» حيث أصيبت (٤٥٢٩) منهن بالنوع الثاني من مرض السكري خلال فترة المتابعة.

وقسم الفريق النساء إلى خمس

## ٥ نصائح للفتام من مص الأصابع بأمان

الذي يضعه الطفل في فمه؛ وإفهامه أن به علة، وأننا نحفظه حتى لا يتلوث أو يصاب مثلاً. واطلبي منهم معاونتك في متابعة الابن، بحيث إذا رآه أحد يحاول فك اللاصق يقول له - وبطريقة مليئة بالتدعيم والترغيب وليس الترهيب: «لا يا حبيبي، اتركه مربوطاً حتى لا يتلوث...».

٤- لا مانع من تغيير اللاصق لأكثر من مرة في اليوم، ففيه تأكيد على أن هناك علة، ومن جانب آخر حفاظاً عليه من التلوث.

٥- حاولوا أن تصرفوا نظر الطفل ونشاطه إلى شيء آخر، مثل: لعبة جميلة يلعب بها، أو مشاركته اللعب، أو إعطائه طعاماً أو فاكهة أو حلوى يحبها، أو اصطحابه في نزهة، أو زيارة شخص يحبه، مثل الجدة... إلخ. ■



٣- اتفقي مع الجميع على المشاركة في علاج الأمر، بأن يقوموا بلف نفس الأصبع

مص الأصابع يبدأ مع الطفل كحركة عشوائية، لكن ملامسة الأصبع لأغشية سقف الفم العلوية يثير هذه الأغشية، ويشعر الطفل بلذة المص تماماً كاللذة التي يحصل عليها الطفل من مص لثدي أمه، مما يجعل الطفل يعاود هذا المص مرة ثانية.

وإذا تُرك الطفل لممارسة هذه الحركة، تحولت من مجرد حركة إلى عادة.. وهنا ننصح الأم بما يلي:

١- اتركي ما في يدك مهما كانت أهميته، وخذي طفلك في حضنك وأرضعيه، واصبري عليه حتى يشبع من حنانك.

٢- لفي أصبع الطفل بلاصق طبي يكون حائلاً؛ لمنع مباشرة التلامس بين بشرة الأصبع وبشرة أغشية سقف فم الطفل.





## الصهاينة.. يخادعون العالم

والدين والجغرافيا والطبيعة البشرية، من خلال تحويل المقاومة إلى احتلال، والشرعية إلى لا شرعية، والحق إلى باطل، والضحية إلى جلاذ.. إلخ.

**ثالثاً:** ادعاء محاربة «الإرهاب» والعنف، على نهج الرئيس الأمريكي السابق «جورج بوش»؛ لتبرير احتلال أفغانستان والعراق، ودعم الاحتلال الصهيوني لفلسطين؛ بزعم إرساء الديمقراطية وحقوق الإنسان ووقف العنف!

**رابعاً:** ادعاء احترام القانون الإنساني والمواثيق والمعاهدات الدولية، والقانون الإنساني بريء منهم.

**خامساً:** ممارسة النصب والاحتيال

قال فيهم المؤرخ «آندري نوتشي» للسفير الصهيوني في فرنسا: «إنكم تتصرفون مثل لصوص الأراضي، وتديرون ظهوركم للقواعد الأخلاقية للديانة اليهودية».

فالعالم الآن يعتبر الصهاينة أخطر عرق في العالم أجمع، وتؤكد من هذا عندما شاهد قصفهم للمدنيين الأبرياء في قطاع غزة بالقنابل الفوسفورية.. ورغم هذا فإنهم يستخدمون الكذب والخداع لتبرير جرائمهم، وذلك على النحو التالي:

**أولاً:** الدعايات الكاذبة بأن «حماس» حركة «إرهابية»، وهذا للتمويه على جرائم اغتصاب الأراضي وانتزاع ملك الغير.

**ثانياً:** تحريف وتزوير اللغة والتاريخ



## تدمير منهجي للمجتمع المدني في غزة

يتعرض المجتمع المدني في قطاع غزة إلى تدمير منهجي تشارك فيه أكثر من قوة بشكل أو بآخر، إلى جانب العامل الأهم والأكثر تأثيراً وهو الاحتلال الصهيوني.. ولم يسلم من هذا التدمير شيء؛ إذ طال البشر والحجر والشجر حتى الطيور والحيوانات.

وقد أقام الاحتلال الصهيوني بركاً لجمع مياه الصرف الصحي في أفضل المناطق الزراعية الواقعة شمال غزة، مما كان له تأثير سلبي كبير على مخزون المياه الجوفية؛ بسبب ارتفاع نسبة «النترات» فيها وجعلها غير صالحة للشرب.. كما يقوم الاحتلال بسرقة المياه من وسط قطاع غزة، ومن منطقة «النواصي» تحديداً؛ مما أدى إلى ارتفاع نسبة ملوحة المياه الجوفية، وهذا ما أكدته منظمات الصحة والبيئة في نشرتهما، كما أكدت أن ٩٠٪ من الأمراض التي تصيب سكان غزة سببها المياه الجوفية غير الصحية.

## لعبة جديدة.. على رقعة قديمة!

عن عودة المبعوث الأمريكي إلى الشرق الأوسط «جورج ميتشل» إلى مربع الصراع العربي-الصهيوني، كتب «جاكسون ديل» مقالاً بصحيفة «واشنطن بوست» في شهر مارس الماضي تحت عنوان: «عودة ميتشل.. لعبة جديدة على رقعة قديمة» قال فيه: «وعند ذهاب اللجنة إلى منطقة الشرق الأوسط عام ٢٠٠٠م وجدت الأوضاع كثيرة الشبه بما هي عليه اليوم من نواح عديدة.. فقد كانت أخبار العنف الدموي في المنطقة تسيطر على عناوين الصحف والنشرات الإخبارية، بينما انهار مشروع حل الدولتين الذي تدعمه واشنطن.. ومثلما حدث في ذلك الوقت، كان التقدم في استطلاعات الرأي العام «الإسرائيلي» السابقة للانتخابات من نصيب المرشح اليميني «أرييل شارون» عن حزب «الليكود» وقتها.

وهذا الحزب الصهيوني يتزعمه اليوم «بنيامين نتانياهو»، ويحالفه في الحكومة

وعمد الاحتلال إلى سرقة الرمال من منطقة «النواصي» وسط القطاع، كما عمد إلى تحويل كميات كبيرة من المياه الملوثة إلى منطقة «وادي السلقة» الذي يصب في البحر الأبيض المتوسط، مما يهدد الثروة السمكية تهديداً كبيراً، بالإضافة إلى تحويل شبكة مياه الصرف الصحي إلى البحر بدون معالجة صحية؛ فترفع من نسبة التلوث فيه، ويزداد عدد المرضى المصابين بأمراض خطيرة ومعدية مثل «التيفود» وغيره.

واستخدم العدو الصهيوني القنابل المحرمة دولياً في اعتداءاته المتكررة على غزة، وألقى آلاف الأطنان من المتفجرات، مما أدى إلى مزيد من التلوث البيئي الضار والخطير.. ودمر أكثر من أربعة آلاف بناية سكنية تدميراً كاملاً، وأكثر من عشرين ألف منزل تدميراً جزئياً.. كما دمر المئات من المواقع المدنية تدميراً كاملاً مثل المساجد والمدارس، ورياض الأطفال، ومقرات المنظمات والجمعيات الأهلية الفلسطينية، والطرق والبنى التحتية، وشبكات الهاتف، وشبكات المياه والصرف الصحي والكهرباء، ومخازن وكالة غوث وتشغيل اللاجئين (أونروا)، ومؤسسات ثقافية ورياضية وتنموية وأهلية وإعلامية وزراعية■

تحسين يحيى أبو عاصي



## المخابرات المركزية الأمريكية.. والتعاون مع الهند

الأمن الوطني «نارايانان»، ومع رؤساء مكتب الاستعلامات ووكالة المخابرات الهندية المعروفة باسم «رو. بيدر».. وهذا الاقتحام إلى قلب الاستخبارات الهندية يتم بإذعاء التعاون في الحملة ضد ما يطلق عليه «الإرهاب». ومن المعتقد أن هذه المناقشات استهدفت توسعة مشاركة (C.I.A) في شؤون الهند الداخلية، التي ازدادت بعد التفجيرات الأخيرة في مدينة «مومباي».. ومما لا جدال فيه أن المستفيدين المباشرين منها هما وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية، وجهاز «الموساد» الصهيوني.

وهذه ثالث زيارة يقوم بها أحد كبار المسؤولين الأمريكيين بعد انفجارات «مومباي»، بعد زيارة مدير الاستخبارات الوطنية الأمريكية في ديسمبر الماضي، ومدير مكتب التحقيقات الفيدرالي (F.B.I) في شهر مارس الماضي.. وكانت الهند أول دولة يزورها «ليون بانيتا» بعد توليه مهام منصبه، وهذه كلها مؤشرات على مدى التدخل الأمريكي في مجال الاستخبارات الهندية.

ومن الغريب جداً أن تطلب الهند التعاون مع (C.I.A) والموساد ضد الإرهاب، في حين يعرف جميع المنصفين أن ما يُسمى «الإرهاب» ينبت وترعرع في أي منطقة بازدياد وجود مثل هذه الوكالات! وقد نشأت الجماعات المسلحة مثل جماعة «لشكر طيبة» بعد قيام الولايات المتحدة الأمريكية بغزو أفغانستان، كما تعمل الاستخبارات العسكرية الباكستانية لصالح وكالة الاستخبارات المركزية.

إن التعاون مع هاتين الوكالتين يُعد خطراً كبيراً على الهند، لاسيما في ظل الشكوك بضلوعهما في انفجارات «مومباي»، وغيرها. ■

نسليم بن حمزة أحمد  
الهند



تتعاون وكالة المخابرات المركزية الأمريكية (C.I.A) مع حكومة الهند المركزية في مجالاتها الداخلية، ومن المعروف أن للهند صفقات غير معلنة مع وكالة المخابرات المركزية منذ زمن طويل، كما أن لها علاقة سرية مع جهاز «الموساد» الصهيوني، وتُعد زيارة رئيس الوكالة «ليون بانيتا» إلى الهند موافقة علنية على علاقاتها السرية القديمة.

وقد أجرى «بانيتا» مناقشات مع وزير الداخلية الهندي «شتيدانبارام»، ومستشار

تطلعاتهم ويأخذ بتأثرهم، ويشفي صدور العرب والمسلمين. وما سوى ذلك سنجد أنفسنا نراوح في المكان ذاته وفي حلقة مفرغة وكأن التاريخ سيعيد نفسه مرات ومرات بلا فائدة.. لكن التاريخ لا يعيد نفسه عبثاً، ففي كل دورة يعيد فيها

التاريخ نفسه يحمل العبر لمن يعتبر. إن إعادة التاريخ نفسه قضية جديرة بالتأمل والحذر، ومهما كرر المشهد نفسه، وتكررت معطياته، فإن مخرجاته ونتائجه تتضاعف.. والخلاصة أن التاريخ لا يعيد نفسه، ولو فعل لكان في المرة الأولى «مأساة» وفي المرة الثانية «ملهاة».. والملهاة تعبير عن أن الناس الذين يتعرضون للتاريخ نفسه أغبياء لا يفهمون، أو لا يريدون أن يتعلموا من الأحداث، مما يجعلهم سخرية بين الأمم، كما قال المتنبي: يا أمة ضحكت من جهلها الأمم! ■

مراد إسماعيل

والغش والتدليس، باستعمال قوة السلاح والمال لتبرير مشروعية الاحتلال.

**سادساً:** ممارسة وتنفيذ مشروع الإبادة الجماعية والتطهير العرقي؛ بزعم الدفاع الشرعي وإيقاف صواريخ «القسام»، وأي دفاع شرعي للاحتلال الذي يرتكب جرائم الحرب والقتل العمد؟

**سابعاً:** ممارسة الضغط والتضليل الإعلامي، وقد تجلّى هذا من خلال منع الصحفيين الغربيين من تغطية جرائمهم في قطاع غزة.

**ثامناً:** ادعاء مقولات «شعب الله المختار»، و«أرض الميعاد»، و«الهيكمل».. وهذه كلها مقولات مزورة من قِبَل حاخامات اليهود الذين حرّفوا «التوراة». ■

عبد السلام جحري



مدير مكتبه السابق «أفيجدور ليبيرمان» الذي ترك «الليكوود» عام ١٩٩٩م ليؤسس حزبا آخر أكثر تطرفاً هو «إسرائيل بيتنا»! ورغم مساحة التشاؤم المشاعة في هذا الجو، إلا أن الحقيقة كامنة في أن معادلة المقاومة هي الأقوى والأصوب، بشهادة التعتت الصهيوني، الذي يؤكد أنه مجرد احتلال ظالم وغاشم وليس صاحب حق، ولا صاحب مظلمة تاريخية، كما كان يسوّق نفسه للعالم.. وأن الجهود العربية التي يتم إهدارها في مسار السلام الخادع، حري بها أن تنضم للمقاومة الصامدة برغم الخيانات والمكايد والمؤامرات الفلسطينية والإقليمية والدولية، لتفرض المعادلة الصحيحة للسلام العادل والشامل، بما يحقّق للفلسطينيين



نأمل أن تأتينا اختياراتكم  
موثقة بحيث يُذكر المصدر  
الذي نقلت عنه، واسم  
صاحبه.

المراسلات  
العنوان البريدي: الكويت  
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة  
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)  
هاتف على الإنترنت:  
www.almujtamaa-mag.com  
بريد التحرير الإلكتروني:  
info@almujtamaa.com  
almujtamaa@hotmail.com

### رائد فضاء سابق: لسنا وحدنا في هذا الكون

قال رائد الفضاء الأمريكي السابق «إدجار ميتشيل»: «إن حكومات العالم تخفي عن شعوبها حقيقة وجود حياة في خارج كوكب الأرض، وتؤكد أننا وحدنا الذين نعيش في هذا الكون. وأكد «ميتشيل»، وهو أحد رواد المكوك الفضائي «أبولو» الذي انطلق في رحلة فضائية إلى القمر في عام ١٩٧١م وجود حياة خارج الأرض. وأضاف: علينا الوصول إلى أبعد من كوكبنا وخارج إطار نظامنا الشمسي من أجل معرفة ماذا يجري هناك. وقال «ميتشيل»، الذي نشأ في بلدة «روزويل» بمنطقة «نيو مكسيكو» ويزعم سكانها أن حادثة تحطم لها علاقة بأجسام فضائية غريبة وقعت عندهم في عام ١٩٤٧م: إن السلطات العسكرية طلبت من السكان «عدم التحدث عن ذلك»!



### ألواح بسيطة وكهرباء بتكلفة أقل



ويقول أحد العلماء بمعهد «ماساتشوستس» للتقنية بالولايات المتحدة: إن اللوح اللاقط لأشعة الشمس بسيط جداً، فهو عبارة عن لوح زجاجي مطلي بدهان، ويعتمد على فكرة بسيطة ومعروفة، إذ تسقط أشعة الشمس على الدهان الذي ينقل هذه الأشعة إلى أطراف اللوح الزجاجي، وكل ما تحتاجه هو وضع خلايا ضوئية على أطراف اللوح الزجاجي. ■

نجح مجموعة من العلماء في تطوير لوح بسيط يتميز بقدرة عالية على تحويل أشعة الشمس إلى طاقة كهربائية، مما يجعل الحصول على الطاقة من مصادر متجددة أقل كلفة. وأشار الباحثون إلى أن تطوير لواقط شمسية جديدة يوفر إمكانية الحصول على طاقة أكبر من أشعة الشمس، وقام العلماء بدهان لوح زجاجي بدهان خاص يساعد على تركيز وامتصاص الأشعة التي تسقط على اللوح ونقلها إلى اللوح الزجاجي. وانتقلت الأشعة عبر اللوح الزجاجي بسرعة فائقة تماثل سرعة انتقال الإشارات في الكوابل الضوئية إلى أطراف اللوح التي تم تركيب خلايا ضوئية عليها لتحويل الأشعة إلى طاقة كهربائية.

### تعلم ثلاثة أشياء.. واحذر ثلاثة أخرى



**النحل:** أوحى الله إليه، وجعل في القرآن سورة تذكر بإسمه إلى قيام الساعة لأنه أكل طيباً ووضع طيباً، فخذ من النحل ثلاثاً: أكل الطيب، وكف الأذى، ونفع الآخرين. **الذباب:** لما سقطت همته، ذكر مذموماً في الكتاب، فاحذر من الذباب ثلاثاً: الدناءة، والخسة، وسقوط المنزل. ■

### اختبر معلوماتك

#### الإجابة بالقلوب:

- ١- ما أكبر ربع في القرآن من حيث عدد الآيات؟
- ٢- على لسان من جاء قوله تعالى في آخر سورة المائدة: ﴿إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْغَزِيرُ الْحَكِيمُ﴾ (المائدة)؟
- ٣- ما السورة التي ورد فيها حد الحراة؟
- ٤- سورة بها ٣ آيات تكررت كل آية ٨ مرات.
- ٥- سورة تنتهي بقوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (١٦٥)؟



## من شعر الإمام الشافعي

دع الأيام تفعل ما تشاء  
وطب نفساً إذا حكم القضاء  
ولا تجزع لحادثة الليالي  
فما لحواذئ الدنيا بقاء  
وكن رجلاً على الأهوال جلداً  
وشيمتك السمحة والوفاء  
وإن كثرت عيوبك في البرايا  
وسرك أن يكون لها غطاء  
تستتر بالسخاء فكل عيب  
يغطيته كما قيل السخاء  
ولا تُرِ لأعادي قط ذلاً  
فإن شماتة الأعداء بلاء  
ولا ترجُ السمحة من بخل  
فما في النار للظمان ماء  
ورزقك ليس ينقصه التأنى  
وليس يزيد في الرزق العناء  
ولا حزن يدوم ولا سرور  
ولا يؤس عليك ولا رخاء  
إذا ما كنت ذا قلب قنوع  
فأنت ومالك الدنيا سواء  
ومن نزلت بساحته المنايا  
فلا أرض تقيه ولا سماء  
وأرض الله واسعة ولكن  
إذا نزل القضاء ضاق الفضاء  
دع الأيام تغدر كل حين  
فما يغني عن الموت الدواء

## هل تعلم أن..؟

- لون بشرة الإنسان يميل إلى الاحمرار عندما يكون لديه نقص في فيتامين «ب» المركب.
- الشريان السباتي يوجد في الرقبة.
- يمكن تحديد هوية الشخص في المستقبل من «بصمة العين».
- جنس المولود يكون ذكراً عندما تكون التركيبة الصبغية لجينته هي (Xy)، ويكون أنثى إذا كان (Xx).
- يمتد عرق النسا من أسفل الظهر إلى الكعب.
- يكلفنا الابتسام تحريك ١٧ عضلة.
- يحتاج الإنسان إلى ١٢٥ متراً مكعباً سنوياً من المياه لاستخدامها في مختلف مناحي الحياة.
- ينبض قلب المرء ما لا يقل عن مليونين ونصف المليون مرة خلال فترة حياته.
- خلال فترة الأربع والعشرين ساعة، ينتقل الدم في جسم الإنسان مسافة ٦٥٥٠ ميلاً، وهو ما يعادل عبور الولايات المتحدة الأمريكية (أربع) مرات.
- يتنفس المرء بمعدل ٢٥ ألف مرة يومياً في المتوسط.
- يتغير السائل في مقلة العين ١٥ مرة يومياً. ■



## سمكة «خنثى» بـ ثلاثة آلاف دينار



هي خنثى لا هي ذكر ولا هي أنثى! فضحك الملك وأعطاه ألف دينار ثانية. وعندما استدار الصياد لي شكر الملك وقع منه دينار؛ فانقض عليه، فقالت زوجة الملك: ألا ترى؟ إنه رجل بخيل حقير، فبدلاً من أن يترك الدينار لموظفي القصر سارع بالتقاطه ووضع في جيبه، واستدعى الملك الصياد، وسأله فقال له الصياد: مولاي، إنما أردت ألا تدوس الأقدام هذا الدينار.. فعليه صورتك في ناحية وفي الناحية الأخرى اسمك الكريم، فضحك الملك، وأعطاه ألف دينار ثالثة! ■

رُوي أن أحد الملوك كان جالساً هو وزوجته عندما رأى صياداً يلتقط سمكة كبيرة فتمنى الملك أن تكون له، وفوجئ بأن الصياد يقدمها له هدية، فأعطاه الملك ألف دينار. وغضبت زوجته قائلة: إنك تفسد الشعب وتغضب بقية الصيادين، فقال لها الملك: معك حق.. وقالت له: يجب أن تسترد نقودك، وذلك بأن تستدعي الصياد وتطلب إليه أن يجيب على هذا السؤال: هل هذه السمكة ذكر أم أنثى؟ فاستدعاه الملك وسأله، فقال الرجل: بل



بقلم: الشيخ راشد الغنوشي (\*)

## الأخيرة

### هل «الإسلام السياسي» هو الذي فشل أم خصومه؟ (3 من 5)

إن ما يسمونه «الإسلام السياسي» - أي الرؤية الشمولية للإسلام، وهي جوهر المشروع الإصلاحي الإسلامي نقيضاً للفهوم الجزئية للإسلام؛ مثل الفهم الصوفي، ناهيك عن الرؤية العلمانية المتطرفة التي تقصيه جملة - هذا «الإسلام السياسي» سواء أتوافرت له فرصة الحكم أم لم تتوافر، فقد كسب معركة الرأي العام الإسلامي الذي تسلمته الحركة الإصلاحية منذ زهاء قرنين، غارقاً في «الأغنوص» الصوفي، منسحباً من العالم.. ولا تزال تعمل فيه إيقاظاً وتوعية وتبصيراً بالمنظور الإسلامي التوحيدي، ورسائله في العالم التي لن يؤديها حتى يكون في قلب العالم؛ في قلب التاريخ، وليس على هامشه كما انتهى إليه أمره لقرون طويلة.

العالم للإسلام؛ ليعيد قدراً من الأخلاق والعدالة إلى سياسة واقتصاد انسلخا منهما.

ومع كل المعوقات في طريق «الإسلام السياسي»، فقد أمكن لأحزاب الإسلامية أن تحقق أقداراً غير قليلة من النجاح، إن على صعيد التعبئة لأوسع القطاعات الجماهيرية وراء قضايا الأمة الكبرى في العدل والحرية، ومناصرة ضحايا العدوان الدولي على بعض الشعوب الإسلامية، والوقوف إلى جانب المقاومة فيها؛ مثل شعوب: فلسطين، والبوسنة، والشيشان، وكشمير، والعراق، وأفغانستان.. أو في مجال التصدي لأنظمة القهر والاستبداد مناصرة لحقوق الإنسان والديمقراطية والعدل الاجتماعي، والتعاون في ذلك مع سائر القوى الوطنية - قومية، ويسارية، وليبرالية - في تشكيل جبهات لفرض التحول الديمقراطي، والتعاون كذلك مع قوى تحريرية في العالم؛ مثل: الحركة العالمية المناهضة للعولمة، والجماعات الدينية المدافعة عن الأسرة والعفة.

وبرهنت الأحزاب الإسلامية ونوابها في البرلمانات - من المغرب إلى إندونيسيا - على مدى ما تتوافر عليه هذه الجماعات من مستوى عال من المبدئية والواقعية في الآن ذاته.. وتنهض الحركة الإسلامية اليوم بمهمة تجديد النخبة السياسية وبث روح الشباب فيها، بديلاً عن جيل سياسي علماني حكم فأفككه الفساد، وشبع شيخوخة وعقما.

وحتى عندما حكمت أحزاب إسلامية وأزيحت - مثل حزب «الرفاه» في تركيا - لم تستنفر الجماهير إلى الجهاد، مسفّهة ما اتهمت به من توظيف للديمقراطية!! وسرعان ما عادت إلى الساحة عبر صناديق الاقتراع أقوى مما كانت، بعد أن تعلمت من تجربتها، وتشكلت في هيئات جديدة، حاملة لبرامج واقعية متطورة، ومحمولة إلى الحكم على أجنحة آمال شعوبها في العزة والرفاهية، وطمارة الأيدي المتوضّعة؛ فحققت مستويات تنموية غير مسبوقة. ■

ها هو اليوم يقود معارك الأمة الكبرى في فلسطين، والعراق، وأفغانستان.. كما يقودها في معارك الديمقراطية حيثما أشرفت خيوط من شمسها على بلد، ويقودها على المستوى الثقافي والعلمي؛ فيتصدر زعامة الطلبة في قلب مؤسسات الحداثة.. ويتصدر نقابات أساتذة الجامعات، والمهندسين، والأطباء، والجمعيات الخيرية والنسوية.. ويقود المسيرات المليونية ضد الهيمنة الإمبريالية في شوارع «لندن» و«مدريد»، و«باريس» جنباً إلى جنب مع القوى المناهضة للعولمة والحرب، وهو ما يجعل مهمة تمكنه مسألة وقت، والوقوف في طريقها محض عناد لسنن التاريخ والمجتمع، وهي غلبة، لا يدفع صدها إلا إلى المزيد من ضروب التطرف والغلو والانفجار.

وهذا الفوز الباهر الذي حققه المشروع الإصلاحي الإسلامي - المنعوت إساءة بـ «الإسلام السياسي» - في معركة الرأي العام، لم يترك خيارات كثيرة في وجه أعدائه للتصدي لمواجهة المتصاعدة غير الاحتماء بأدوات القمع والتعذيب، وتزييف الإرادة الشعبية، وتكميم الأفواه، والاستظهار بالأجنبي، ولو بالتفويت فيما تبقى من استقلال، وحتى بارتكاب المجازر الرهيبة وتخريب البلد جملة كما حصل في الجزائر وفي فلسطين.. وهو ما يجعل العالم الإسلامي - وبخاصة منطقة القلب منه «بلاد العرب» - معرضاً لمختلف الكوارث؛ بسبب الرهان الغربي على تحقيق مصالحه في هذه المنطقة، لا على التوافق مع إرادة الشعوب (أي الديمقراطية) - بعد أن غدت هذه الشعوب مرتبطة بالطريق الأقرب إلى حكم الإسلام والإسلاميين - وإنما على الكيان الصهيوني الغاصب المتوحش، وعلى حلفائه من الدكتاتوريات الفاسدة.

وما مواجهة الإرادة الشعبية الفلسطينية بالحصار والدمار؛ عقاباً على اختيارها للإسلاميين إلا مؤشر على الإفلاس القيمي الغربي، وقيادته للعالم إلى الدمار، وشهادة أخرى على حاجة

(\*) رئيس حركة النهضة الإسلامية - تونس

## مستقبل الكروس أوفر أصبح في متناول يدك.

يفضل مزايها الفاخرة التي تشمل فتحة سقف ذات اللوح المزودج، خاصية تشغيل المحرك بللمسة زر وكاميرا الرؤية الخلفية، تعتبر نيسان مورانو الجديدة كلياً طريقك المختصر نحو التائق. ومع وجود تقنية البلوتوث المتوافقة مع نظام الترفيه العائلي ونظام نيسان الملاحي المتطور، تقدم لك مورانو تجهيزات إضافية ستمتد على توقعها. أليك نيسان مورانو الجديدة كلياً.. ولشاهد لك العالم على الدوام.



# MURANO

SHIFT\_the way you move



محرك V6  
سعة ٣.٥ لتر



نظام نيسان  
الملاحي مع تقنية  
بلوتوث



نظام نيسان للترفيه العائلي  
الذي يشتمل على مشغل  
DVD أفراص



خاصية تشغيل  
المحرك بللمسة زر



مقبس لتوصيل  
جهاز iPod



شركة الجبل التجارية  
AL-JUBEL TRADING COMPANY  
٩٢٠١٤٢٠٠ ت. ٩٢٠١٤٢٠٠

الجميع لا يملك سيارة نيسان  
الجبل التجارية والتجارة  
AL-JUBEL TRADING & EXPORT CO.  
شركة الجبل التجارية  
٩٢٠١٤٢٠٠ ت. ٩٢٠١٤٢٠٠

شركة الجبل التجارية  
Alharami United Co.  
شركة الجبل التجارية  
٩٢٠١٤٢٠٠ ت. ٩٢٠١٤٢٠٠